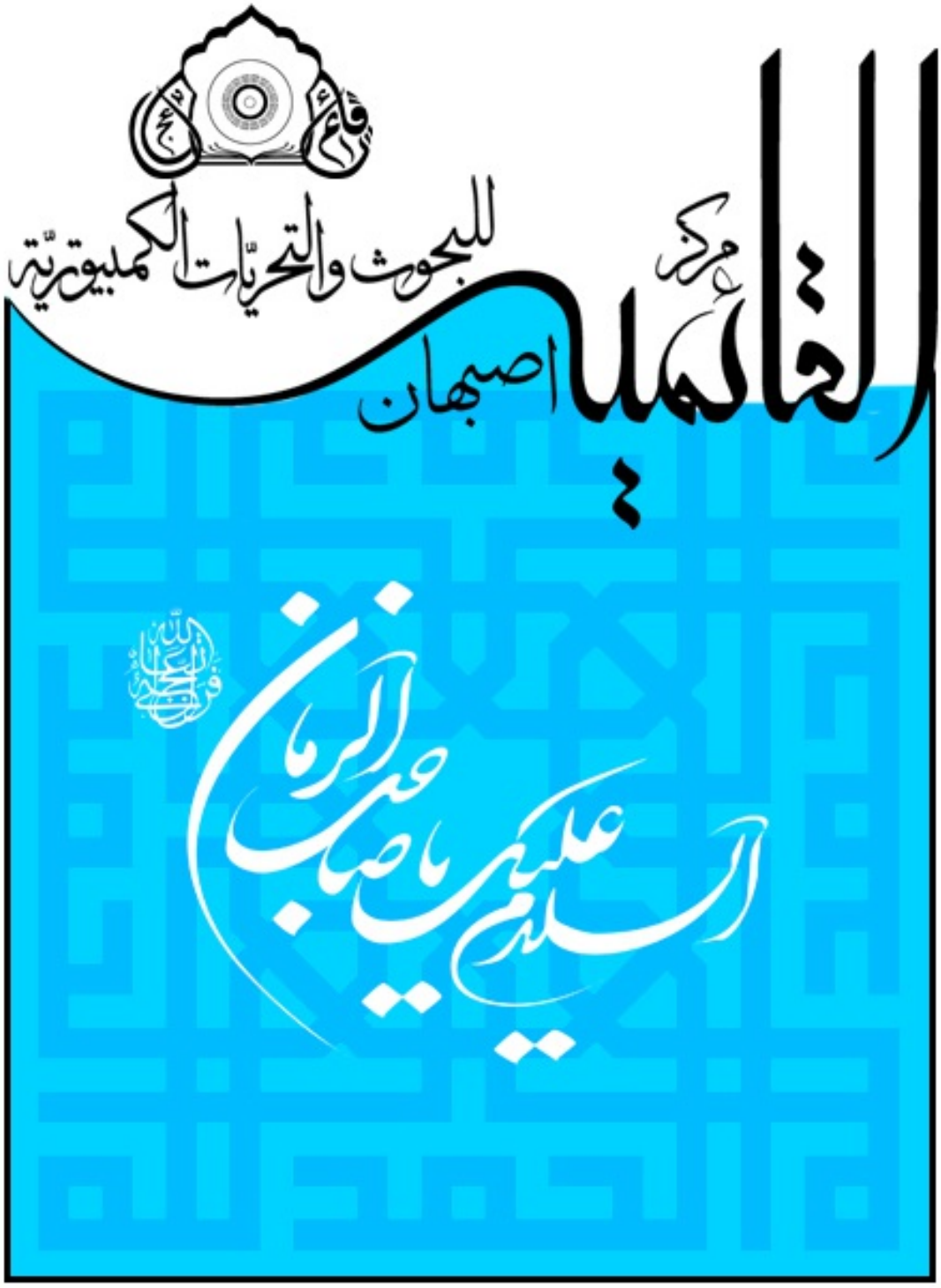

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

خزانة التواريخ النجدية

جمع وترتيب وتصحيح سماحة الشيخ

عبدالله بن عبد الرحمن بن صقيح آل بسام

عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين

الطبعة الأولى

الجزء الأول

ويشتمل على:

١- مقدمة خزانة التواريخ

٢- تاريخ ابن لعبون

بسم الله الرحمن الرحيم

خزانة التواريخ النجدية

كاتب:

عبد الله بن عبد الرحمان آل بسام

نشرت فى الطباعة:

مجله حوزه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
خزانة التواريخ النجدية، المجلد ۱ ----- ۱۳
اشارة ----- ۱۳
[الجزء الأول] ----- ۱۳
اشارة ----- ۱۳
مقدمة خزانة التواريخ النجدية ----- ۱۳
اشارة ----- ۱۳
تاريخ نجد: ----- ۱۴
تاريخ ابن لعبون ----- ۱۵
اشارة ----- ۱۵
ترجمة المؤرخ الشيخ حمد بن محمد بن لعبون ----- ۱۵
اشارة ----- ۱۵
وفاته: ----- ۱۶
تفصيل نسب آل لعبون ----- ۱۶
[مقدمة] ----- ۲۱
فصل [قال السيوطى: و اعلم أن اليمن كان هو منازل العرب العاربة] ----- ۲۳
فصل فى ذكر بنى قحطان ----- ۲۴
اشارة ----- ۲۴
و أما بنو إسماعيل: ----- ۳۰
فصل [قال أهل السير و الأخبار: كانت الجاهلية قبل المبعث فيهم بقايا من دين إبراهيم] ----- ۵۴
فصل فى نسب نبينا محمد صلّى اللّه عليه و سلم و مبعثه و مولده و ما بعد ذلک على سبيل الاختصار لاشتهاره فى السّير و التواريخ ----- ۵۵
[و من هنا يبتدىء ما عثرنا عليه من تاريخه المخطوط الذى لم يسبق طباعته.] ----- ۶۶
اشارة ----- ۶۶

فی سنة ثلاثة و ستین و ألف: ----- ۶۶
و فی سنة ۱۰۶۵ ه: ----- ۶۶
و فی سنة ۱۰۶۶ ه: ----- ۶۶
و فی سنة ۱۰۶۵ ه: ----- ۶۶
و فی سنة ۱۰۷۰ ه: ----- ۶۷
و فی سنة ۱۰۷۱ ه: ----- ۶۷
و فی سنة ۱۰۷۲ ه: ----- ۶۷
و فی سنة ۱۰۷۴ ه: ----- ۶۷
و فی سنة ۱۰۷۸ ه: ----- ۶۷
و فی سنة ۱۰۸۰ ه: ----- ۶۷
و فی سنة ۱۰۸۱ ه: ----- ۶۸
و فی سنة ۱۰۸۲ ه: ----- ۶۸
و فی سنة ۱۰۸۳ ه: ----- ۶۸
و فی سنة ۱۰۸۴ ه: ----- ۶۸
و فی سنة خمس و ثمانین و ألف: ----- ۶۸
و فی سنة ۱۰۸۶ ه: ----- ۶۹
و فی سنة ۱۰۸۷ ه: ----- ۶۹
و فی سنة ۱۰۸۸ ه: ----- ۶۹
و فی سنة ۱۰۹۰ ه: ----- ۶۹
و فی سنة ۱۰۹۱ ه: ----- ۶۹
و فی سنة ۱۰۹۲ ه: ----- ۶۹
و فی سنة ۱۰۹۲ ه: ----- ۶۹
و فی سنة ۱۰۹۵ ه: ----- ۷۰
و فی سنة ۱۰۹۶ ه: ----- ۷۰

و فی سنة ۱۰۹۷ ه: ---- ۷۰
و فی سنة ۱۰۹۸ ه: ---- ۷۰
و فی سنة ۱۰۹۹ ه: ---- ۷۰
و فی سنة تمام المئة بعد الألف: ---- ۷۱
و فی سنة ۱۱۰۱ ه: ---- ۷۱
و فی سنة ۱۱۰۳ ه: ---- ۷۲
و فی سنة ۱۱۰۴ ه: ---- ۷۲
و فی سنة ۱۱۰۵ ه: ---- ۷۲
و فی سنة ۱۱۰۶ ه: ---- ۷۲
و فی سنة ۱۱۰۷ ه: ---- ۷۲
و فی سنة ۱۱۰۸ ه: ---- ۷۳
و فی سنة ۱۱۰۹ ه: ---- ۷۳
و فی سنة ۱۱۱۱ ه: ---- ۷۳
و فی سنة ۱۱۱۲ ه: ---- ۷۴
و فی سنة ۱۱۱۳ ه: ---- ۷۴
و فی سنة ۱۱۱۵ ه: ---- ۷۴
و فی سنة ۱۱۱۶ ه: ---- ۷۵
و فی سنة ۱۱۱۷ ه: ---- ۷۵
و فی سنة ۱۱۱۸ ه: ---- ۷۵
و فی سنة ۱۱۱۹ ه: ---- ۷۵
و فی سنة ۱۱۲۰ ه: ---- ۷۵
و فی سنة ۱۱۲۱ ه: ---- ۷۶
و فی سنة ۱۱۲۳ ه: ---- ۷۶
و فی سنة ۱۱۲۴ ه: ---- ۷۶

و فی سنة ۱۱۲۵ ه: ۷۶
و فی سنة ۱۱۲۶ ه: ۷۷
و فی سنة ۱۱۲۷ ه: ۷۷
و فی سنة ۱۱۲۸ ه: ۷۷
و فی سنة ۱۱۲۹ ه: ۷۷
و فی سنة ۱۱۳۰ ه: ۷۷
و فی سنة ۱۱۳۱ ه: ۷۷
و فی سنة ۱۱۳۲ ه: ۷۸
و فی سنة ۱۱۳۳ ه: ۷۸
و فی سنة ۱۱۳۴ ه: ۷۸
و فی سنة ۱۱۳۵ ه: ۷۸
و فی سنة ۱۱۳۶ ه: ۷۹
و فی سنة ۱۱۳۸ ه: ۷۹
و فی سنة ۱۱۳۹ ه: ۸۰
و فی سنة ۱۱۴۰ أیضا: ۸۰
و فی سنة ۱۱۴۱ ه: ۸۰
و فی سنة ۱۱۴۲ ه: ۸۱
و فی سنة ۱۱۴۳ ه: ۸۱
و فی سنة ۱۱۴۴ ه: ۸۱
و فی سنة ۱۱۴۶ ه: ۸۱
و فی سنة ۱۱۵۱ ه: ۸۱
و فی سنة ۱۱۵۳ ه: ۸۱
و فی سنة ۱۱۵۴ ه: ۸۱
و فی سنة ۱۱۵۵ ه: ۸۱

و فی سنة ۱۱۵۸ ه: ----- ۸۲
و فی سنة ۱۱۵۹ ه: ----- ۸۲
و فی سنة ۱۱۶۰ ه: ----- ۸۲
و فی سنة ۱۱۶۳ ه: ----- ۸۳
و فی سنة ۱۱۶۴ ه: ----- ۸۳
و فی سنة ۱۱۶۵ ه: ----- ۸۴
و فی سنة ۱۱۶۶ ه: ----- ۸۴
و فی سنة ۱۱۶۷ ه: ----- ۸۴
و فی سنة ۱۱۶۸ ه: ----- ۸۵
و فی سنة ۱۱۶۹ ه: ----- ۸۶
و فی سنة ۱۱۷۰ ه: ----- ۸۶
و فی سنة ۱۱۷۱ ه: ----- ۸۶
و فی سنة ۱۱۷۳ ه: ----- ۸۷
و فی سنة ۱۱۷۴ ه: ----- ۸۸
و فی سنة ۱۱۷۵ ه: ----- ۸۸
و فی سنة ۱۱۷۶ ه: ----- ۸۹
و فی سنة ۱۱۷۷ ه: ----- ۸۹
و فی سنة ۱۱۷۸ ه: ----- ۸۹
و فی سنة ۱۱۷۹ ه: ----- ۹۰
و فی سنة ۱۱۸۰ ه: ----- ۹۱
و فی سنة ۱۱۸۱ ه: ----- ۹۱
و فی سنة ۱۱۸۲ ه: ----- ۹۲
و فی سنة ۱۱۸۳ ه: ----- ۹۲
و فی سنة ۱۱۸۴ ه: ----- ۹۲

و فی سنة ۱۱۸۵ ه: ----- ۹۳
و فی سنة ۱۱۸۶ ه: ----- ۹۳
و فی سنة ۱۱۸۸ ه: ----- ۹۴
و فی سنة ۱۱۸۹ ه: ----- ۹۴
و فی سنة ۱۱۹۰ ه: ----- ۹۵
و فی سنة ۱۱۹۱ ه: ----- ۹۶
و فی سنة ۱۱۹۲ ه: ----- ۹۷
و فی سنة ۱۱۹۳ ه: ----- ۹۷
و فی سنة ۱۱۹۴ ه: ----- ۹۸
و فی سنة ۱۱۹۵ ه: ----- ۹۹
و فی سنة ۱۱۹۶ ه: ----- ۹۹
و فی سنة ۱۱۹۷ ه: ----- ۱۰۰
و فی سنة ۱۱۹۸ ه: ----- ۱۰۰
و فی سنة ۱۱۹۹ ه: ----- ۱۰۰
و فی سنة ۱۲۰۰ ه: ----- ۱۰۱
و فی سنة ۱۲۰۱ ه: ----- ۱۰۱
و فی سنة ۱۲۰۲ ه: ----- ۱۰۱
و فی سنة ۱۲۰۳ ه: ----- ۱۰۲
و فی سنة ۱۲۰۴ ه: ----- ۱۰۲
و فی سنة ۱۲۰۵ ه: ----- ۱۰۳
و فی سنة ۱۲۰۶ ه: ----- ۱۰۳
و فی سنة ۱۲۰۸ ه: ----- ۱۰۳
و فی سنة ۱۲۰۹ ه: ----- ۱۰۴
و فی سنة ۱۲۱۰ ه: ----- ۱۰۵

و فی سنة ۱۲۱۱ ه: ----- ۱۰۵
و فی سنة ۱۲۱۳ ه: ----- ۱۰۶
و فی سنة ۱۲۱۵ ه: ----- ۱۱۰
و فی سنة ۱۲۱۶ ه: ----- ۱۱۰
و فی سنة ۱۲۱۷ ه: ----- ۱۱۱
و فی سنة ۱۲۱۸ ه: ----- ۱۱۱
و فی سنة ۱۲۱۹ ه: ----- ۱۱۲
و فی سنة عشرین و مائتین و ألف: ----- ۱۱۲
و فی سنة ۱۲۲۱ ه: ----- ۱۱۳
و فی سنة ۱۲۲۳ ه: ----- ۱۱۴
و فی سنة ۱۲۲۳ ه: ----- ۱۱۴
و فی سنة ۱۲۲۴ ه: ----- ۱۱۶
و فی سنة خمس و عشرین: ----- ۱۱۷
و فی سنة ۱۲۲۸ ه: ----- ۱۱۹
و فی سنة ۱۲۲۹ ه: ----- ۱۲۰
و فی سنة ۱۲۳۱ ه: ----- ۱۲۱
و فی سنة ۱۲۲۹ ه: ----- ۱۲۱
و فی سنة ۱۲۳۰ ه: ----- ۱۲۱
و فی سنة ۱۲۳۱ ه: ----- ۱۲۲
و فی سنة ثلاث و ثلاثین و مائتین و ألف: ----- ۱۲۲
و فی سنة ۱۲۳۵ ه خمس و ثلاثین و مائتین و ألف: ----- ۱۲۲
و فی سنة ست و ثلاثین و مائتین و ألف: ----- ۱۲۲
و فی سنة ۱۲۳۷ ه: ----- ۱۲۲
و فی سنة ۱۲۳۸ ه: ----- ۱۲۳

و فی سنة ۱۲۴۰ ه: ۱۲۴
و فی سنة ۱۲۴۲ ه: ۱۲۴
و فی سنة ۱۲۴۳ ه: ۱۲۴
و فی سنة ۱۲۴۴ ه: ۱۲۴
و فی سنة ۱۲۴۵ ه: ۱۲۴
و فی سنة ۱۲۴۶ ه: ۱۲۴
و فی سنة ۱۲۴۷ ه: ۱۲۵
و فی سنة ۱۲۴۸ ه: ۱۲۵
و فی سنة ۱۲۴۹ ه: ۱۲۶
و فی سنة ۱۲۵۰ ه: ۱۲۶
و فی سنة ۱۲۵۱ ه: ۱۲۶
و فی سنة ۱۲۵۲ ه: ۱۲۷
و فی سنة ۱۲۵۳ ه: ۱۲۷
و فی سنة ۱۲۵۴: ۱۲۷
و فی سنة ۱۲۵۵: ۱۲۷
و فی سنة ۱۲۵۶ (ست و خمسین و مائتین و ألف): ۱۲۸
و فی سنة ۱۲۵۷: ۱۲۸
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ۱۲۸

خزانة التواريخ النجدية، المجلد ۱

اشارة

نام كتاب: خزانة التواريخ النجدية

نويسنده: آل بسام، عبد الله بن عبد الرحمان

موضوع: جغرافياى عمومى

زبان: عربى

تعداد جلد: ۱۰

سال چاپ: ۱۴۱۹ ه. ق

نوبت چاپ: اول

[الجزء الأول]

اشارة

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

مقدمة خزانة التواريخ النجدية

اشارة

الحمد للّه الأول الآخر، الظاهر الباطن، المبدىء المعيد، الذى بكل شىء عليم. و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و المرسلين، الذى كملت برسالته الرسالات، و تمت بنبوته النبوات، و على آله و صحبه و أتباعه الذين هم الآخرون زمنّا السابقون إلى دار الخلود.

صلاة و سلاما دائمين ما تعاقب الليل و النهار، و دارت الأفلاك و الأقمار، و أظلم الليل و أضاء النهار.

أمّا بعد: فإن التاريخ من العلوم المفيدة الممتعة تتداوله الأمم و الأجيال، و تعشق قراءته و سماعه كل الفئات، فأربابه كثيرون، و عشاقه لا يحصون، لما فيه من المتعة و اللذّة، و لما يعود به على القارىء من فائدة.

فمن وعى التاريخ فكأنما أضاف أعمارا إلى عمره، و اطلع على أخبار الأولين و الآخرين. هذا مع سهولة قراءته و يسر فهمه.

و التاريخ فيه عبر و عظات، لما فيه من عرض لأحوال الأمم السالفة و الأجيال الماضية.

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۶

و لذا، فإن اللّه تبارك و تعالى أكثر من ذكر قصص الأمم الماضين فى كتابه العزيز للاعتبار و الاتعاظ قال تعالى: ذلِكَ مِنْ أَنْباءِ الْقُرى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْها قائِمٌ وَ حَصِيدٌ [هود: ۱۰۰]، كما قال جل و علا: كَذلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْباءِ ما قَدْ سَبَقَ وَ قَدْ آتَيْناكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْراً [طه: ۹۹].

و أنا منذ نعومة أظفارى لى ولع بالتاريخ، و الذى نمّى هذه الرغبة والدى رحمه اللّه تعالى، فقد حفظت القرآن الكريم على يديه أنا و شقيقى الشيخ صالح بن عبد الرحمن البسام، و كان كلما مررنا بقصة نبى قصها علينا، و بيّن لنا ما جرى له مع قومه و ما انتهى إليه أمره، ثم صار يروى لنا السيرة النبوية و ما فيها من أحداث و غزوات، و كذلك أخبار الفتوحات الإسلامية، مما حببنا بالأخبار و السّير و التاريخ، و كان صاحب اطلاع واسع فى ذلك.

هذا، و نحن فى طور الصبا من أعمارنا.

ثم صرت أجالس كبار السن و الرواة من أسرتى (البسام) و غيرهم، من مثل:

۱- الشيخ محمد سرور الصبان.

۲- الأفندى الشيخ محمد نصيف.

۳- الراوية محمد بن على آل عبّيد.

۴- الراوية محمد بن إبراهيم بن معتق، و غيرهم، فاستفدت ما عندهم من أخبار.

تاريخ نجد:

الجزيرة العربية و لا سيما منطقة نجد فهى منذ قامت الفتوحات

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۷

الإسلامية و صارت العواصم الإسلامية فى غيرها، رحل عنها النابهون من أهلها من العلماء و الخطباء و الشعراء و الرواة و القراء و الفرسان و صاروا بجانب الخلفاء فى تلك العواصم الإسلامية من الشام و العراق و مصر.

و أصبحت البلاد النجدية مهملة.

فخيّم عليها الجهل و الظلام و أهملت من جانب الخلافة الإسلامية، فلم يعد لها ذكر. و لم يدون ما جرى فيها من أحداث و أخبار بعد انتهاء الفتوحات زمن الخلفاء الأربعة.

ثم من القرن (التاسع) الهجرى صرنا نرى بعض الترسيمات و التقييدات البسيطة بفقرات موجزة تشير إلى ما يحدث من فتن بين البلدان و القبائل، أو تشير إلى وفاة شهير بعلم أو غيره، أو تذكر خبر قحط أو خصب و نحو ذلك.

و هى مع هذا أخبار مقتضبة لا تعلل و لا تذكر أسباب تلك الأحداث، و أول من أطلعنا على ترسيماته جدنا الشيخ أحمد بن محمد بن بسام الذى توفى عام (۱۰۴۰ ه) ثم تلاه الشيخ أحمد المنقور، و الشيخ محمد بن ربيعة، ثم الشيخ ابن عباد، و الشيخ ابن يوسف، و الشيخ حمد بن لعبون.

ثم جاء بعد هؤلاء مؤرخان هما أوسع من قيّد أخبار نجد و هما:

الشيخ عثمان بن بشر بكتابه (عنوان- المجد)، و الشيخ إبراهيم بن عيسى بكتابه (عقد الدرر).

ثم جاء بعد هذا كله خالنا الشيخ عبد اللّه بن محمد البسام بكتابه (نزهة المشتاق). و الأستاذ مقبل بن عبد العزيز الذكير بكتابه (مطالع

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۸

السعود). و لقد حرصت على جمع هذه التواريخ (النجدية) المطبوع منها و الذى لا يزال مخطوطا، لإخرجها مجموعة باسم (خزانة التواريخ النجدية).

ولى أمل إن مدّ اللّه فى العمر أن أعيد طباعتها بتحقيق و تعليق و إلحاق مصادر أخر. و لكنى قدمت هذه المجموعة الآن بحالتها الحاضرة لتكون مساهمة فى مناسبة مرور (مئة عام على تأسيس المملكة).

أسأل اللّه تعالى أن يحقق الأمل، و أن يعيننا إلى ما قصدنا و أردنا، و لا حول و لا قوة إلّا باللّه العلى العظيم.

و نشر هذه المجموعة التاريخية تعين من أراد البحث و الكتابة عن ما فى البلاد النجدية من أخبار، و ما كانت عليه فى أفكارها، و علمها، و حربها، و سلمها، و اقتصادها، و اجتماعها، و آثارها و غير ذلك من شؤون أهلها.

نسأل اللّه تعالى الإعانة و التوفيق و حسن القصد.

كتبه عبد اللّه بن عبد الرّحمن بن صالح آل بسّام

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۹

تاريخ ابن لعبون

اشارة

تأليف المؤرخ العلامة حمد بن محمد بن ناصر بن لعبون (....- بعد ۱۲۵۷)

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۱۱

ترجمة المؤرخ الشيخ حمد بن محمد بن لعبون

اشارة

و هذه ترجمة المؤلف المؤرخ و فقرات عن ابنه الشهير الشاعر الكبير محمد بن حمد بن لعبون تعليقات من كتابنا «علماء نجد» لكمال الفائدة:

الشيخ حمد بن محمد بن ناصر بن عثمان بن ناصر بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج ، الملقّب لعبونّا الوائلى العنزى نسبا من آل.

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۱۲

مدلج. و مدلج هذا قال المترجم فى تاريخه المخطوط: إن سبب تسمية جده بلعبون أن بندق ابن عمه- حمد بن حسين- ثارت عليه فنظمت شدقيه و برىء، لكنه صار يسيل منه لعابه، فلقّب- بلعبون- و صارت ذريته يسمون- آل لعبون-. و هم من بنى وهب من الحسنة أحد أفخاذ المصاليخ، أحد البطون الكبار للقبيلة الشهيرة عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

ولد فى بلدة حرمة- إحدى بلدان سدير- و نشأ فيها و تعلّم، و صار اتجاهه إلى الأدب و التاريخ فعد من مؤرّخى نجد المعتبرين. و قد توفى والده محمد ابن ناصر- فى حرمة عام ۱۱۸۱ ه.

ذكر ذلك فى تاريخه المخطوط.

و لمّا استولى الإمام عبد العزيز بن محمد على بلدة حرمة عام ۱۱۹۳ ه، و أبعد بعض أكابرها، خرج منها المترجم له هو و عمه، و سكنا بلدة القصب إحدى بلدان الوشم، ثم ارتحلا إلى بلدة ثادق و ولد ابنه الشاعر فيها. قال المترجم له فى تاريخه: و فيها- أى سنة ۱۲۰۵ ه- ولد الابن محمد بن حمد فى ربيع الثانى. اه.

ثم إن الإمام عبد العزيز بن محمد جعل المترجم له كاتبا مع جباة الزكاة.

قال ابن بشر فى «عنوان المجد»: و أخبرنى حمد بن محمد

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۱۳

المدلجى، قال: كنت كاتبا لعمال علوى من مطير مرة فى زمن عبد العزيز، فكان ما حصل منهم من الزكاة فى سنة واحدة أحد عشر ألف ريال.

و لمّا خرج إبراهيم باشا إلى نجد و استولى على بلدانها، و هدم الدرعية عام ۱۲۳۳ ه، انتقل المترجم له إلى حوطة سدير و أقام فيها إلى عام ۱۳۳۸ ه، ثم انتقل منها إلى بلدة التويم، و صار إماما و خطيبا فى البلدة المذكورة، و استوطنها هو و ذريته.

ألّف تاريخا عن نجد يعد من أحسن التواريخ لا- يزال مخطوطا، و أكثر ما فيه لم يذكره مؤرخو نجد، و كأنهم لم يطلعوا عليه كما اطلعوا على «تاريخ الفاخرى»، الذى سلخوه بلا رد شكر له.

و هذا التاريخ ألّفه رغبة لابن عمه التاجر الثرى ضاحى بن عون المدلجى، فقد قال فى مقدمة التاريخ: أما بعد فقد سألنى من طاعته

على واجبة، و صلاته إلى واصلة، أن أجمع له نبذة من التاريخ تطلعه على ما حدث بعد الألف من الهجرة، من الولايات و الوقائع المشتهرة، من الحروب و الملاحم، و الجدب و ملوك الأوطان، و وفيات الأعيان، و غير ذلك مما حدث فى هذه الأزمان، خصوصا فى الدولة السعودية الحنفية، فأجبته إلى ذلك، و رأيت أن أكمل له الفائدة و لغيره بمقدمة تكون كالأساس للبنيان. اه.

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: انتقل حمد بن محمد بن لعبون من بلد حوطة سدير و سكن بلد التويم و استوطنها هو و ذريته، و توفى فيها- رحمه اللّه تعالى-. و له كتاب فى التاريخ مفيد وقفت عليه بخط يده،

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۱۴

و التقطت منه فوائد كثيرة. و له مشاركة فى العلوم و كان حسن الخط.

فطبع من هذا التاريخ فى عام ۱۳۵۷ ه بمطبعة أم القرى، و لكن لم يطبع منه إلّا المقدمة التى أشار إليها: بأنها أساس للتاريخ. أما التاريخ فلا يزال مخطوطا قليل النسخ.

و قد ذكر فى هذا التاريخ ولادة أبنائه: محمد، و زامل، و ناصر، و حجاته و تنقلاته فى البلدان. و لا داعى لنقلها هنا.

وفاته:

توفى فى بلد التويم، و لم أقف على السّنة التى توفى فيها. إلّا أنه ذكر وفاة ابنه محمد فى عام ۱۲۴۷ ه.

و له ثلاثة أبناء: محمد، و زامل، و عبد اللّه.

و أما ابنه محمد: فهو الشاعر النبطى الكبير المشهور. قال والده فى تاريخه المخطوط: و فى سنة خمس و مئتين و ألف ولد الابن محمد بن حمد بن لعبون الشاعر المشهور، و انتقل من بلدة ثادق إلى بلد الزبير و هو ابن سبعة عشر سنة. و له أشعار مشهورة عند العامة، نرجو اللّه أن يسامحه.

مات فى الكويت فى الطاعون الذى أفنى أهل البصرة، و الزبير، و الكويت عام ۱۲۴۷ ه. فيكون عمره اثنين و أربعين سنة. اه، من تاريخ أبيه.

***

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۱۵

تفصيل نسب آل لعبون

و هذا نسب آل لعبون نقلناه من كتاب «تحفة المشتاق» تأليف خالنا الشيخ عبد اللّه بن محمد بن عبد العزيز بن حمد البسام و سيأتى طرف منها فى تاريخ المؤلف نفسه و نصه كما يلى:

و إليك تفصيل نسب آل مدلج، نقلته من تاريخ حمد بن محمد بن لعبون المعروف فى بلد التّويم بقلمه، قال:

أول من سمّى لنا من أجدادنا حسين أبو على، من بنى وائل، ثم من بنى وهب من الحسنة، و كان لوهب ولدان، و هما متبه و علىّ، و هو جد ولد على المعروفين اليوم

و لمتبه ولدان و هما حسن جدّ الحسنة، و صاعد جدّ المصاليخ.

و لصاعد ولدان و هما: يعيش وقوعى و النسل لهما.

فنزل حسين أبو على المذكور فى بلد أشيقر، و نزل عليه بعد ذلك فى بلد أشيقر عدّة رجال من بنى وائل، منهم: يعقوب أخو شميسة جدّ آل أبو ربّاع، أهل حريملاء من آل حسنى من بشر.

و حتايت جدّ آل حتايت المعروفين من وهب من النّويطات.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۶

و سليم جدّ آل عقيل منهم أيضا.

و توسّعوا فى أشيقر بالفلاحة، و صار لهم شهرة و كثرت أتباعهم.

و نزل عندهم جدّ آل هويمل، و آل عبيد المعروفين الآن فى التويم من آل أبو ربّاع.

و اشتهر حسين أبو على فى أشيقر بالسّخاء و المروءة و إكرام الضيف.

و فى أثناء أمره أقبل غزو من آل مغيرة، و معهم أموال كثيرة، قد أخذوها من قافلة كبيرة بين الشام و العراق، فألقاهم الليل إلى بلد أشيقر، فنزلوا قريبا من نخل «أبو على» و كانوا متبرزين عن ضيافة البلد، فأمر أبو علىّ بجذاذ جملة من نخلة، و وضعه فى الأرض بين أسطر النخل، ثم دعا الغزو المذكورين، و أميرهم حينئذ مدلج الخيارى، المشهور فى نجد بالشجاعة، و كثرة الغزوان، و هو رئيس عربان آل مغيرة، فدخلوا إليه، و أجلسهم على التمر، فأكلوا حتى شبعوا عن آخرهم، و هم نحو مائة رجل.

ثم أمر أبو على مدلجا المذكور و رؤساء الغزو بالمبيت عنده، و ذبح لهم، و صنع لهم طعاما خصّهم به، فلما كان آخر الليل و عزموا على المسير وضع مدلج تحت الوسادة صرّة كبيرة فيها مال كثير، مما أخذوه من القافلة و ساروا، فلما كان بعد صلاة الصبح، و طووا الفراش وجدوا الصّرّة تحت الوسادة، فركب أبو علىّ فرسا له، فلحقهم ظنّا أنهم قد نسوها فأبى مدلج أن يأخذها و قال: إنما وضعتها لك على سبيل المعاونة لك على مروءتك، فرجع أبو علىّ بها. و كانت زوجته حاملا فقال لها: إن

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۷

ضيفنا البارحة من أهل المروءة و الكرم، فإن رزقنا اللّه ولدا ذكرا سمّيناه على اسمه مدلج، و ولدت ذكرا فسماه مدلجا.

و نشأ مدلج فى بلد أشيقر، فى حجر أبيه، ثم صار له بعد أبيه شهرة عظيمة، و اجتمع عليه من قرابته جماعات و من بنى وائل، و تمكنوا فى أشيقر بالمال و الرجال و الحراثة، فخافوا منهم الوهبة أهل أشيقر، أن يضمعوا فى البلد، فتمالأوا الوهبة على إجلائهم من البلد، بلا تعدّ منهم فى دم و لا مال.

و كان أهل أشيقر قد قسموا البلد قسمين: يوم يخرجون الوهبة بأنعامهم و سوانيهم للمرعى، و معهم سلاحهم، و ذلك أيّام الربيع، و يقعد بنو وائل فى البلد، يسقون زروعهم و نخيلهم، و يوم يخرج فيه بنو وائل بأنعامهم و سوانيهم، و يقعدون الوهبة، يسقون زروعهم و نخيلهم.

فقال الوهبة بعضهم لبعض: إنّ الرأى إذا كان اليوم الذى يخرج فيه بنو وائل للمرعى، و انتصف النهار، أخرجنا نساءهم و أولادهم و أموالهم خارج البلد، و أغلقنا أبواب البلد دونهم، و أخذنا سلاحنا و جعلنا فى البروج بواردىّة، يحفظون البلد ببنادقهم، فإذا رجع بنو وائل منعناهم من الدخول، ففعلوا ذلك. فلما رجع بنو وائل آخر النهار، منعوهم من الدخول، و قالوا لهم: هذه أموالكم و نساؤكم و أولادكم قد أخرجناها لكم، و ليس لنا فى شىء من ذلك طمع، و إنّما نخاف من شرور تقع بيننا و بينكم، فارتحلوا عن بلدنا، ما دام نحن و أنتم أصحابا. و من له زرع فليوكّل وكيلا عليه منا، و نحن نقوم بسقيه حتى يحصد. و أما بيوتكم و نخيلكم فكل منكم يختار له وكيلا منّا، و يوكّله على ماله، فإذا سكنتم فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۸

أى بلد، فمن أراد القدوم إلى بلادنا لبيع عقاره فليقدم، و ليس عليه بأس، و ليس لنا طمع فى أموالكم، و إنما ذلك خوفا منكم أن تملكوا بلدنا و تغلبونا عليها فنمّ الأمر بينهم على ذلك.

ثم رحل بنو وائل، مدلج و بنوه و جدّ أهل حريملاء و سليم، و جد آل هويمل الذين منهم آل عبيد المعروفون فى التّويم، و القصارى المعروفون فى الشّقّة من قرى القصيم، و آل نصر اللّه المعروفون فى الزّبير، فاستوطنوا بلد التّويم.

و كان أول من سكنها مدلج و بنوه ثم اجتمع عليه قرابته.

و كانت بلد التّويم قبل ذلك قد استوطنها أناس من عايذ بنى سعيد، باديهٔ و حاضرهٔ، ثم إنهم جلوا عنها و دمرت، و عمرها مدلج و بنوه، و ذلك سنهٔ ۷۰۰ تقريبا.

و نزل آل حمد و آل «أبو ربّاع» فى حلهٔ، و آل مدلج فى حلهٔ البلد. ثم إنه بدا لآل حمد الارتحال و التفرّد لهم فى وطن، فسار علىّ بن سليمان بن حمد الذى هو أبو حمد الأدنى، و راشد، و توجه إلى وادى حنيفهٔ، فقدم على بن معمّر رئيس العيينهٔ، و كان قد صار طريقه على أرض حريملاء، و فيها حوطهٔ لآل «أبو ريشهٔ» الموالى، قد استوطنوها قبل ذلك، ثم ضعف أمرهم، و ذهبوا، و استولى عليها ابن معمّر، و ذلك بعد دمار ملهم، انتقال شراید أهله إلى بلد العيينهٔ، فساوم علىّ بن سليمان المذكور ابن معمّر فى حوطهٔ حريملاء، و اشتراها منه بست مائهٔ أحمر، و انتقل إليها من التّويم، و سكنها هو و بنو عمه سويد و حسن ابنا راشد آل حمد، و جدّ آل عدوان، و جدّ البكور، و آل مبارك و غيرهم من بنى بكر بن وائل و ذلك سنهٔ ۱۰۴۵ ه.

خزانهٔ التواريخ النجديهٔ، ج ۱، ص: ۱۹

ثم إنّ سليما جد آل عقيل قدم على ابن معمّر من بلد التّويم، فنزل عنده فى بلد العيينهٔ فأكرمه، و نشأ ابنه عقيل بن سليم، و صار أشهر من أبيه و له ذريهٔ كثيرهٔ.

و أما مدلج فإنه تفرّد فى بلد التّويم هو و أتباعه و جيرانه، و عمروه و غرسوه.

ثم نشأ ابنه حسين بن مدلج، و عظم أمره، و صار له شهرهٔ، و له أربعهٔ أولاد: إبراهيم، و إدريس، و مانع، و حسن، و صار لهم صيت.

فأما إدريس فإنه أعقب زامل أبو محمد و الفارس المشهور، الذى قتل فى وقعهٔ القاع سنهٔ ۱۰۸۴ ه، و هى وقعهٔ مشهورهٔ بين أهل التّويم بأهل جلاجل، قتل فيها محمد بن زامل بن إدريس رئيس بلد التّويم، المذكور، و إبراهيم بن سليمان بن حمّاد بن عامر الدوسرىّ رئيس بلد جلاجل.

و محمد المذكور هو أبو فوزان جد عبد اللّه بن حمد بن فوزان، و مفبز جدّ مفيز بن حسين بن مفيز بن حسين و هم من آل زامل.

و أما مانع فهو جد آل حزيم بن مانع المعروفين.

و أما حسن فهو جد آل جطيل و المفارعهٔ.

و أما إبراهيم بن حسين فإنه ارتحل فى حياهٔ أبيه إلى موضع بلد حرمهٔ المعروفهٔ، و هى مياه و آثار منازل، قد تعطلت، من منازل بنى سعيد من عايذ، و نزلها إبراهيم المذكور، و عمرها و غرسها، و نزل عليه كثير من قرابته و أتباعه، و تفرّد بملكها عن أبيه و إخوته.

و كان نزول إبراهيم بن حسين بن مدلج المذكور بلد حرمهٔ و عمارته

خزانهٔ التواريخ النجديهٔ، ج ۱، ص: ۲۰

لها تقريبا سنهٔ ۷۷۰ ه، و عمارهٔ بلد المجمعهٔ سنهٔ ۸۲۰ ه.

ثم إنه توفى حسين بن مدلج فى بلد التّويم، و صار أميرها بعده ابنه إدريس.

فأما إبراهيم بن حسين فإنه استقر فى بلد حرمهٔ و كان لأبيه فداوىّ فارس يقال له عبد اللّه الشمرىّ من آل ويبار، من عبدهٔ من شمّر، فلما مات حسين المذكور قدم على ابنه إبراهيم فى حرمهٔ، و طلب منه قطعهٔ من الأرض لينزلها و يغرسها، فأشار أولاد إبراهيم على أبيهم أن يجعله أعلى الوادى، لئلا يحول بينهم و بين سعهٔ الفلاهٔ و المرعى، فأعطاه موضع المجمعهٔ المعروفهٔ. و صار كلما حضر أحد من بنى وائل و طلب من إبراهيم و أولاده النزول عندهم، أمروه أن ينزل عند عبد اللّه التّمرى طلبا للسعهٔ و خوفا من التّضييق عليهم، فى منزل و حرث و فلاهٔ، و لم يخطر ببالهم النظر فى العواقب، و أن أولاد عبد اللّه الشّمرى و جيرانهم لا بدّ أن ينازعوهم بعد ذلك و يحاربوهم فيكون من ضمّوه إليهم تقويهٔ لهم عليهم.

فأتاهم جدّ التواجر و هو من جبارهٔ من عنزهٔ.

و وجدت فى بعض التواريخ أن التواجر من بنى وهب من النّويطات من عنزهٔ، و جدّ آل بدر و هو من آل جلاس من عنزهٔ، و جدّ آل

سحيم من الحبلان من عنزة.

و جد التّمارى من زعب، و غيرهم فنزلوا عند عبد اللّه الشمّرى.

و كان أولاد عبد اللّه الشّمّرى ثلاثة: سيف، و دهيس، و حمد.

فأما حمد فهو أبو سويد، و ذريّته فى الشّقة المعروفة من قرى القصيم.

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۲۱

و أما سيف فهو أبو على و غانم و إبراهيم.

فأما غانم فهو أبو مجحد، جدّ آل مجحد المعروفين.

و أما إبراهيم بن سيف فهو أبو الشيخ عبد اللّه بن إبراهيم بن سيف، العالم المشهور، فى المدينة على ساكنها أفضل الصلاة و السلام، و الشيخ عبد اللّه هذا هو أبو الشيخ العالم العلامة إبراهيم بن عبد اللّه بن سيف بن عبد اللّه الشمرىّ المتوفى فى المدينة المنورة سنة ۱۱۸۹ ه، رحمه اللّه تعالى، و هو مصنف كتاب «العذب الفائض شرح ألفية الفرايض» و له عقب فى المدينة المنورة.

و أما سيف فهو أبو على و غانم و إبراهيم.

فأما غانم فهو أبو مجحد، جدّ آل مجحد المعروفين.

و أما إبراهيم بن سيف فهو أبو الشيخ عبد اللّه بن إبراهيم بن سيف، العالم المشهور فى المدينة، على ساكنها أفضل الصلاة و السلام، و الشيخ عبد اللّه هذا هو أبو الشيخ العالم العلامة إبراهيم بن عبد اللّه بن سيف بن عبد اللّه الشمّرى، المتوفى فى المدينة المنورة سنة ۱۱۸۹ ه، رحمه اللّه تعالى، و هو مصنف كتاب «العذب الفائض شرح ألفية الفرايض»، و له عقب فى المدينة المنورة.

و أما علىّ بن سيف فهو أبو حمد بن على المشهور.

و عثمان جد آل فايز و آل فوزان.

و أما حمد بن على بن سيف فهو أبو عثمان، و منصور، و ناصر الشيوخ المعروفون فى بلد المجمعة.

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۲۲

و عثمان بن حمد بن على بن سيف بن عبد اللّه الشّمّرىّ، هذا هو الذى عناه حميدان الشّويعر بقوله:

الفيحا ديرة عثمانو مقابلتها بلاد الزّيره

و هو جدّ آل عثمان شيوخ المجمعة فى الماضى، الذين من بقيتهم اليوم فى المجمعة آل مزيد المعروفين.

و باقى اليوم من آل سيف آل محرج، و آل حمّاد، و آل جبر، و آل فايز، و آل مفيز، و آل مجحد.

و أما دهيش بن عبد اللّه الشّمّرى فله عدة أولاد، و صار بينهم و بين بنى عمهم آل سيف ابن عبد اللّه الشّمّرى حروب عظيمة، عند رياسة بلد المجمعة، و صارت الغلبة لآل سيف، فارتحلوا آل دهيش إلى بلد حرمة، و سكنوا عند آل مدلج، و كانوا أصهارا لهم، فقاموا معهم فى حرب آل سيف، و وقع بينهم حروب كثيرة و قتل من الفريقين عدّة قتلى، منهم عثمان بن ناصر بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج الوائلى الشجاع المشهور، و هو الملقب ب لعبون و هو جد آل لعبون.

و قد تقدم ذكر السّبب الذى أوجب تسميته بهذا الاسم.

و قد انقطعوا آل دهيش ابن عبد اللّه الشّمّرىّ، ما نعلم اليوم منهم أحدا.

و أما إبراهيم بن حسين بن مدلج الوائلىّ صاحب بلد حرمة فأولاده أربعة: محمد و عبد اللّه، و إسماعيل، و حمد.

فأما محمد فأولاده: حمد، و إبراهيم، و مانع.

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۲۳

و لحمد بن محمد ولدان: محمد، و ناصر.

و أولاد محمد بن حمد بن محمد خمسة: إبراهيم، و ناصر و محمد، و عثمان، و عبد اللّه. و أما إبراهيم بن محمد بن إبراهيم فهو جد آل مانع.

و المشهور منهم اليوم ذرية مانع بن إبراهيم و هم: إبراهيم أبو عودة، و مانع، و محمد، و عثمان، و محمد. فيكون عودة و أخوه عبد العزيز ابنى إبراهيم بن عودة بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج ابن حسين الوائلى.

و أما محمد فهو جد آل المعيبيّ هؤلاء آل محمد.

و أما آل عبد اللّه بن إبراهيم بن حسين فهم المعروفون اليوم بالحسانا غلب عليهم الاسم و إلّا فهم و قبيلتهم فى النّسبة إلى حسين سواء.

و الموجود منهم: آل حمد بن عبد الوهاب بن حمد، و آل حمد بن جاسر بن محمد بن عبد اللّه بن إبراهيم بن حسين.

و أما إسماعيل بن إبراهيم بن حمد بن حسين فله من الولد: مانع، و إبراهيم، و الباقى من ذريتهم اليوم ذرّيّة محمد بن إبراهيم بن عون بن إبراهيم بن إسماعيل، و حمد بن عبد اللّه بن مانع بن إسماعيل منهم ضاحى بن محمد بن عون بن إبراهيم بن إسماعيل التاجر المشهور المتوفى فى بلد بمبى من بلاد الهند سنة ۱۲۶۰ ه.

و أما حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج فهو أبو ناصر و إبراهيم و حسين. و ناصر خمسة أولاد: حمد و عثمان و عبد اللّه و عون و إبراهيم.

فأما حمد فمات و لم يعقب.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۴

و أما عون بن ناصر فله: إبراهيم قتل فى مغيرا.

و أما إبراهيم فله عبد اللّه اليابس، الشجاع البواردىّ المشهور، و مبارك. و أما عثمان فله: ناصر و حمد و عبد اللّه.

و لناصر ستّة أولاد: محمد، و علىّ، و عبد اللّه، و عثمان، و فرج، و فوزان.

فخلّف محمد بن ناصر حمد، و خلف عبد اللّه ناصر.

و لناصر ثلاثة أولاد: عبد العزيز، و إبراهيم، و محمد.

و لفراج بن ناصر ثلاثة أولاد: فراج، و ناصر، و زيد.

و أما فوزان بن حمد و عثمان بن ناصر فانقطعوا.

و مات محمد بن ناصر أبو كاتب هذه الشجرة سنة ۱۱۸۲ ه.

و أما حمد بن عثمان بن ناصر فله ثلاثة أولاد: عثمان و فوزان و محمد.

و أما حسين بن حمد بن إبراهيم فله: عبد اللّه و عثمان أبو حسين العميم.

و لمحمد بن ناصر بن عثمان بن ناصر بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج الملقب بابن لعبون ولد: و هو حمد بن محمد كاتب هذه الشجرة.

و لحمد بن محمد كاتب هذه الشجرة ثلاثة أولاد:

محمد الشاعر المشهور، المولود فى بلد ثادق سنة ۱۲۰۵ ه وقت جلوتنا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۵

و ذلك أن عبد العزيز بن محمد بن سعود لما ملك بلد حرمة أمر بهدم بعض بيوتها، و قطع بعض نخيلها، و جلا بعض أهلها و ذلك سنة ۱۱۹۳ ه.

و كان ممن جلا حمد بن محمد كاتب هذه الشجرة، و عمه فراج و أولاده، و سكنوا فى القصب، ثم ارتحلوا منها إلى ثادق، و ولد الابن محمد بها كما ذكرنا، و حفظ القرآن، و تعلم الخطّ، و كان خطّه فائقا، و تكلم بالشعر فى صغره، و مدح عمر بن سعود بن عبد

العزيز بقصائد كثيرة، ثم سافر قاصدا بلد الزّبير، و هو ابن سبعة عشر سنة، و صار نابغة وقته فى الشعر، و له أشعار مشهورة عند العامة، نرجو اللّه أن يسامحه.

و لم يزل هناك إلى أن توفى فى بلد الكويت سنة ۱۲۴۷ ه فى الطاعون العظيم الذى عمّ العراق و الزّبير و الكويت، هلكت فيه حمايل و قبايل، و خلت من أهلها منازل، و بقى الناس فى بيوتهم صرعى لم يدفنوا، فلا حول و لا قوة إلّا باللّه العلى العظيم.

فيكون عمره اثنين و أربعين سنة، و ليس له عقب رحمه اللّه.

و إخوته زامل و عبد اللّه ساكنان مع أبيهما فى بلد التّويم، و ذلك أن إبراهيم باشا لما أخذ الدرعية سنة ۱۲۳۳ ه، ارتحلت أنا و العم فراج من ثادق، و معه أولاده، فسكن العمّ فراج و أولاده فى حرمة، و أما أنا فسكنت فى حوطة سدير، فلما كان سنة ۱۲۳۸ ه ارتحلت بأولادى إلى بلد التّويم، و سكنت فيه و جعلته وطنا، و الحمد للّه رب العالمين.

***

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۶

صورة من تاريخ ابن لعبون المخطوط

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۷

هذه ورقة من تاريخ ابن لعبون المخطوط

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۸

هذه صحيفة من تاريخ حمد بن لعبون المخطوط فيها ذكر ولادات أبنائه

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۹

[مقدمة]

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم الحمد للّه رب العالمين، و صل اللهم على سيدنا محمد الصادق لأمين، و على آله و صحبه أجمعين.

أمّا بعد: فقد سألنى من إجابته علىّ واجبة، و منته و صلته إلىّ واصلة واصبة، ابن العم الشفيق الذى بمنزلة الأخ الشقيق، المؤيد من اللّه اللطف و العون الشيخ: ضاحى بن محمد بن إبراهيم بن عون، أن أثبت له نسب قبيلته المسمّين بآل مدلج، طلبا منه لحفظ الأنساب، و للمواصلة التى توجب الثواب.

فأجبته إلى ذلك، و كتبت برسمه ما بلغنى و تلقيته من أشياخ القبيلة مثل: عبد اللّه بن أحمد بن فواز، و حمد بن عبد اللّه بن مانع و غيرهما، و ما رأيته فى الوثائق بخط العلماء.

و أحببت أن أذكر قبل ذلك مقدمة تكون كالأساس فى البنيان؛ ينتفع بها المنتهى فضلا عن المبتدىء فى هذا الشأن.

و أذكر فصولا- تتعلق بالمقصود من الأنساب، و تطلع ما غاب عن أكثر الطلاب على سبيل التلخيص و الاختصار، حاذفا ذكر القائل و الناقل

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۳۰

فى جميع الأخبار إلّا النزر القليل؛ استغناء عن التطويل، ملتقطا له من كتب عديدة فى هذا الشأن معتمدة عند أهل الأذهان.

فأقول و أنا الفقير إلى اللّه الغنى، حمد بن محمد بن ناصر بن عثمان بن ناصر بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج الوائلى الحنبلى.

أما المقدمة: فاعلم علمك اللّه البيان، و أصلح لك الشأن، و صانك عن كل ما عاب و شان، و أثبت لأصلك الفرع و الأغصان:

إن اللّه تعالى لما أهبط آدم إلى الأرض، كما ذكر ابن الجوزى و غيره، أنه عاش ألف سنة، و ولدت له حواء أربعين بطنا توأما، فى كل بطن ذكر و أنثى [أولهم قابيل و توأمته] و تزاوجوا.

و لم يمت آدم حتى رأى من ولده و ولد ولده أربعين ألفا، و انقرض نسلهم غير نسل شيث، و هو خليفة أبيه.

[و كذا فى تاريخ ابن جرير: أن حواء ولدت أربعين ولدا، و قيل مئة و عشرين].

و كان بين موت آدم و ولادة نوح ألف و ست مئة و اثنان و أربعون سنة، و من الآباء نحو ثمانية، فهو: نوح بن لامخ بن متوشلح بن أخنوخ بن برد بن مهلايل بن قينان بن أنوش بن شيث.

قال قتادة: و كان بين آدم و نوح عشرة قرون، كلهم على الهدى.

ثم حدث فيهم الشرك، فأرسل اللّه إليهم نوحا، فكذبوه و آذوه.

فأهلكهم اللّه بالطوفان. و كان الطوفان عاما على القول الصحيح، و المجوس تنكره، و بعضهم يخصه ببابل. و أنجى نوحا و أصحاب السفينة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۳۱

و كان منهم أولاد نوح الثلاثة، و هم: سام، و حام، و يافث، و غيرهم.

و أكثر ما قيل: أن أهل السفينة ثمانون رجلا، و انقرض نسلهم إلّا بنى نوح. [و الصحيح: أن جميع أهل الأرض من ولد نوح، لقوله تعالى:

وَ جَعَلْنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْباقِينَ [الصافات: ۷۷].

فسام أبو العرب، و فارس، و الروم.

و أما حام، فهو أبو السودان على اختلاف أجناسهم من: الحبش، و النوبة، و الزيلع، و البجا، و الدمادم، و الإفرنج، و التكرور، و الكانم.

و أديانهم الكفر، و عقائدهم مختلفة.

قال جالينوس: إنهم يختصون بعشر خصال: تفلفل الشعر، و خفة اللحى، و انتشار المنخرين، و غلظ الشفتين، و تحديد الأسنان، و نتن الجلد، و سواد اللون، و تشقق اليدين و الرجلين، و طول الذكر، و كثرة الطرب. و أجناسهم أكثر أهل الأرض. و أكثر أوطانهم الخصب، و الريف.

و أوطانهم من سواحل النيل الجنوبية إلى حدود المشرق.

و أما يافث، فهو أبو يأجوج و مأجوج، و أبو الترك على اختلاف أجناسهم. و قاعدة مملكتهم و سلطتهم إقليم الصين من بلاد المشرق.

و منهم التتار الذين أهلكوا كثيرا من أهل بلاد الإسلام، حتى وصلوا إلى بغداد و ملكوا العراق، و قتلوا الخليفة المستعصم العباسى.

و استقرت سلطتهم فيه إلى أن أبادهم اللّه. و انخزل أيضا طائفة من الترك، من المشرق من بلاد ماهان نحو خمسين ألف بيت مختارين للإسلام، قاصدين بلاد الروم، و جهاد الكفار مع سليمان طغرل، فهلك فى الطريق.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۳۲

و سار ابنه طغرل، و ابن ابنه عثمان بن طغرل، حتى قدموا على سلطان بلاد الروم علاء الدين السلجوقى، المنسوب إلى الترك، فأكرمهم و أذن لهم فى جهاد الكفار، ثم توفى طغرل سنة ۶۸۹ ه.

و كان أجّل أولاده عثمان، فأسند السلطان أموره إليه لما رأى نجدته و شجاعته وجده فى جهاد الكفار، و أكرمه و بعث إليه بالراية السلطانية، فلم يزل يتداولها بنوه إلى أن وصلت إلى سلطان الوقت محمود بن مصطفى الموجود حال التأريخ سنة ۱۲۵۴ ه. و محمود بن عبد الحميد، تمام ثلاثين سلطانا أولهم عثمان.

و أما سام بن نوح، فهو أبو العرب، و الروم، و بنى إسرائيل، و فارس. و أغلب أوطانهم و منازلهم جزيرة العرب، و هى على ما ذكر فى القاموس: ما أحاط بحر الهند، و بحر الشام، ثم دجلة و الفرات. أو: ما بين عدن أبين إلى ظاهر الشام طولا، و من جدة إلى ريف العراق عرضا.

و حددها السيوطى فى قلائده، فقال: اعلم أن مساكن العرب فى ابتداء الأمر كانت بجزيرة العرب الواقعة بين أوساط المعمور، و أعدل أماكنه، و أفضل بقاعه حيث الكعبة الحرام، و تربة أشرف الخلق نبيّنا محمد صلى اللّه عليه و سلم.

و هذه الجزيرة متسعة الأرجاء، يحيط بها من الغرب: بعض بادية الشام حيث البلقاء إلى أيلة، ثم إلى القلزم الآخذ من أيلة حيث العقبة الموجودة بطريق حجاج مصر، إلى الحجاز، إلى أطراف اليمن حيث حلى، و زبيد، و ما داناهما.

و من جهة الجنوب: بحر الهند المتصل به بحر القلزم من جهة

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۳۳

الجنوب إلى عدن، إلى أطراف اليمن حيث بلاد مهرة على ظفار و ما حولها.

و من جهة المشرق: بحر فارس الخارج من بحر الهند إلى جهة الشمال، إلى بلاد البحرين، ثم إلى البصرة، ثم إلى الكوفة من بلاد العراق.

و من جهة الشمال: الفرات أخذا من الكوفة على حدود العراق، إلى عانة، إلى بالس من بلاد الجزيرة الفراتية، إلى البلقاء من برية الشام حيث وقع الابتداء.

و دور هذه الجزيرة فيما ذكره فى تقويم البلدان: سبعة أشهر، و أحد عشر يوما تقريبا بسير الأثقال.

قال المدائنى: و جزيرة العرب هذه تشتمل على خمسة أقسام:

تهامة، و نجد، و حجاز، و عروض، و يمن. اه.

فصل [قال السيوطى: و اعلم أن اليمن كان هو منازل العرب العاربة]

من عاد، و ثمود، و طسم، و جديس، و أميم، و جرهم، و حضرموت، و من فى معناهم. ثم انتقلت ثمود منهم إلى الحجر من أرض الشام، و كانوا به حتى هلكوا، كما ورد به القرآن الكريم.

و هلك بقايا العاربة باليمن من عاد و غيرهم، و خلفهم بنو قحطان بن عابر، فعرفوا بعرب اليمن إلى الآن، و بقوا فيه إلى أن خرج منه عمرو مزيقيا عند توقع سيل العرم. و كانت أرض الحجاز منازل بنى عدنان إلى أن غزاهم بختنصر، و نقل من نقل منهم إلى الأنبار من بلاد العراق.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۳۴

و لم تزل العرب بعد ذلك كله فى التنقل عن جزيرة العرب، و الانتشار فى الأقطار إلى أن كان الفتح الإسلامى، فوغلوا فى البلاد إلى أن وصلوا إلى بلاد الترك و ما داناها.

و نزل منهم طائفة بالجزيرة الفراتية، و صاروا إلى أقصى المغرب، و جزيرة الأندلس، و بلاد السودان. و ملأوا الآفاق، و عمروا الأقطار.

و صار بعض عرب اليمن إلى الحجاز، فأقاموا به. و ربما صار بعض عرب الحجاز إلى اليمن، فأقاموا به، و بقى منهم فى الحجاز و اليمن على ذلك إلى الآن. و تفرقوا بالأقطار، منتشرين فى الآفاق، و قد ملأوا ما بين الخافقين. اه.

ثم إن بنى سام تناسلوا حتى انتهى النسب إلى عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام. قيل: إن عابر هو النبى هود عليه السلام. و من ولدى عابر لصلبه: فالغ و قحطان، فافترقت القبائل الإبراهيمية و القحطانية.

و كان بين نوح و إبراهيم آباء يأتى ذكرهم فى عمود النسب النبوى.

ثم تفرقت قبائل العرب، و بنى إسرائيل، و الروم، و فارس، من إبراهيم، فإسماعيل أبو العرب سوى بنى قحطان على قول من يجعله قحطان بن عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح، و لا خلاف أن عدنان من ولده.

و أما إسحاق بن إبراهيم، فهو أبو يعقوب المسمى إسرائيل، فذريته بنو إسرائيل أنبياؤهم و أممهم.

و أما العيص بن إسحاق، فذريته الروم، و فى قول بعضهم: و فارس.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۳۵

و لا خلاف أن عدنان من ولد إسماعيل، و لكن الخلاف فى عدة الآباء الذين بين عدنان و إسماعيل؛ فعد بعضهم بينهم آباء كثيرة، و عد بعضهم سبعة.

و الذى ذكره البيهقى قال: عدنان بن أدد بن المقوم بن ناحور بن تيرح ابن يعرب بن يشجب بن ثابت بن إسماعيل.

و أما الذى ذكره الحلوانى فى شجرة النسب- و هو المختار- فهو:

عدنان ابن أد بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيدار ابن إسماعيل.

و الذى ذكر ابن إسحاق نحو ما ذكر البيهقى، قال البيهقى: كان شيخنا أبو عبد اللّه- يعنى الحاكم- يقول: نسبة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم صحيحة إلى عدنان. و ما وراء عدنان، فليس فيه شىء يعتمد عليه.

قال القضاعى فى كتابه «عيون المعارف»: لقد روى أن النبى صلّى اللّه عليه و سلم قال: «لا تجاوزوا معد بن عدنان كذب النسابون»، ثم قرأ: وَ قُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثِيراً [الفرقان: ۳۸]. و لو شاء اللّه أن يعلمه علمه.

قال التوزرى: الصحيح أنه من قول ابن مسعود، و على. و الذى عليه البخارى و غيره من العلماء موافقة ابن إسحاق على رفع النسب، و يسمون بنى إسماعيل العرب المستعربة.

و أما العرب العاربة، فهم بنو قحطان بن عابر بن شالح بن أرفخشد بن سام.

قال السيوطى: و شذ بعضهم، فقال: قحطان بن الهميسع بن يثمن

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۳۶

ابن نبت بن إسماعيل. فعلى قولهم تكون العرب كلها من ولد إسماعيل.

قال: و من العرب من ينسب إلى قحطان نفسه إلى الآن.

فصل فى ذكر بنى قحطان

اشارة

و كان لقحطان عدة أولاد نحو أربعة عشر، منهم: يعرب، و جرهم، و حضر موت. و ملك اليمن بعده ابنه يشجب. و ولد يشجب سبأ، فملك اليمن بعد أبيه.

و كان لسبأ عدة أولاد، و اشتهر منهم خمسة. و من نسلهم جميع قبائل اليمن. و هم:

حمير، و من عقبه كانت ملوك اليمن من التبابعة. و من نسله:

قضاعة بن مالك بن حمير.

الثانى من أولاد سبأ: كهلان أبو القبائل الكثيرة، منهم: بنو جفنة، و قبائل الأزد من الأوس و الخزرج و غيرهم، و قبائل همدان بن زيد، و كندة، و لخم، و جدام، و طيىء، و مذحج، و صدى، و خولان، و أنمار.

الثالث: عمرو بن سبأ، و بعضهم يجعل من عقبه: لخم، و جذام.

فأما حمير، فالمشهور منهم غير التبابعة و الأذواء: بنو قضاعة.

و المشهور من قبائل قضاعة ثمان عمائر:

العمارة الأولى: جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافى ابن قضاعة.

العمارة الثانية: بلى بن عمرو بن الحافى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۳۷

العمارة الثالثة: بنو كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافى. و منازلهم فى الجاهلية؛ دومة الجندل و تبوك. و جاء الإسلام، و عليهم الأكيدر.

العمارة الرابعة: بهرا بن عمرو بن الحافى.

العمارة الخامسة: تنوخ، قال أبو عبيد هم ثلاثة بطون: نزار، و الأحلاف، و فهم.

العمارة السادسة: نهد بن زيد بن سود بن أسلم بن الحافى.

العمارة السابعة: بنو مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحافى.

العمارة الثامنة: جرم بن زبان بن حلوان بن عمران بن الحافى.

و أما كهلان بن سبأ، قال فى «العبر»: و العدد فيهم أكثر من حمير، فالمشهور منهم ثمان عمائر:

الأولى: جذام، و جعلهم صاحب حماة من بنى عمرو بن سبأ هو و أخوه لخم، و يتفرع من جذام أحد و عشرون بطنا ما بين صغار و كبار.

العمارة الثانية: من كهلان لخم، و لخم و جذام عما كندة.

العمارة الثالثة: كندة و بلادهم باليمن.

العمارة الرابعة: طيىء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان.

و يتفرع من طيىء: أفخاذ و عمائر كثيرة.

فمن أفخاذهم: بنو سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن بن عتود بن عنين بن ثعل البطن المعروف. و منهم بنو عدى البطن بن أفلت بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۳۸

سلسلة بن عمرو بن سلسلة. و من بن عدى بنو ربيعة بن حازم بن على بن المفرج بن دغفل بن جراح بن شبيب بن مسعود بن سعيد بن حرب بن الربيع بن علفى بن حوط بن عمرو بن خالد بن سعيد بن عدى.

قال الحمدانى: كان ربيعة هذا قد نشأ فى أيام الأتابك: زنكى و ابنه العادل نور الدين محمود صاحب الشام، و نبغ من بين العرب، و ولد له أربعة: فضل، و مر، و نابت، و دغفل. و كلهم توارثوا أرض غسان بالشام و ملكهم على العرب، ثم صارت الرياسة لآل عيسى بن مهنا بن فضل بن ربيعة يتداولونها. و منازلهم من حمص إلى جعبر إلى الرحبة، آخذين على شفاء الفرات إلى نوحى البصرة. و ينضم إليهم من سائر العرب: زعب، و آل حرب، و بنو كلب، و كلاب، و آل خالد حمص، و خالد الحجاز الذين منهم آل جناح، و الضبيبات من مياس، و الجبور، و الدعم، و القرشة، و الثبوت، و المعامرة، و العلجان، و فرقة من عائذ، و آل يزيد و الدواسر.

قال المقر بن فضل اللّه آل عيسى بن مهنا: هم ملوك البر ما بعد و اقترب، و سادات الناس، و لم تصلح على غيرهم العرب و ذكر فى الثناء عليهم كلاما طويلا.

الفخذ الثانى: آل مرا بن ربيعة قال فى «مسالك الأبصار»: و ديارهم من بلاد الحيدور، إلى الزرقاء، إلى بصرى، و شرقا إلى الحرة المعروفة بحرة كشب قرب مكة إلى شعباء، إلى الهضب المعروف بهضب الراقى، و يدخلهم فى إمرتهم من العرب حارثة، و بنو لام، و مدلج، و بنو صخر، و زبيد حوران، و يأتيهم من عرب البرية آل ظفير، و المفارجة، و آل غزى، و آل برجس، و الخرسان، و آل مغيرة، و آل فضل، و بنو حسين الشرفاء،

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۳۹

و البطنان، و مطير، و عنزة، و خثعم، و عدوان، و غيرهم.

الفخذ الثالث: آل عليّ: و هم بنو على بن حديثة بن غضبة بن فضل المقدم.

قال فى «مسالك الأبصار»: و هم و إن كانوا من ضئضىء آل فضل فقد انفردوا منهم حتى صاروا طائفة أخرى، و ديارهم مرج دمشق و غوطتها إلى الجوف و الحيانية إلى الشبكة إلى تيماء، و من أفخاذ طيىء بنو سنبس بن معاوية بن جرول بن ثعل البطن المعروف بن عمرو بن الغوث بن طيىء، و عدّ الحمدانى منهم ثلاثة أحياء و هم: الخزاعلة، و بنو عبيد، و جموح.

قال: و كان لهم شأن أيام بنى عبيد القداح، و من بطون طيىء أبىّ ابن غنم بن حارثة الثعلى.

و ولد لأبى سيف و مسعود و حارثة و حضنتهم أمة يقال لها: غزية، فغلبت عليهم.

قال الحمدانى: و منهم قوم بالشام و العراق و الحجاز و فيما بينها.

قال: و هم بطون و أفخاذ ترجع إلى أصلين هما: البطنان، و أجود، فمن البطنان آل دعيج، و آل روق، و آل مسعود، و آل تميم.

و من الأجود: آل منيع، و آل سعيد، و آل سند، و آل ابن الحرم، و آل على و ساعدة، و بنى حميد و بنى مالك،- و ذكر ابن فضل اللّه أنهم تارة بعصون و تارة يطيعون.

قال فى «مسالك الأبصار»: و منهم طائفة بطريق الحجيج البغدادى، مياههم اليحموم، و اللغيف و المعينة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۴۰

قال: و ذكر لى نصر بن برجس أن دار آل أجود الرخيمية و الدفينة و لينة، و زرود، و ديار آل عمرو بالجوف، و ديار بقاياهم: اللصيف، و اليحموم، و اللام، و المعية، و يليهم ديار ساعدة من الخضراء إلى برية زرود، ثم آل خالد، و دارهم: التنومة، و حنيذ، و أبو الديدان، و القريع، و الكوارة إلى الرسوس إلى عنيزة إلى وضاخ إلى جبلة إلى السر إلى العودة إلى العشيرية إلى الأنجل. انتهى كلام صاحب المسالك.

و من بنى ثعل: بنو عدى بن أخزم بن ربيعة بن أبى أخزم، و اسمه هزومة بن ثعل.

فمن بنى عدى: حاتم بن عبد اللّه بن سعد بن الحشرج بن امرىء القيس بن عدى الجواد، و ابنه عدى وفد إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم و لم يرتد، و شهد القادسية، و مهران و قس الناطق، و النخيلة، و معه اللواء، ثم شهد الجمل مع علىّ ففقئت عينه، و شهد صفين و النهروان، و مات فى زمن المختار، و هو ابن عشرين و مئة سنة، و أوصى أن لا يصلّى عليه المختار، و قد ترجم عماد الدين الحافظ ابن كثير لحاتم فى تاريخه فنسبه.

ثم قال أبو سفانة: كان جوادا ممدوحا فى الجاهلية، و كذلك كان ابنه فى الإسلام و كانت لحاتم مآثر و أمور عجيبة. و أخبار مستغربة فى كرمه، يطول ذكرها، و لكنه لم يقصد بها وجه اللّه و الدار الآخرة، و إنما كان قصده الرياء و السمعة و الذكر.

قال الحافظ البزار: حدثنا محمد بن معمر: حدثنا عبيد بن واقد:

حدثنا أبو نصر الناجى، عن عبد اللّه بن دينار، عن عبد اللّه بن عمر قال:

ذكر حاتم عند النبى صلّى اللّه عليه و سلم فقال: «ذاك أراد أمرا فأدركه». حديث غريب.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۴۱

قال الدارقطنى: تفرد به عبيد عن أبى مضر.

و قال الإمام أحمد بالإسناد عن عدى قال: قلت يا رسول اللّه: إن أبى كان يصل الرحم، و يفعل و يفعل.

قال الحافظ أبو بكر البيهقى: أخبرنا أبو عبد اللّه الحافظ- يعنى الحاكم-: حدثنى أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن يوسف العمانى: حدثنا أبو سعيد عبيد بن كثير بن عبد الواحد الكوفى: حدثنا ضرار بن صرد:

حدثنا عاصم بن حميد عن أبى حمزة الثمالى، عن عبد الرحمن بن جندب، عن كميل بن زياد النخعى قال: قال على بن أبى طالب رضى اللّه عنه: يا سبحان اللّه، ما أزهد كثيرا من الناس فى خير، و عجبا لرجل يجيئه أخوه المسلم فى الحاجة فلا يرى نفسه للخير أهلا،

فلو كان لا يرجو ثوابا، و لا يخشى عذابا، لكان ينبغى له أن يسارع فى مكارم الأخلاق، فإنها تدل على سبيل النجاح.

و قام إليه رجل فقال: فداك أبى و أمى يا أمير المؤمنين، أسمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم؟ قال: نعم، و ما هو خير منه: لما أوتى بسبايا طيىء و وقعت جارية حمراء لعساء ذلفاء هيطاء شماء الأنف معتدلة القامة و الهامة، درماء الكعبين، خدلجة الساقين، لفاء الفخذين، خمصة الخصرين، ضامرة الكشحين، مصقولة المتنين.

فلما رأيتها أعجبت بها و قلت لأطلبن إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يجعلها فى فيئى، فلما تكلمت أنسيت جمالها لما رأيت من فصاحتها. فقالت: يا محمد إن رأيت أن تخلّى عنا، و لا تشمت بى أحياء العرب، فإنى ابنة سيد قومى، و إن أبى كان يحمى الذمار، و يفك العانى، و يشبع الجائع،

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۴۲

و يكسى العارى، و يقرى الضيف، و يطعم الطعام، و يفشى السلام و لم يرد طالب حاجة قط، أنا ابنة حاتم طيىء. فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: «يا جارية، هذه صفة المؤمنين حقا، لو كان أبوك مؤمنا لترحمنا عليه، خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق، و اللّه يحب مكارم الأخلاق». فقام أبو بردة بن نيار فقال يا رسول اللّه و اللّه يحب مكارم الأخلاق؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم:

«و الذى نفسى بيده لا يدخل الجنة أحد إلّا بحسن الخلق». انتهى ما ذكر ابن كثير.

و من إخوان ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيىء ثعلبة، و هو جرم رهط عامر بن جون و نبهان رهط زيد الخيل.

و من طيىء بنو لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك ابن جدعى، منهم: أوس بن حارثة بن لام، و راس أخوه سعد أيضا.

و من طيىء بحتر بن عتود.

و من طيىء شمر. قال ابن الكلبى: شمر و زريق بطن من ثعل، و هما ابنا عبد جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل، و لقيس بن شمر هذا يقول امرؤ القيس:

* و هل أنا لاق حىّ قيس بن شمّرا* منهم عبدة بن امرىء القيس بن زيد بن عبد رضى بن خذيمة بن شمر أبو الحرنفش الشاعر، و هو الذى أسرته الديلم و له حديث، انتهى.

و قال امرؤ القيس:

و جاد قسيّا فالطّها فمسطّحاو جوّا و روّى نخل قيس بن شمّرا

قلت: و قد غلبت هذه النسبة إلى شمر على أهل جبل طيىء من

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۴۳

البادية و بعض الحاضرة، و الظاهر أنهم كلهم ليسوا من نسله، و لا يبعد أن ينسب إليه غير من يجتمع معه، فى عمود نسبه من سائر طيىء، و كذلك من خالطهم، أو نازلهم من جار، أو حليف قد ينسب إليهم مع تطاول الأزمان.

قال فى «العبر»: كانت منازلهم فى اليمن فخرجوا على إثر خروج الأزد منه، فنزلوا: سميراء و فيدا فى جوار بنى أسد، ثم غلبوا بنى أسد على أجا و سلمى، و هما جبلان يعرفان بجبلى طيىء، فاستمروا فيها ثم تفرقوا فى أول الإسلام فى الفتوحات.

قال ابن سعيد: و فى بلادهم الآن أمم كثيرة: حجازا، و شاما، و عراقا، و هم أصحاب الرياسة فى العرب إلى الآن.

و من عمائر كهلان: مذحج بن أدد أخو طيىء، و من مذحج سعد العشيرة ولد مذحج المذكور، و إنما سمى سعد العشيرة لأنه بلغ ولده و ولد ولده ثلاث مئة رجل يركبون معه، و كان إذا سئل عنهم يقول هؤلاء عشيرتى وقاية لهم من العين، و من سعد العشيرة زبيد- بضم الزاى-.

و منهم بنو متبّه و هو زبيد بن صعب بن سعد العشيرة و يعرف بزبيد الأكبر، و هو زبيد الحجاز.

قال فى «المسالك»: و عليهم درك الحاج المصرى من الصفراء إلى الجحفة.

و منهم زبيد الأصغر بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن زبيد الأكبر، و من هؤلاء عمرو بن معد يكرب فارس العرب.

و ذكر فى «مسالك الأبصار» فى عرب الحجاز حربا و لم يعزهم إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۴۴

قبيلة، قال: و هم ثلاثة بطون: بنو مسروح، و بنو سالم، و بنو عبد اللّه.

و أقول: قد رأيت من عزا حربا هؤلاء إلى عدنان.

قال أبو العباس أحمد بن عبد اللّه فى كتابه «نهاية الأرب»: بنو حرب بطن من هلال بن عامر ذكرهم الحمدانى و قال: منازلهم الحجاز.

و من مذحج بنو مراد بن مذحج و له من الولد ناجية و زاهرة، منهم بنو قرن الذين منهم أويس الزاهد قتل مع على يوم صفين، و من مراد ابن ملجم قاتل علىّ.

و من مذحج أيضا النخع، و منهم أيضا جنب و صدى و رهى، فمن جنب: معاوية بن الحارث بن متبّه بن جنب، كان إليه البيت و الملك و هو الذى تزوج عبيدة بنت مهلهل بن ربيعة الوائلى، و فيها يقول مهلهل:

أنكحها فقدها الأراقم فىجنب و كان الحباء من أدم

لو بأبانين جاء يخطبهاخضب ما أنف خاطب بدم

و اسم بنت مهلهل عبيدة و إليها نسب قبائل من جنب، و تزوجها بعد معاوية روح بن مدرك بن عبد الحميد بن مدرك جد آل ضيغم بن منيف.

و قيل: إنهم من نزار بن عنز بن وائل دخلوا فى نسب جنب لأن أمهم عبيدة.

و من مذحج عنس منهم الأسود الذى تنبأ، و من إخوة مذحج الأشعر و هو نبت بن أدد جدّ الأشعرين.

و من أعظم عمائر كهلان: الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، و هم من أعظم الأحياء، فقد قسمهم الجوهرى إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۴۵

ثلاثة أقسام: أزد شنوءة، و هم بنو نصر بن الأزد، و شنوءة لقبه، و أزد السراة و هو موضع باليمن، نزل فيه فرق منهم، و أزد عمان نزلها طائفة منهم، و من ملوكهم عبد و جيفر اللذان كتب إليهم النبى صلّى اللّه عليه و سلم.

و من أعظم ملوكهم: بنو جفنة بن عمرو بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرىء القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن الزاد بن الأزد، و هم ملوك الشام، و أخو جفنة محرق أول من عاقب بالنار و ثعلبة العنقاء، و حارثة و إخوتهم و يدعون غسان و جماع غسان إلى مازن الزاد، و إنما غسان ماء شربوا منه بين زبيد، و رمع قال حسان:

إما سألت فإنا معشر نجبالأزد نسبتنا و الماء غسان

و أول من ملك منهم جفنة قال صاحب حماة: و ذلك قبل الإسلام بما يزيد على أربع مئة سنة، و بقى بأيديهم إلى أن كان آخرهم جبلة بن الأيهم فى زمن نبينا صلّى اللّه عليه و سلم، و هو الذى أسلم ثم تنصر فى أيام عمر و كان طوله اثنى عشر شبرا، و فيهم يقول حسان:

للّه درّ عصابة نادمتهميوما بجلّق فى الزّمان الأوّل

أولاد جفنة حول قبر أبيهمقبر ابن ماريةَ الكريم المفضل

يسقون من ورد البريض عليهمبردى يصفّق بالرّحيق السّلسل

بيض الوجوه كريمة أحسابهمشمّ الأنوف من الطّراز الأول

و من قبائل الأزد الأنصار: و هم من غسان، و هما الأوس و الخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمر، و مزيقيا بن عامر ماء السماء المتقدم، و أمهما قيلة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة و ولد للخزرج عدة أولاد تفرعت قبائلهم منهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۴۶

و أما الأوس فلم يكن له إلّا ابن واحد و هو مالك، و من مالك تفرعت قبائل الأوس.

قال الحافظ ابن كثير فى تاريخه «البداية و النهاية»:

قال الحافظ أبو بكر الخرائطى: حدثنا عبد اللّه بن أبى سعيد: حدثنا حازم بن عقال بن حبيب بن المنذر بن أبى الحصين بن السموءل بن عاديا الغسانى قال: لما حضرت الأوس بن حارثة الوفاة اجتمع إليه قومه من غسان فقالوا: إنه قد حضر من أمر اللّه ما ترى، و قد كنا نأمرك بالتزوج فى شبابك، و هذا أخوك الخزرج له خمسة بنين و ليس لك ولد غير مالك.

فقال: ليس يهلك هالك ترك مثل مالك، إن الذى يخرج النار من الوشمة قادر على أن يجعل لمالك نسلا و رجالا بسلا، و كل إلى الموت، ثم أقبل على مالك فقال: أى بنىّ المنية و لا الدنية، العقاب و لا العتاب، التجلّد و لا التبلّد، القبر خير من الفقر إنه من قل ذل.

و من كرم الكريم الدفع عن الحريم، و الدهر يومان: فيوم لك، و يوم عليك. فإن كان لك فلا تبطر، و إن كان عليك فاصطبر، و كلاهما سيخسر ليس يغلب منهما المليك المتوّج و لا اللئيم المعلج سلم ليوميك حياك ربك ثم أنشأ يقول:

شهدت السّبايا يوم آل محرّقو أدرك عمرى صيحة اللّه فى الحجر

فلم أر ذا ملك فى الناس واحداو لا سوقة إلّا إلى الموت و القبر

فعلّ الذى أردى ثمودا و جرهماسيعقب لى نسلا إلى آخر الدهر

تقرم بهم فى آل عمرو بن عامرعيون لدى الداعى إلى طلب الوتر

فإن تكن الأيام أبلين جدّتىو شيّبن رأسى و المشيب مع العمر

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۴۷ فإنّ لنا ربّا علا فوق عرشهعليما بما يأتى من الخير و الشر

ألم يأت قومى أنّ للّه دعوةيفوز بها أهل العبادة و البر

إذا بعث المبعوث من آل غالببمكّة فيما بين مكة و الحجر

هنالك تبغوا نصره ببلادكمبنى عامر إنّ السعادة فى النّصر

قال ثم قضى فى ساعته. انتهى نقل ابن كثير.

و من بطون كهلان الكبار: خزاعة و هو عمرو بن لحى، و هو ربيعة ابن حارثة بن عمر، و مزيقيا بن عامر، و هو الذى غير دين إبراهيم، ود العرب إلى عبادة الأوثان، و منه تفرقت خزاعة.

و إنما صارت الحجابة إليه من قبل أمه فهيرة بنت عامر بن حارث مضاض الجرهمى فحجب عمرو، و بنوه، إلى أن صارت إلى أبى غبشان فسكر يوما، و قد شرب هو و قصى بن كعب بن لؤى، فابتاع قصى، مفاتيح البيت بزق خمر، و دفعها قصىّ إلى ابنه عبد الدار فقام عند البيت و نادى: يا بنى إسماعيل قد رد اللّه عليكم مفاتيح بيت أبيكم، و أف؟؟؟

أبو غبشان فندم، و ضربت العرب المثل بذلك، فقيل: أخسر من؟؟؟

أبى غبشان.

و من بطون كهلان: همدان بن مالك بن زيد بن ربيعة بن الخيار زيد بن كهلان، منهم: حاشد و بكيل ابنا جشم بن خيوان بن نوف همدان، و من هذين البطنين تفرقت همدان، منهم: بنو يام بن أصفى رافع بن مالك بن جشم فولد يام جشم و مذكر و ولد مذكر بن يام ه؟؟؟

و مواجدا، و هم الأحلاف و العنز فتحالفا عليه.

و منهم: وادعة البطن بن عمرو بن عامر بن شامخ بن رافع، و منهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۴۸

آل ذى رعين، و منهم: أرحب بن مالك بن بكيل، و منهم: بنو السبيع من حاشد الذين منهم أبو إسحاق السبيعى عمرو بن عبد اللّه الفقيه، و بنو خيوان الذين دفع إليهم ابن لحى يعوق، و منهم: بنو وادعة.

و من كهلان بنو أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث، و قد ذكر فى «العبر»: أنه لما تكاثر بنو إسماعيل فصارت رياسة الحرم لمضر مضى أنمار بن نزار إلى اليمن فتناسل بنوه بها فعدّ فى اليمانية، و عليه ينطبق ما حكاه الجوهرى فولد أنمار عبقر و الغوث، و صهيب، و خزيمة، و إخوة لهم و أمهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة و بها يعرفون، و كان بلادهم مع إخوتهم خثعم؛ و من بجيلة بنو قسر و اسمه مالك بن عبقر، و من بطونهم عرينة بن نذير بن قسر.

و أما خثعم أخو بجيلة فاسمه أفيل بن أنمار و بلادهم مع إخوتهم بجيلة بسروات اليمن، و الحجاز إلى تبالة.

و منهم: بنو أكلب بن عفرس بن حلف بن خثعم.

و منهم ناهس و شهران ابنا عفرس إليهما العدد و الشرف، و كود بن عفرس، و الفزع بن شهران بطن و بنو حرب، و هو أوس بن وهب اللّه بن شهران.

و منهم: بنو عرفجة ابن كعب بن مالك بن قحافة البطن بن عامر بن ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك بن نسر بن وهب اللّه بن شهران و عرفجة أم كعب.

و من قحافة: عبد اللّه بن مالك ولى الصوائف أربعين سنة لمعاوية

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۴۹

و غيره إلى زمن سليمان بن عبد الملك، و فيه مات و كسر على قبره أربعون لواء.

و منهم جليحة و الريث و مبشر، أبناء أكلب بن ربيعة بن عفرس.

و منهم: جشم بن حارثة بن سعد بن عامر بن تيم اللّه البطن، و ولد جليحة بن أكلب و اهب و شهران.

و من خثعم أيضا: بنو منبّه، و معاوية، و آل مهدى، و نصر، و بنو حاتم، و آل مدركة، و آل زياد.

و منازل الجميع بيشة و ما حولها، و بلادهم بلاد خير و زرع و فواكه كثيرة، و أكثر ميرة مكة من الحنطة و الشعير، و غيرهما من بلادهم.

و من كهلان قبائل كثيرة لم نذكرهم من الأزد و غيرهم، مثل غامد و زهران و دوس بن عدنان و عك بن عدنان و قبائل كندة، و بنو الحارث بن كعب، ملوك نجران الذين من أشرافهم بنو عبد المدان، و هو عمرو بن الدبان بن قطن بن زياد البطن و النخع، و بنو جعفى، و أود و زبيد ابنا صعب. انتهى ما اختصرناه من أنساب قحطان.

و أما بنو إسماعيل:

فإن الذى بين إسماعيل و عدنان من الآباء مختلف فيه خلافا كثيرا، إذا تقرر ذلك فعدنان هو شعب نسب العرب المستعربة الذى تفرع منه قبائلها و عمائرها و بطونها و أفخاذها و فصائلها.

و قد ذكر فى «العبر»: أن جميع الموجودين من ولد إسماعيل من نسله، قال و مواطن بنى عدنان مختصة بنجد، و كلها بادية رحالة إلّا قريشا

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۵۰

بمكة و نجد. قال السهيلي: و لا يشارك بنى عدنان فى أرض نجد أحد من قحطان إلّا طيىء من كهلان.

ثم افترق بنو عدنان فى تهامة الحجاز، ثم العراق و الجزيرة الفراتية، و ولد لعدنان معد، و ولد لمعد نزار، و ولد لنزار أربعة: مضر، و ربيعة، و إياد، و أنمار، و من مضر تفرعت أكثر القبائل العدنانية و هم: بنو إلياس ابن مضر، و بنو قيس عيلان بن مضر، و خندق اسم امرأة إلياس، عرف بنوه بها.

.. و كان لإلياس من الولد: مدركة على عمود النسب، و طابخة، و قمعة، و ولد مدركة: خزيمة و هذيلا، و ولد خزيمة: كنانة أبا القبائل المشهورة، و أسدا أبا بنى أسد فولد كنانة النضر على عمود النسب و عبد مناة.

و من كنانة: بنو ليث، و ضمرة ابنا بكر بن عبد مناة بن كنانة، و بنو الهون، و سائر الأحابيش، و بنو مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة المعروفون بالقيافة، و بنو فراس بن غنم بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة.

و فيهم يقول على بن أبى طالب رضى اللّه عنه لبعض من كان معه:

لوددت أن لى بألف منكم سبعة من بنى فراس، و منهم: بنو الديل بن بكر، و منهم: بنو غفار بن مليل بن ضمرة، رهط أبى ذر، و أبى بصرة، و أبى سريحة، و أبى اللحم خلف ابن مالك صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

و من بنى ليث: يعمر الشداخ بطن، و هو الذى شدخ الدماء بين قريش و أسد و خزاعة.

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۵۱

و من كنانة: بنو جذيمة الذين قتلهم خالد بن الوليد.

و من كنانة: قريش و هو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، و قريش لقّب عليه لشدته تشبيها بدابّة فى البحر يقال لها: قريش، أو لغير ذلك، و قيل: قريش النضر بن كنانة و الذين عليه الجمهور الأول.

فمن بطونهم: بنو عدى بن كعب بن لؤى رهط عمر بن الخطاب، و بنو سهم رهط عمرو بن العاص، و بنو تميم بن مرة رهط أبى بكر و صلحة، و بنو زهرة بن كلاب رهط عبد الرحمن بن عوف، و سعد ابن أبى وقّاص، و بنو أسد بن عبد العزى رهط الزبير، و بنو عبد الدار الحجبة، و بنو أمية بن عبد شمس بن مناة و بنو مخزوم بن يقظة، و بنو هشام ابن عبد مناة؛ و المسطفون من قريش بنو هاشم بن عبد مناة.

و بالجملة فقريش قد ملأت الأقطار و انتشرت فى الآفاق، و أنسابهم مشهورة فى السير و التواريخ يجدها من طلبها هؤلاء المنسوبون إلى مدركة بن إلياس بن مصر.

و أما أخوه طابخة بن إلياس فهو جد بنى تميم، و الرباب، و ضبة، فإن تميما هو ابن مر بن أد بن طابخة، و هو أبو القبائل الكثيرة.

قال فى «شرح ذات الفروع»: كان تميم فى الفترة التى بين سليمان و عيسى عليهما السلام.

و قد ذكر أنه فى زمن الإسكندر، و أنه يلى شرطته، و كان يطلب الحنيفية، و ينكر عبادة الأصنام، و كان فى زمن عمرو بن لحى، و ذكر أنه أدرك عيسى بعد أن مضى من عمره دهر طويل، و أن عيسى سأله عن نفسه و دينه، فأخبره فقال: هل تستطيع أن تصحبنى؟ قال: نعم يا رسول اللّه،

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۵۲

قال: أنت وزيرى و أخى، و مضيا معا فلم يزل معه حتى رفع، ثم مضى إلى اليمين يسيح و معه ابن أخيه المعافر بن يعفر بن مر فلم يزل بها حتى مات، و كان عمره ستمائة سنة، و هو و كعب بن لؤى فى زمن واحد، و مات فى بلد يقال لها: ريمام.

و أبناء تميم زيد مناة و عمرو و الحارث فولد زيد مناة مالكا، و ولد مالك حنظلة أبا القبائل الكثيرة، و أشرفهم بنو ابنه دارم بن مالك بن حنظلة.

و منهم أبو سود و عوف ابنا مالك بن حنظلة، يقال لهم: بنو طهية، و يتفرع من حنظلة أفخاذ كثيرة و من أعظمهم بنو يربوع بن حنظلة،

و كانت الردافة فى الجاهلية لهم لأنه لم يكن فى العرب أكثر غارة على ملوك الحيرة منهم، و صالحوهم على أن جعلوا لهم الردافة و يكفوا عن أهل العراق. قال فى «الصحاح»: الردافة أن يجلس الملك و يجلس الردف عن يمينه فإذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس، و إذا غزا الملك قعد فى موضعه، و كان خليفته و إذا عادت كتيبة أخذ الردف المرباع.

و منهم عتاب بن هرمى بن رياح بن يربوع ردف النعمان.

و منهم معقل بن قيس من رجال أهل الكوفة و كان مع علىّ فوجهه إلى بنى سامة فقتل منهم و سبى. و ذكر المبرد أن المستورد الخارجى خرج على المغيرة بن شعبة، و هو والى الكوفة، فوجه إليهم معقلا فدعاه المستورد إلى المبارزة و قال: علام يقتل الناس بينى و بينك؟ فقال معقل:

النصف سألت. فخرج إليه فاختلفا بينهما ضربتين فخر كل منهم ميتا.

و منهم مالك و متمم ابنا نويرة قتل مالك يوم البطاح، و منهم بنو كليب بن يربوع الذين منهم جرير الشاعر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۵۳

و أما بنو سعد بن زيد مناة بن تميم فلهم بطون كثيرة أيضا، منهم بنو منقر بن عبيد بن مقاعس الذين منهم قيس بن عاصم الذى قد رأس وفدا على النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فقال: هذا سيد أهل الوبر، و عمرو بن الأهتم وفد أيضا، و من ولده خالد بن صفوان بن عبد اللّه بن عمرو بن الأهتم.

و من بنى مرة بن عبيد الأحنف بن قيس و هو الضحاك بن قيس أدرك عهد النبى صلّى اللّه عليه و سلم و لم يصحبه.

قال ابن قتيبة لما دعا النبى صلّى اللّه عليه و سلم بنى تميم إلى الإسلام كان الأحنف فيهم و لم يجيبوا، فقال الأحنف: إنه ليدعوكم إلى مكارم الأخلاق و ينهاكم عن ملومها، و أسلم و لم يفد على النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فلما كان رمان عمر وفد إليه و كان من أجل التابعين و أكابرهم، و كان موصوفا بالعقل و الدهاء و العلم و الحلم و شهد صفين مع على و شهد بعض فتوحات خراسان و لما استقر الأمر لمعاوية دخل عليه يوما فقال: و اللّه يا أحنف ما أذكر يوم صفين إلّا كان حزازة فى قلبى إلى يوم القيامة، فقال الأحنف: و اللّه يا معاوية إن القلوب التى أبغضناك بها لفى صدورنا، و إن السيوف التى قاتلناك بها لفى أغمادها، و إن تدن من الحرب فترا ندن منها شبرا، و إن تمش إليها نهرول. ثم خرج و كانت أخت معاوية من وراء الحجاب تسمع، فقالت يا أمير المؤمنين: من هذا الذى يتهدد و يتوعد؟

فقال: هذا الذى إذا غض غضب لغضبه مائة ألف من بنى تميم لا يدرون فيم غضب.

و روى أن معاوية لما نصب ولده يزيد لولاية العهد أقعده فى قبة حمراء، فجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون إلى يزيد حتى جاء

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۵۴

رجل ففعل ذلك، ثم رجع إلى معاوية و قال: يا أمير المؤمنين اعلم أنك لو لم تول هذا أمور المسلمين لأضعتها و الأحنف جالس. فقال معاوية: فما لك لا تقول يا أبا بحر؟ فقال: أخاف اللّه إن كذبت، و أخافكم إن صدقت، فقال معاوية: جزاك اللّه عن الطاعة خيرا، و أمر له بألوف. فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب فقال: يا أبا بحر، إنى لأعلم أن شر ما خلق اللّه هذا و ابنه، و لكنهم قد استوثقوا من هذه الأموال بالأبواب و الأقفال، فليس نطمع فى استخراجها إلّا بما سمعت. فقال له الأحنف: أمسك عليك، فإن ذا الوجهين لا يكون عند اللّه وجيها.

و من كلامه فى ثلاث خصال ما أقولهن إلّا ليعتبر معتبر: ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلانى بينهما، و لا أتيت باب أحد من هؤلاء ما لم أدع إليه- يعنى الملوك-، و لا حللت حبوتى إلى ما يقوم الناس إليه.

و من كلامه: ألا أدلكم على المحمدة بلا مزرية؟ الخلق السجيح، و الكف عن القبيح، ألا أخبركم بأدوى الداء؟ الخلق الدنىّ و اللسان

البـذىّ؟ و من كلامه: ما خان شـريف، و لا كـذب عاقل، و لا اغتاب مؤمن، و قال: ما ادخرت الآباء للأبناء، و لا أبقت الموتى للأحياء، أفضل من اصـطناع المعروف عند ذوى الأحساب و الآداب. و قال: جنبوا مجلسنا ذكر الطعام و النساء، فإنى أبغض الرجل يكون وصافا لفرجه و بطنه، و إن من المروءة أن يترك الرجل الطعام و هو يشتهيه. و قال الأحنف أيضا: وجدت الحلم أنصر لى من الرجال.

قال الساوردى: و صدق، لأن من حلم كان الناس أنصاره، و قال له رجل: إن قلت لى كلمة لتسـمعن عشـرا. فقال: لكنك لو قلت عشرا لم

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۵۵

تسمع منى واحدة؛ و سبّه رجل و هو يماشيه الطريق فلما قرب من المنزل وقف فقال: يا هذا، إن كان بقى معك شىء فقله ها هنا، فإنى أخاف أن يسمعك فتيان الحى فيؤذوك.

و قـال الأـحنف: تعلمت الحلم من قيس بن عـاصم، إنى لجالس معه و هو يحـدثنا إذ جاءه جماعـة يحملون قتيلا و معهم رجل مأسور، فإذا القتيل ولده، و المأسور أخوه، فقيل: هذا قتل هذا، فو اللّه ما قطع حديثه و لا حل حبوته حتى فرغ من منطقة ثم أنشد:

أقول للنفس تأساء و تعزيةإحدى يدىّ أضابتنى و لم ترد

كلاهما خلف من فقد صاحبههذا أخى حين أدعوه و ذا ولدى

ثم التفت إلى بعض ولده فقال: قم فأطلق عمك، و وار أخاك، و س؟؟؟ إلى أمه مئة من الإبل فإنها غريبة.

و من بنى سعد: عطارد و بهدلة و قريع أبو جعفر الملقب بأنف الناقة.

و أما عمرو بن تميم فولـده العنبر و الحارث الحبط و ولـده الحبطات، منهم: عباد بن الحصـين بن يزيد بن عمرو بن أوس بن سـيف بن عزم بن حلزة بن نيار بن سعد بن الحارث الحبط، كان أحد فرسان تميم فى الإسلام، و هو صاحب عبادان المرابط، و ابنه المسور الذى قام بأمر تميم أيام الفتنة حيث قتل الوليد بن يزيد، و ابن ابنه عباد بن المسور.

و منهم: بنو مـازن بن مالـك بن عمرو بن تميم، رهط قطرة بن الفجأة الخارجى، و من بنى العنبر خالـد بن ربيعـة بن رقيع بن سـلمة بن صلاءة بن عبدة بن عدى بن جندب بن العنبر الذى نسب إليه الرقيعى الماء بطريق

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۵۶

مكـة إلى البصـرة، و كان ربيعـة بن رقيع أحد المنادين من وراء الحجرات، و ينسب إلى عمرو بطون كثيرة، و إلى تميم منهم قبائل فى جبل طيىء، و قبائل فى نواحى العراق و البصرة و اختلطوا بأهل السواد و الجزائر و خلطهم غيرهم، فاللّه أعلم هل هم من تميم هؤلاء أو من تميم يذكر فى نسب طىء، أو من غيرهم و دخل فيهم من ليس منهم إلّا تميم نجد و اليمامة، فإنهم محفوظ نسـبهم فى أوطانهم. و الصريح منهم المجتمعون على أحسابهم و أنسابهم فى نجد أهل قفار الذين انخزل منهم المزارع أهل روضة سدير، الذين منهم راجح جد آل ماضى، و سعيد جد رميزان، و هلال جد آل أبى هلال.

و منهم آل مفيـد: قـدموا مع مزروع إلى سـدير؛ و القبيلـة الثانيـة: أهل القارة و بلـدانها فى سـدير، و الثالثة: آل عرينة أهل الغاط و أهل رغبـة، و الرابعـة: آل منعات الذين منهم آل عشـيرة أهل عشـيرة؛ و الخامسة: العناقر الذين منهم آل ناصـر أهل ثرمداء و الجار اللّه أهل مراة و آل فريـح المعروفون بالفرحـة، و آل عليـان من آل بريـدى و حجيلاـن أهل بريـدة، و المناقير فى سـدير و الفقهاء فى ضـرما، و السادسـة: الوهبـة أهل أشـيقر و قـد تفرقوا فى بلدان نجد، و السابعة: النواصـر؛ و الثامنة: أهل الحوطة الذين فى برك و نعام، قيل: إنهم درجوا من قفـار إلى قـارة سـدير و اسـتوطنوا فيهـا، ثم درجوا بعـد ذلك إلى هـذا الـذى هم فيه، و هو الملقا و الحلوة و بريك، هؤلاء المضبوطون من حاضرة تميم، و من تميم أيضا بطون كثيرة اختصرنا هذا منها.

و من تميم أيضا: بنو امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم، منهم:

عدى بن زيد الشاعر: و منهم، هشام الذى كان يهجوه ذو الرمة و لذى

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۵۷

الرمة فيهم هجو كثير، قال الحرماز: مر جرير بذى الرمة فقال: يا غيلان، أنشدنى ما قلت فى المرائى، فأنشده:

نبت عيناك عن طلل بحزوىعفته الريح و امتنح القطارا

فقال: ألا أعينك يا غيلان؟ قال: بلى بأبى أنت و أمى، فقال: قل فقال:

يعدّ النّاسبون إلى تميمبيوت المجد أربعة كبارا

يعدّون الرّباب و آل سعدو عمرا ثم حنضلة الخيارا

و هلّك بينها المرئىّ لغواكما ألغيت فى الدية الحوارا

إذا ما المرء شبّ له بناتعصبن برأسه أبة و عارا

و قال أيضا:

فلمّا دخلنا جوف مرأة غلّقتدساكر لم يرفع لخير ظلالها

و قد سمّيت باسم امرىء القيس قريةكرام صواديها لئام رجالها

و مرأة قرية فى الوشم لبنى امرىء القيس كان يسكنها هشام.

و أما ثرمداء فقال فى «معجم البلدان»: قال الأزهرى: ماء لبنى سعد و قيل: قرية بالوشم من أرض اليمامة، و هو خير موضع بالوشم؛ و قال أبو القاسم محمود بن عمر، يعنى: الزمخشرى: هى قرية ذات نخل لبنى سحيم: و قال السكونى: هى لبنى امرىء القيس بن تميم، و قال فى «القاموس»: ثرمداء قرية، و ماء فى ديار بنى سعد. و شقراء: قرية بناحية اليمامة من الوشم و أشيقر، كأحيمر بلد عنها شمالا. قال زياد بن منقذ بن حمل التميمى صاحب أشى القرية التى فى وادى المجمعة و حرمة لما تغرب عنه إلى اليمن فتشوق إليه فى قصيدته التى مطلعها:

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۵۸ لا حبّذا أنت يا صنعاء من بلدو لا شعوب هوى منّى و لا نقم

إذا سقى اللّه أرضا صوب غاديةفلا سقاهنّ إلا النار تضطّرم

و حبّذا حين تمسى الريح باردةوادى أشى و فتيان به هظم

المطعون إذا هبت شآميةو باكر الحىّ من صرادها صرم

إلى أن قال:

متى أمرّ على الشقراء معتسفاخلّ النّقا بمروح لحمها زيم

و الوشم قد خرجت منه و قابلهامن الثّنايا التى لم أقلها ثرم

ثرم حبل، قال شارح الحماسة: الوشم بلد ذو نخيل دون اليمامة.

و قال فى «معجم البلدان»: الوشم موضع بنجد و هو لبنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم؛ قال: و قد تقدم فى رسم ثرمداء، زعم أبو عثمان عن الحرمازى أنه ثمانون قرية انتهى، و هو لتميم، و الرباب، و عكل، و تتصل مياههم و أماكنهم إلى السر و التسرير، ثم إلى البطاح إلى الزليفات و جزرة و سمنان و الغاط إلى الدهناء و ما يليها من المياه، و هم أكثر العرب حاضرة هم و بنو ربيعة بن نزار، و تتصل إلى مبايض، و رماح، و المجزل، و ما بين ذلك كما ذكر صاحب المعجم المذكور.

و أما عبد مناة بن أد بن طابخة فهو أبو الرباب، و هم: تيم، و عدى، و عوف، و الأشيب، و إنما سمو الرباب لأنهم هم وضبة بن أد غمسوا أيديهم فى الرب فتحالفوا على تميم و يذكرون فى عداد بنى تميم. و يقال لبنى عوف بن عبد مناة عكل، و هم: الحارث و جشم و سعد و على بن عوف بن وائل بن قيس بن عبد مناة حضنتهم أمة لأمهم يقال لها: عكل، فنسبوا إليها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۵۹

و من بنى عدى أقيش و هو بيت عكل منهم النمر بن تولب بن أقيش الشاعر، وفد على النبى صلّى اللّه عليه و سلم و مدحه بشعر أوله:

إنّا أتيناك و قد طال السّفرنقود خيلا ضمرا فيها ضرر

و الشمس و الشّعرى و آيات أخرنطعمها اللحم إذا عز الشجر

و فيها يقول:

يا قوم إنى رجل عندى خبراللّه من آياته هذا القمر

* و الشمس و الشّعرى و آيات أخر* و أدرك الإسلام و هو كبير و لا مدح أحدا و لا هجا، و كان جوادا، و هو الذى يقول:

لا تعضبنّ على امرىء فى مالهو على كرائم صلب مالك فاغضب

و إذا تصبك خصاصة فارج الغنىو إلى الذى يهب الرغائب فارغب

و من عدى ذو الرمة غيلان بن عقبة بن بهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدى، و أخواه أوفى و مسعود جدّ الوهبة، يقال: و هيب بن قاسم ابن مسعود، و من ثور سفيان الثورى المشهور.

و أما عمرو بن أد فولده عثمان، و أوس، و أمهما: مزينة بنت كلب ابن وبرة نسبوا إليها؛ منهم زهير بن أبى سلمى.

و أما ضبة بن أد فولده سعد و سعيد و باسل، و من بطونهم بنو السيد و عائذة و هاجر و كنوز و موهب و صباح، و هم بطن فيهم شرف و عدد منهم عاصم بن خليفة بن معقل بن صباح الذى قتل بسطام بن قيس، فارس بنى بكر بن وائل هذا ما لخصنا من قبائل إلياس بن مضر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۶۰

و أما أخوه قيس عيلان- بالعين المهملة- بن مضر بن نزار و اسمه الناس بالنون، فهو أبو القبائل الكثيرة.

قال صاحب حماة: و قد جعل اللّه فى قيس من الكثرة أمرا عظيما، و لكثرة بطونهم جعلوا فى مقابلة اليمانية مدرجا فيهم سائر العدنانية، فيقال: قيس و يمن، فمنهم: بنو فهم بن عمرو بن قيس عيلان، و منهم عدوان بن عمرو بن قيس عيلان، عدا على أخيه فهم فقتله فقيل له عدوان، و إلا فاسمه الحارث.

قال فى «العبر»: كانوا بطنا متسعا، و منازلهم الطائف نزلوها بعد إياد و العمالقة، ثم غلبهم، عليها ثقيف، قال: و بها الآن منهم خلق كثير، و منهم باهلة و هم بنو مالك بن أعصر و بنوه سعد مناة، و أمه: باهلة، و معن، فولد معن أودا و جعادة، و أمهما: باهلة خلف عليها معن بعد أبيه، و قتيبة و قضا، و وائلا و حربا فحضنتهم باهلة كلهم، فغلبت عليهم و منهم بنو غنى ابن أعصر.

و من قبائل: قيس بنو غطفان بن سعد بن قيس عيلان، و هو أخو أعصر، من أشرافهم بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، منهم: هرم بن سنان ممدوح زهير بن أبى سلمى.

و منهم: بنو عبسى بن بغيض و بنو ذبيان بن بغيض: الذين وقع بينهم الحرب العظيم المعروف بحرب داحس، و من ذبيان بنو فزارة بن ذبيان، منهم بنو بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة و ولد بدر عشرة منهم: حذيفة أبو حصن، و حصن أبو عيينة المشهور، و منهم:

أسماء بن خارجة بن حصن كان سيد أهل زمانه و ابنه مالك، و من قيس

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۶۱

بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس، و لهم بطون كثيرة منهم بنو عميرة ابن خفاف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم، و بنو عصية بن خفاف.

و منهم: بنو زعب بطن بن مالك بن خفاف من ولده يزيد بن الأخنس ابن حبيب بن جرو بن زعب بن مالك، عقد له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لواء يوم الفتح و ابنه معن.

و من قيس بنو محارب بن خصفة، و من قيس بنو أشجع بن ريث، و من قيس هوازن بن منصور أخو سليم أبو القبائل العديدة من أعظمهم بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، و أبناء عامر ربيعة أبو كلاب البطن المعروف إليهم البيت، و إخوة ربيعة: هلال و نمير و سواءة، و أخوه كلاب بن ربيعة بن عامر كعب بن ربيعة، و بنوه: عقيل و معاوية، و هو الحريش و قشير و جعدة، كلهم بطون، فولد ربيعة عقيلا و ولد عقيل ربيعة و عمرا و عامرا و عبادة و معاوية، و عوفا، و العدد فى عقيل فى عمرو، ثم عامر، ثم عبادة و ربيعة، فولد ربيعة بن عقيل رياحا و عمرا و عامرا و كعبا، و هو أبو الكعوب، و هم الخلعاء كانوا لا يعطون أحدا طاعة، هذا ما ذكر ابن الكلبى، و قد ذكر السيد أحمد بن عبد اللّه بن حمزة فى «شرح ذات الفروع» لما أتى على قوله:

و عائذ الشمّ الذين إليهمن المجد غايات العلى تناوب

قال فى الشرح: هو عائذ بن ربيعة بن عقيل، و كان سعيد بن فضل الطائى قد عزاه إلى آخر القصة.

و من عقيل بنو عامر، قال فى «العبر»: و هم بنو عامر بن عوف بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۶۲

مالك بن عوف و لم يزد فى نسبهم. قلت: و عوف هو ابن عامر بن عقيل جد أبى حرب بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل، كان فارسا جاهليّا، ثم أسلم، و وفد على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم، و سأله أن لا يحشر قومه و لا يعشروا، و كانت مساكن بنى عقيل البحرين فى كثير من قبائل العرب، و أعظمهم عقيل و تغلب و سليم، ثم غلبت عقيل و تغلب على سليم، فأخرجوهم فسارت سليم إلى مصر و المغرب، ثم اختلف بنو عقيل و بنو تغلب بعد مدة، فغلب بنو تغلب، و طردوا عقيلا، فساروا إلى العراق و ملكوا الكوفة و البلاد الفراتية و تغلبوا على الجزيرة و تلك النواحى.

و كان من رؤسائهم المقلد، و قريش، و ابنه مسلم المشهورة وقائعهم فى التاريخ، حتى غلبهم عليها الملوك السلجوقية فتحولوا عنها إلى البحرين، حيث كانوا أولا فوجدوا تغلبا قد ضعف أمرهم فغلبوهم و صار الأمر لهم.

قال ابن سعيد: سألت أهل البحرين فى سنة ست مئة و إحدى و خمسين حين لقيتهم بالمدينة عن البحرين؟ فقالوا: الملك فيها لبنى عقيل و تغلب من جملة رعاياهم، و بنو عصفور من عقيل هم أصحاب الأحساء.

و بنو عامر بن عوف هم إخوة بنى المنتفق، و مسكنهم بجهات البصرة.

قال فى «العبر»: و قد ملكوا البحرين بعد بنى أبى الحسين أحمد بن أبى سنان العيونى غلبوا عليها تغلبا.

قال ابن سعيد: و ملكوا أيضا أرض اليمامة من بنى كلاب و كان ملكهم فى نحو الخمسين من المئة السابعة ملكها منهم عصفور و بنون.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۶۳

قال الحمدانى: و منهم القديمات و التعليم و قباث و قيس و دعفل و حرثان: و بنو مطرف، و ذكر أنهم وفدوا صحبة مقدمهم محمد بن أحمد بن شبانة بن عقيلة بن شبانة بن قديمة بن نباتة من عامر، و عوملوا بأتم الإكرام، و توالت وفادتهم على الناصر محمد بن قلاوون، و أغرقتهم؟؟؟ الصدقات بديمها، و برز أمره السلطانى إلى الأفضل بتسهيل الطريق لوفودهم.

و من أولاد عقيلة بن شبانة عميرة جد العمايرو هو: أبو راشد شيخ عقيل فى إمارة محمد بن أبى الحسين بن أبى سنان محمد بن الفضل بن عبد اللّه بن على بن عبد اللّه بن محمد بن إبراهيم العيونى، و هو الذى حالف عزيز بن حسن بن شكر بن على بن عبد اللّه بن على العيونى، على انه يقتل الأمير محمد بن أبى الحسين صاحب القطيف، و يتولى عزيز مكانه و يكون لراشد بن عميرة ملك السلطنة فى القطيف من أرض و نخل و عدة بساتين، من أوال مسمات، وعدة مراكب للسفر، و الغوص و ألوف دنانير، و عدد من الثياب و أشياء غيرها لراشد منه شىء معلوم، و يفرق الباقى على عشيرته و أصحابه، و من أراد من أهل البلد، فقتله على ذلك الشرط، و وفى له عزيز بذلك و لم يبق للسلطان فى بساتين القطيف شىء.

قال فی «مسالک الأبصار»: و دارهم الأحساء، و القطیف، و ملح، و نطاع، و القرعاء، و اللهابة، و جودة، و متالع.

و من عقیل أیضا بنو المنتفق بن عامر بن عقیل، قال ابن سعید و منازلهم الأجام القصب التی بین البصرة و الکوفة، و الإمارة فیهم لبنی معروف، منهم: عمرو بن معاویة بن المنتفق صاحب الصوائف، و کان

خزانة التواریخ النجدیة، ج ۱، ص: ۶۴

معاویة ولاه: أرمینیة و أذربیجان، ثم ولاه: الأهواز و قتل ابنه زیاد یوم راهط و کان شریفا و منهم لقیط بن عامر بن المنتفق الوافد علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم.

و أما بنو عبادة بن عقیل فمنازلهم بالجزیرة الفراتیة، و لهم عدد و کثرة غلب منهم علی الموصل و حلب فی أواسط المئة الخامسة: قریش بن بدران ابن مقلد ثم ملکها ابنه مسلم شرف الدولة و توالی الملک لعقبه إلی أن انقرضوا و رجعوا إلی البادیة.

و من عقیل خفاجة بن عمرة بن عقیل، قال فی «العبر»: و کان لهم ببادیة العراق دولة. قال فی «المسالک»: و دیارهم من هیت و الأنبار، إلی الکوفة، إلی قاتم عنقاء، إلی ما دون البصرة.

قال الحمدانی: وفدوا علی السلطان بیبرس بعد کسره الخلیفة المنتصر المجهز من مصر لقتال التتار، و کان کبیرهم حضر بن بدران بن مقلد بن سلیمان بن مهارش العبادی، و شهر بن أحمد الخفاجی، و مقبل و عیاش بن حدیثة، و وشاح و غیرهم فأنعم علیهم و کانوا عونا له علی التتار.

و من بنی عامر بن صعصعة: بنو هلال بن عامر، و أولاده عبد اللّه بن و نهیک، و عبد مناف، و صخر، و عائذ، و رویبة، و ناشرة.

قال ابن سعید: و جبل بنی هلال بالشام مشهور، و قد صار عربّه حراثین.

قال الحمدانی: و لهم بلاد أسوان، و بلاد الصعید إلی عیذاب، و منهم بنو ریاح بن أبی ربیعة بن نهیک بن هلال بن سعید، و مساکنهم فی إفریقیة، قال: و بنواحی المسیلة و الزاب.

خزانة التواریخ النجدیة، ج ۱، ص: ۶۵

قال فی «المسالک» و هم فرقة کثیرة، و کان لهم ملک العرب القدیم ببلاد المغرب، و ذکر أن مشیختهم فی زمانه لیعقوب بن علی بن أحمد، و کان أبوه فی غایة من الکرم، بعث إلیه سلطان أفریقیة ثلاثین حملا من البز الرفیع و التحف، فوهبها لثلاثة من المستعطین، قال: و یجاورهم عموش بن خلف، و نطاح أخوه، و هما أهل إبل، یکون عند الرجل منهم ستون ألف بعیر.

و ذکر ذلک عن الشیخ أبی یحیی المغربی الإمام بالقصر السلطانی ثم قال و علیه العهدة فی ذلک:

[و من ریاح بنو فارغ و منازلهم بالمغرب الأقصی، و من بطونهم بنو عتیبة و منازلهم باجة، و بالمغرب الأقصی منهم خلق کثیر].

و من بنی هلال بنو حرب، قال الإمام أبو العباس أحمد بن عبد اللّه القلقشندی فی کتابه «نهایة الأرب فی معرفة قبائل العرب»: بنو حرب بطن من هلال بن عامر.

ذکرهم الحمدانی قال: منازلهم الحجاز و لم ینسبهم؛ قال: و هم ثلاثة بطون: بنو مسروح، و بنو سالم، و بنو عبد اللّه، قال: و منهم زبیر الحجاز، و بنو عمرو، و هم أکثر العرب عددا و أجرؤهم رجلا باطشة ویدا، و مساکن جمیعهم الحجاز انتهی.

و قد فصلهم المحشی علی هذا الکتاب فقال: قلت: و قبائل حرب کثیرة من حرب، و هم: زبید، و زبالة: و بنو سلیم، و بنو یزید، و مخلف، و السفر، و مزینة، و بنو سالم، و بنو علی، و عوف.

هذه القبائل العشرة یجمعها الآن: مسروح بن حرب، منازلهم الآن

خزانة التواریخ النجدیة، ج ۱، ص: ۶۶

بین مکة و المدینة، و قبائل عمرو، و الحمران، و بنو دایر، و بشر، و بنو محمد، و جهم، و البلادی.

هذه السبع یجمعها الآن عمرو بن حرب، و أما صبح فهم حلفاء لبنی سالم، و معبد حلفاء بنی عمرو. انتهی.

و قال أيضا فى «نهايـة الأرب»: بنو عتيبـة بطن من بنى رياح بن هلال ابن عامر منازلهم بنواحى باجـة من إفريقيـة، و بالمغرب الأقصـى، منهم خلق كثير.

و أما بنو عائذ فقال فى «شرح ذات الفروع»: بنو عائذ بن ربيعة بن عقيل.

قال: كان سعيد بن فضل الطائى قد غزاهم فى ألف و خمس مئة فارس فوافاهم خلوفا قد غزوا ربيعة الفرس، فأخبروا أن طيا قد استاقت أموالهم فرجعوا و أدركوهم، فاقتتلوا قتالا شديـدا، فقتل سـعيد بن فضل، و أسـر ولـده، و أخذ من خيلهم ألف قليعة، و قتلوا قتلا ذريعا. انتهى.

و قد ذكر السيوطى بنى عائذ فقال: بنو عائذ بن سعيد ذكرهم الحمدانى، و لم يبين من أى عرب هم، غير أنه عائذ بن سعيد، ثم قال: و ديارهم من حرمه إلى جلاجل، و التويم، و وادى القرى، و قال: و ليس بالوادى المقارب للمدينة، و يعرف بالعارض.

قال فى «مسالك الأبصار»: و حدثنى عبد اللّه بن أحمد الواصلى أن بلادهم بلاد خصب و خيرات زرع و ماشـية، بقرى عامرة، و عيون جارية، و نعم سارحة، و أن لأرضـهم بذلك الوادى حصانة «و منعة»، و أن المظفر بن بيبرس الجاشـنكير سـلطان مصـر، همّ بقصد هذا الوادى و اللجأة به،

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۶۷

و المقام فيه، و أن يكون فيه كواحد من أهله، مرتزقا من سوائم الإبل، ثم انثنى عزمه عن ذلك.

و قال السـيوطى فى «قلائـد الجمان»: بعـد أن ذكر آل فضل بن ربيعـة الطائيين، الذين منهم آل عيسـى، و آل مهنا ملوك عرب زمانهم من العراق، إلى الشام، و أطنب فى تعظيم شأنهم و شرفهم، ثم قال: و ينضم إليهم من سائر العرب: زعب، و الحريب، و بنو كلب، و بنو كلاب، و آل بشار، و آل خالـد حمصـى، و طائفـة من سـنبس، و خالـد الحجاز، و السـراحين، و يأتيهم من عرب البرية من نذكر فمن غزيّة: غالب، و أجود، و البطان و ساعـدة، و من بنى خالـد: آل جناح و الضبيبات من مياس و الجبور و الدعم و القرشة، و آل منيخة و آل ثبوت و المعامرة و العلجان، و فرقة من عائذ و آل يزيد، و الدواسر. انتهى.

قال بعض العلماء المجيبين على قوله: و فرقة من عائذ: و هم آل يزيد و شـيخهم ابن مغامس و المزائدة، و شيخهم ابن أبى محمد و بنو سعيد، و شيخهم: محمد العليسى و الدواسر، و شيخهم: ابن بدران الكل من عائذ الحجار بن ربيعة. انتهى.

قـال فى «نهايـة الأـرب»: الدواسـر بطن من العرب باليمن ذكرهم المقرى فى التعريف، قال: و كان يكتب إلى رجال منهم بسـبب خيل تسمن للسلطان عندهم. قال: و المعامرة بطن من بنى خالد الحجاز، و لم ينسبهم و الدعم و آل جناح من خالد الحجاز. انتهى.

قلـت: الـذى اسـتفاض فى منـازل العائـذيين، أن دارهم مـا بين العيينـة إلى حـدود الدرعيـة، المسـمى بالوصـيل. و أهلكهم آل درع، و الموالفة

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۶۸

الذين بقاياهم آل سـعود، و آل وطبان، و جميع الدروع، و آل مديرس، و آل عبد الرحمن شـيوخ ضـرما، فقتلوا آل يزيد قتلا ذريعا، و دمروا منازلهم.

و أما المزائدة فديارهم الخرج المعروف اليوم، و أما الدواسـر فديارهم و اديهم الذين هم فيه اليوم، و لم نعلم لعائذ اليوم بادية مسـتقلة بنفسها إلّا الدواسر على رأى من جعلهم منهم، و المعاليم أحلاف آل ظفير، و حاضرتهم قليلة.

هـذا الـذى لخصـنا من نسـبهم و يتفرع من عامر بطون كثيرة، منهم: خالد الحجاز من عرب بيشة الذين انخزل، منهم: فريق آل حميد و هم آل غرير بن عثمان، و آل حسن بن عثمان، و آل هزاع، و آل شـباط، و القرشة، آل كليب، و المهاشـير، و هم استولوا على الأحساء و القطيف سـنة ثمانين بعـد الألف، مقـدمهم براك ولـد غرير جـد أبى غرير، و أجلوا عنه نواب الروم، و قـد ذكر تاريـخ ولايتهم أحد أدباء القطيف المسمى بالخط فقال:

رأيت البدو آل حميد لمّاتولّوا أحدثوا فى الخطّ ظلما

أتى تاريخهم لمّا تولّواو قانا اللّه شرّهم طغى الما

و لفظة: طغى الماء، هى التاريخ المذكور، و قد أرخ جامع النبذة زوال ملكهم بقباء دولة آل سعود فقال:

و تاريخ الزّوال أتى طباقاو غار إذ انتهى الأجل المسمّى

و لفظة: و غار تمام سبع و مئتين بعد الألف، و من بنى خالد المذكورين: آل جناح و الضبيبات، و الجبور، و الدعم، و مياسة، و الثوابت كل هؤلاء فى عقيل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۶۹

و كان للجبور المذكورين دولة و رياسة بادية و حاضرة فى الأحساء و القطيف و عمان، و تلك النواحى و معظمها فى القرن التاسع، و أشهرهم فى الرياسة و الملك و السخاء، و الجود: أجود بن زامل الجبيرى العقيلى، فإنه كان له صيت عظيم هو و بنوه زامل و سيف، حتى ذكر العصامى أن أجود لما حج فى سنة ۹۱۲ ه كان فى ثلاثين ألفا، ثم إن بنيه اختلفوا بعد موته، ثم تولى ابنه مقرن، و هو الذى يقول فيه جعيثن اليزيدى فى قصيدته التى يقول فيها:

رخاء العيش ضمن فى اقتحام الشّدائدو نيل المعالى فى لقا كلّ كائد

و يسر الليالى مستعاد لعسرهاكذا قال فى التنزيل وافى المواعد

و الأعمال منها عائد كلّ ما مضىو الأعمار منها ما مضى غير عائد

إلى أن قال:

و لاقيت بعد السّير ياناق مقرناو قابلت وجها فيه للحمد شاهد

نشأ بين سيف و الغريرىّ زامل‌فيا لك من عمّ كريم و والد

و بين أجود سلطان قيس و ركنهاعن الضيم أو فى المعضلات الشدائد

حمى بالقنا إلى ضاحى اللّوى إلى العارض المنقاد نابى الفرائد

و نجد رعى ربعىّ زاهى فلاتهاعلى الرغم من سادات لام و خالد

و سادات حجر من يزيد و مزيدقد اقتادهم قود الفلا بالقلائد

بنو لام هم الذين منهم آل ظفير، و آل مغيرة، الذين منهم الملوك الشهيرة، و البطون الكثيرة، و قد انقرضوا إلّا النادر فى الحاضرة، و المندرج فى البادية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۷۰

و منهم: آل كثير، و الفضول، و هم: خالد المذكورون الذين انخزلوا من ناحية بيشة و صاروا بادية الخرج، و ما يليه فى زمن ولاية الروم على الأحساء، فإنه لما ضعف أمر الأجود و انقرضت دولتهم استولى الروم على الأحساء فى آخر القرن العاشر، و ضبطوه و أحصنوه، و بنوا فيه فاتح باشا، ثم على باشا المشهور. ثم ابنه محمد باشا، أرسله أبوه علىّ فى مكاتبة إلى السلطان فزور على أبيه رسالة مضمونها أنه يريد من السلطان الإنخلاع عن الإمارة لابنه محمد المذكور، فتم الأمر على ذلك.

فلما قدم خلع أباه و أراد حبسه، فطلبه أبوه أن يجهزه إلى المدينة فى مجاورة الرسول صلّى اللّه عليه و سلم، فجهزه هو و أهل بيته، و ابنيه، الأمير فى القطيف يحيى بيك، و أبو بكر الأديب، و كان ذا شهامة و صرامة، و له ديوان شعر مجلدان، و كان مولده فى حدود الألف، و توفى سنة ۱۰۷۶ و توفى أخوه يحيى الفقيه الأديب سنة ۱۰۹۵.

و كانت وفاة أبيهما على باشا سنة ۱۰۴۱ بطيبة، كان يحيى فقيها أديبا، أخذ عن علماء الأحساء، و أخذ الفقه و الحديث و العربية عن الإمام العلامة: إبراهيم بن حسن الأحسائى الحنفى، و أجازه بجميع مروياته و مؤلفاته.

و لم تزل ولايـة الروم على الأحسـاء و القطيف حتى انتزعهـا منهم آل حميـد، على تمـام الثمـانين بعـد الألـف، و كان باديتهم قبل آل حميد من طوائف المنتفق، آخرهم راشد المغامس الذى قتل آل حميد وقت ولايتهم. انتهى.

و رأيت نسبة لعائذ يقول فيها: عائذ بن سعيد بن زيد بن جندب بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۷۱

جابر بن زيد بن الحارث بن بغيض بن شكيم- بفتح المعجمة و سكون الكاف- المحاربى الجسرى له وقادة.

قال البلاذرى: و من ولده لقيط بن بكر بن النضر بن سعد بن عائذ ابن سعيد بن عائذ بن سعيد، و كان راوية عالما صدوقا، و شهد عائذ الجمل و صفّين و قتل بهما.

و من عامر: النابغة الجعدى الشاعر المشهور المعمر الذى أنشد النبى صلّى اللّه عليه و سلم قصيدته التى قال فيها:

و لا خير فى حلم إذا لم يكن لهبوادر تحمى صفوه أن يكدّرا

و لا خير فى جهل إذا لم يكن لهحليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال له النبى صلّى اللّه عليه و سلم: لا فض اللّه فاك: فعاش عمرا طويلا لم يسقط منه سن حتى مات.

و من عامر: قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، منهم:

قرة بن هبيرة وفد على النبى صلّى اللّه عليه و سلم، فأكرمه، و كساه، و استعمله على صدقات قومه.

و منهم: زياد بن عبد الرحمن ساق فى غزوة ألف خصى من الغنم كان يذبحها، و ولاه عمر بن عبد العزيز خراسان.

و منهم: ناشـد رجله جياش بن قيس بن الأعور بن قشـير، شـهد اليرموك، فقتل بيـده ألف رجل فيما تزعم قيس، و قطعت رجله يومئذ فلم يشعر بها حتى رجع إلى منزله، فرجع ينشد عن رجله فجعل يقول:

أقدم حذام إنّها الأساورهو لا تغرّنك رجل نادره

أنا القشيرىّ أخو المهاجرهأضرب بالسيف روؤس الكافره

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۷۲

و له يقول سوار بن أوفى:

و منّا ابن عتاب و ناشد رجلهو منّا الذى أدلى إلى الحىّ حاجبا

يعنى مالكا و هو ذو الرقيبة الذى أسر حاجب بن زرارة يوم جبلة سيد تميم.

و من عامر بنو جعـدة بن كعب بن ربيعـة بن عامر، و من ولده عمرو بن ربيعة الرقاد، و ورد منهم عبد اللّه بن الحشـرج الذى غلب على فارس أيام ابن الزبير و له يقول زياد بن الأعجم:

إنّ السماحة و المروءة و النّدىفى قبّة ضربت على ابن الحشرج

و كان لعبد اللّه امرأة يقال لها سريرة تلومه على الجود فقال:

ألا هبّت تلومك أمّ سكنو غير اللّوم أوفى للرّشاد

و ما دفعى بمالى دون عرضىبإسراف سرير و لا فساد

و لا أعطى الخليل إذا التقينامكاثرتى و أمنعه تلادى

و لكنّى امرؤ عوّدت نفسىعلى علّاتها جرى الجياد

محافظة على حسبى و أرعىمساعى آل رومة و الرّقاد

و يتفرع من عامر بطون كثيرة و ولد مرة بن صعصـعة عدة أبناء، أمهم سـلول بها يعرفون، و من بطون هوازن قسىّ، و هو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن.

و من هوازن: بنو سعد بن بكر بن هوازن الذين وافدهم ضمام بن ثعلبة الذى قدم على النبى صلّى اللّه عليه و سلم فأسلم، و حسن إسلامه، و قدم على قومه فدعاهم فأسلموا بسببه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۷۳

و منهم: حليمة بنت أبى ذويب التى أرضعت النبى صلّى اللّه عليه و سلم بلبان ابنتها الشيماء، هذا ما لخصنا من أنساب بنى مضر بن نزار.

و أما ربيعة بن نزار فولده أسد و ضبيعة، و فيهم كان البيت، و قيل و أكلب دخل فى خثعم.

منهم: بنو عنزة بن أسد بن ربيعة و ابنا عنزة يذكر و يقدم.

قال فى «العبر»: و كانت ديارهم عين التمر على ثلاث مراحل من الأنبار، ثم انتقلوا إلى جهات خيبر؛ و كان أهلها و سكانها بنى جعفر بن أبى طالب الطيار رضى اللّه عنه، و كانت ذات نخيل و زروع و أنهار، فقصدهم عنزة و جرى بينهم حروب، و ضيقوا عليهم، فصالحوهم على شطر الثمار، فصاروا ينزلون عندهم فى القيظ، ثم يرحلون ثم صاروا يتزودون عليهم، ثم قالوا: لا بد أن نبقى عندكم قوما منا يأخذون لنا ما أردنا منكم فلم يروا من ذلك بدّا فأنزلوا عندهم رجلا يقال له: لعيب فى أربع مئة رجل من عنزة فضيقوا عليهم و ساموهم الهوان، و لم يبقوا فى أيديهم إلّا القليل فتراجعوا و قالوا: يا قوم الموت أهون مما نحن فيه، فاتفق رأيهم على القبض عليهم فما طلع الفجر حتى أحاطوا بهم، فلم يفلت منهم أحد، ثم تشاوروا على قتلهم، ثم قتلوهم أجمع فبلغ ذلك عنزة فأقبلوا و حصروا البلد فتحصنوا عنهم، و كانوا يخربون فى حروثهم، و زروعهم.

فقال أهل البلدان: أردتم أعطيناكم القوس، فاقطعوا النخل، فتراجع عنزة و رأوا أن الصلاح فى الإبقاء، فصالحوهم و رجعوا إلى مشارطتهم الأولى، و ورث بلادهم غزية من طيىء.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۷۴

و منهم: بنو هزان البطن، و الدول، و عكابة، و محارب البطن ابنا صباح بن العتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة.

و ذكر فى «الأغانى»: أن الأعشى تزوج امرأة من عنزة من هزان فلم يرضها و لم يستحسن خلقها فطلقها. قال سفيان الثورى: طلاق الجاهلية طلاق الإسلام، كانت عند الأعشى امرأة من هزان فأتاه قومها فقالوا:

طلقها فقال:

أيا جارتى بينى فإنك طالقه كذاك أمور الناس غاد و طارقه

و بينى حصان الفرج غير ذميمة و مومقة فبنا كذاك و وامقه

و ذوقى فتى قوم فإنّى ذائقة فتات أناس مثل ما أنت ذائقه

لقد كان فى فتيان قومك منكح و شبان هزان الطوال الغرانقه

فبينى فإنّ البين خير من العصا و إلّا تزالى فوق رأسك بارقه

و ما ذاك عندى أن تكونى دنيّة و لا أن تكونى جئت عندى ببائقه

و من هزان الحارث بن الدول بن صباح كان إذا مصر مصرت معه عنزة كلها، ثم لا يمصر أحد إلّا نزعوا كتفه، منهم عبد شمس بن مرة بن عمرو بن ضبيعة بن الحارث بن الدول، و هم الذين أسروا حاتم طيىء، و الحارث بن ظالم الرئيس، و كعب بن مامة الجواد.

و أما بنو ضبيعة بن ربيعة فمنهم: بنو حلى بن أحمس بن ضبيعة، الذين منهم بنو يعمر بن مالك بن بهثة بن حرب بن وهب، كانوا فى كلب دهرا ثم رجعوا و لهم يقول امرؤ القيس:

* مجاور غسّان و الحىّ يعمرا* و من أعظم قبائل ربيعة: بنو وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۷۵

دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بنو وائل، و كان لوائل من الولد بكر، و فيهم العدد و تغلب و عنز، و أمهم هند أخت تميم و كان لبكر من الولد علىّ و يشكر، و من أعظم بطونهم بنو شيبان بن ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب بن على بن بكر، منهم: بنو أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان.

قال ابن الكلبى: قال عوانة بن الحكم الكلبى: جهز رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم جيشا فأعجبه ما رأى من حالهم و عدتهم، فقال: «و الذى نفسى بيده لو لقوا حمر الحماليق من بنى آل ربيعة لهزموهم»: منهم هانىء بن مسعود بن الخصيب بن عمرو بن أبى ربيعة، صاحب يوم ذى قار، و هو الذى قال فيه النبى صلّى اللّه عليه و سلم: «هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم بفوارس من ذهل بن شيبان، و بى نصروا».

و ذلك أن النعمان بن المنذر لما بعث إليه كسرى ليقدم عليه و كان قد جعله كسرى ملك العرب الذين يلونه، و كان يخافه و لا يدرى ما يبدر منه فأودع ذويه و أهل بيته و حلقته و أمواله و حواشيه بن شيبان، و قدم على كسرى فحبسه و بعث إلى بنى شيبان يطلب ودائع النعمان، فقالوا: لا ندفع أمانتنا فبعث إليهم العساكر العظيمة، من العجم و العرب، من طيىء و غيرهم، فأغاروا عليهم على ذى قار فاقتتلوا قتالا شديدا، فوقعت الهزيمة على جيش كسرى، فأمعنوا قتلا و أسرا، و هلك أكثرهم فى البرية.

و كانت هذه الوقعة سنة خمس و أربعين من مولد النبى صلّى اللّه عليه و سلم.

و منهم مرة بن دهل و بنوه عشرة منهم همام و جساس الذى قتل كليبا، و منهم ذو الجدّين عبد اللّه بن عمرو بن الحارث بن همام، الذى من

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۷۶

ولده بسطام بن قيس الفارس المشهور، و هو الذى وضعت العرب أعمدة بيوتها جزعا عليه لما قتل.

و من بنى ثعلبة شيبان: الأصغر بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة، منهم الحارث بن سدوس بن شيبان، كان من عظماء بكر بن وائل، كان له خمسة و عشرون ولدا يركبون معه، و لبنى سدوس قرية فى اليمامة ذات نخل تسمى حزوى.

.. و من بنى شيبان هذا الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد اللّه بن حيان بن عبد اللّه بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان، و ذهل هذا بطن كثير العلماء، و من سدوس عمران بن حطان، و من بنى ذهل عامر أخو شيبان.

و من بكر قيس بن ثعلبة بن عكابة أخو شيبان الأكبر.

منهم الحارث بن عباد بن مرة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الحصن، أبو بحير كان فارس بكر، و هو الذى أسر مهلهلا مرارا يخلى سبيله، و كان يضرب به المثل فى الوفاء، فيقال: أوفى من رب النعامة، و النعامة فرسه.

و منهم: المثنى رضى اللّه عنه و هو ابن حارثة الذى عقر فيل بهرام يوم القادسية، و قتل الأعاجم و تولى حربهم زمانا فى صدر الإسلام، و نهب و سبى و فتح بلاد كسرى.

و منهم: شبيب بن يزيد فارس العرب باديها و حاضرها، و هو الذى خرج على بنى أمية على عهد عبد الملك بن مروان، و أرجف و خطب له على المنابر بالخلافة، و خوطب بأمير المؤمنين، و دخل الحجاج الكوفة مرارا و حصره فيها، و كانت زوجته غزالة تسير معه و تقاتل، و قد نذرت أن

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۷۷

تصلى بالجامع بالكوفة ركعتين تقرأ فيهما بالبقرة و آل عمران، فحازها شبيب ناحية فوفت بنذرها، و للحجاج يقول الشاعر:

أسد علىّ و فى الحروب نعامةربداء تنفر من صفير الصّافر

هلّا كررت على غزالة فى الوغالكنّ قلبك بين جنبى طائر خزانة التواريخ النجدية ؛ ج ۱ ؛ ص۷۷

اجتمعت عليه عساكر العراق فهزمها و قتل منها ما لا يحصى و مبلغ عسكره فيها نحو ست مئة، و أرسل الحجاج إلى عبد الملك فأتاه

بأمداد كثيرة من عساكر الشام، و آخر الأمر أنه سقط به فرسه من جسر دجلة فى الماء، فغرق و مات بلا سيف و لا سقم.

و منهم بيت الكرم المزيديون رهط يزيد بن مزيد بن زائدة بن مطر، و هم بيت الكرم من ربيعة فيهم مزيد بن زائد، و منهم يزيد بن مزيد.

و منهم: خالد بن يزيد بن مزيد الذى أعطى شاعرا ثواب بيتين قالهما فيه مئة ألف دينار، و البيتان:

قل للبرية إن توفّى خالدإنّ المكارم صادفت آجالها

و الناس إن وافت منيّة خالدكالقوس منتزع ريشها و نصالها

و منهم: معن بن زائدة الجواد الشجاع صاحب يوم الهاشمية، كان أميرا شجاعا بطلا يضرب الأمثال بكرمه و جوده، ولاه المنصور اليمن و غيره و مدحته الشعراء فأسرف فى العطاء، و كان المنصور يبخل و يحب الاقتصاد حتى إنه كثيرا ما يتمثل بقوله: أجع كلبك يتبعك، حتى قال له بعض الظرفاء: أخاف أن يعترضه غيرك بلقمة يرميها له فيتبعه و يترككك، فحجه و سكت، فقال لمعن فى بعض مراجعته:

خربت مال بيت مال

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۷۸

المسلمين، تعطى شاعرا مدحك ببيتين مئة ألف درهم فقال و ما هما فقال:

معن بن زائدة الذى زيدت بهشرفا على شرف بنو شيبان

إن عدّ أيام الفخار فدهريومان: يوم ندى و يوم طعان

فقال يا أمير المؤمنين إنما أعطيته لقوله:

ما زلت يوم القادسيّة حائمابالسيف دون خليفة الرّحمن

فحميت حوزته و كنت وقاءهمن ضرب كلّ مهنّد و سنان

فأعجبه سرعة خاطره و زاد فى إعطائه، و قال: للّه درك قد أبيت إلّا كرما، و أرسله إلى خراسان و ابنه المهدى بها، فقام فى قتال الخوارج قياما تاما و قتل منهم مقتلة عظيمة حتى أفناهم، ثم إنه بعد ذلك قتله الخوارج ببيت غيلة بداره فتجرّد ابن أخيه يزيد بن مزيد لقتالهم فقتل منهم مقتلة عظيمة، حتى جرت دماؤهم كالنهر، و من أخبار معن أنه قصده قوم من العراق فرآهم فى هيئة رثة فقال:

إذا نوبة نابت صديقك فاغتنممرمّتها فالدهر بالنّاس قلّب

فأحسن ثوبيك الذى أنت لابسو أفره مهريك الذى أنت تركب

و بادر بمعروف إذا كنت قادرازوال افتقار أو غنى عنك يعقب

فقال له رجل أنشدك أحسن من هذا لابن عمك هرمة فقال هات فأنشده:

إذا المرء لم ينفعك حيّا فنفعهأقلّ إذا ضمّت عليك الصّفائح

لأيّة حال يمنع المرء مالهغدا فغدا و الموت غاد و رائح

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۷۹

فقال: أحسنت، ثم قال: يا غلام أعطهم أربعة آلاف يستعينون بها على أمورهم إلى أن تهيىء لهم ما نريد. فقال: يا سيدى دنانير أم دراهم؟

فقال معن: و اللّه لا تكون همتك أرفع من همّتى صغرها لهم، و قد أكثر الشعراء مثل مروان بن أبى حفصة و مسلم بن الوليد و غيرهما فيه، و فى أهل بيته من المدائح و المراثى قال بعضهم:

سألت النّدى و الجود حرّان أنتمافقالا جميعا إنّنا نعبيد

فقلت فمن مولاكما فتطاولاعلىّ فقالا خالد و يزيد

و قال آخر:

سألت النّدى هل أنت حرّ فقال لاو لكنّنى عبد لمعن و خالد

فقلت: شراء؟ قال: لا بل وراثةأنافا بها عن والد بعد والد

و أما عامر بن ذهل فله عدة أبناء، منهم: رهط عبد الكريم بن أبى العوجاء، الذى صلبه محمد بن سليمان بن على بالكوفة فى الزندقة، فقال عبد الكريم: هذا سيّر عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أربعة آلاف حديث كذب.

و منهم: بنو حوط الذين حملوا لواء بكر يوم الجمل مع علىّ فقتلوا، كلما قتل رجل أخذه الآخر حتى قتل سبعة ثم تحاموه، و كان ثعلبة أبو شيبان يسمى ثعلبة الحصن لأنه فيما يزعمون عاش حتى ركب لركوبه من ولد صلبه و بنيهم أربع مئة فارس و كان يسمى حصن ربيعة و يسمى الأغر و لم يذكر من بلغت ذريته هذا العدد غيره أكثر من ذكر و أسعد العشيرة المذحجى، فإنه لم يمت حتى ركب معه من ولده و ولد ولده ثلاث مئة رجل، و كان إذا سئل عنهم يقول هؤلاء عشيرتى دفعا عن العين عنهم، فقيل له سعد العشيرة.

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۸۰

و منهم: طرفة بن العبد الشاعر صاحب القصيدة المشهورة إحدى السبع المعلقات التى يقول فيها:

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلاو يأتيك بالأخبار من لم تزوّد

و ما هذه الأيام إلّا معارةفما اسطعت من معروفها فتزوّد

و هو القائل:

كلّ خليل كنت خاللتهلا يترك اللّه له سارحه

كلّهم أروغ من ثعلبما أشبه الليلة بالبارحة

و منهم: جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثلعبة الحصن فارس يوم التحالق، و هو جدّ المسامعة الذين من أشرافهم: مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب بن قلع بن عمرو بن عباد بن جحدر، ذكروا ذات يوم أشراف العرب عند عبد الملك بن مروان، فقالوا يا أمير المؤمنين: بالبصرة رجل لو غضب غضب له مئة ألف سيف، كلهم لا يسأل لم غضب فقال عبد الملك: و من هو؟ فقالوا: مالك بن مسمع، فقال: هذا و اللّه هو السيد [و منهم: طرفة بن العبد الشاعر].

و منهم: الأعشى ميمون بن قيس الشاعر المشهور، و كان منزله فى منفوحة من وادى حنيفة، قال صاحب «الأغانى»: أخبرنى أبو الحسن الأسدى: حدثنا على بن سليمان النوفلى قال: حدثنى أنى قال: أتيت اليمامة واليا عليها فمررت بمنفوحة التى يقول فيها:

* بسفح منفوحة فالحاجر* فقلت: هذه قرية الأعشى؟ قالوا: نعم. قلت: فأين منزله؟ قالوا:

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۸۱

ذاك و أشاروا إليه قلت: فأين قبره؟ قالوا: بفناء بيته و الشطر المذكور من قصيدته التى أولها:

شاقتك من قتلة أوطانهابالشّطّ فالوتر إلى الحاجر

فركن مهراس إلى ماردفقاع منفوحة فالحائر

و أسند عن عمرو بن شبة قال: قال هشام بن قاسم العنزى، و كان علامة بأمر الأعشى أنه وفد على النبى صلّى اللّه عليه و سلم و قد مدحه بقصيدته التى أولها:

* ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا* قلت: قد ذكرها ابن إسحاق و غيره من الأخباريين، فلنذكرها بتمامها لما فيها من مدح خير البرية، و الحث على الأعمال الصالحة و مكارم الأخلاق الشرعية قال:

أ لم تغتمض عيناك ليلة أرمداو بتّ كما بات السّليم المسهّدا

و ما ذاك من عشق النّساء و إنّماتناسيت قبل اليوم صحبة أحمدا

و لكن أرى الدهر الذى هو خائنإذا أصلحت كفّاى عاد فأفسدا

كهولا و شبّانا فقدت و ثروةفللّه هذا العيش كيف تردّدا

و ما زلت أبغى المال مذ أنا ناشىءوليدا و كهلا حين شبت و أمردا

و أبتذل العيس المراقيل تغتلىمسافة ما بين النّحير فصرخدا

ألا أىّ هذا السائلى أين يمّمتفإنّ لها فى أهل يثرب موعدا

فإن تسألن عنّى فيا ربّ سائلحفى عن الأعشى به حيث أوردا

أجدّت برجليها النّجاء و جاوزتيداها خفافا لينا غير أحردا

و فيها إذا ما هجّرت عجرفيّةإذا خلت حرباء الظهيرة أصيدا

و أمّا إذا ما أدلجت فترى لهارقيبين حدبا ما يغيب و فرقدا

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۸۲ فآليت لا آوى لها من كلالةو لا من حفى حتّى تلاقى محمدا

متى ما تناخى عند باب ابن هاشمتراحى و تلقى من فواضله ندا

نبيّ يرى ما لا ترون و ذكرهأغار لعمرى فى البلاد و أنجدا

له نافلات ما تغبّ و نائلو ليس عطاء اليوم مانعه غدا

أجدّك لم تسمع وصاة محمدنبيّ الإله حين أوصى و أشهدا

إذا أنت لم ترحل بزاد من التّقىو لاقيت بعد الموت من قد تزوّدا

ندمت على أن لا تكون كمثلهو أنك لم ترصد كما كان أرصدا

و إيّاك و الميتات لا تقربنّهاو لا تأخذن سهما حديدا لتفصدا

و ذا النصب المعبود لا تنسكنّهو لا تحمد الشيطان و اللّه فاحمدا

و لا تقربن من جارة كان سرّهاعليك حراما فانكحن و تأبدا

و ذا الرحم القربى فلا تقطعنّهلفاقته و اصدق و فك المقيّدا

و سبّح على حين العشيات و الضّحىو لا تعبد الأوثان و اللّه فاعبدا

و لا تبتئس من سائل ذى ضرورةو لا تحسبنّ المال للمرء مخلدا

قال هشام: فبلغ خبره قريشا فرصدوه على الطريق، و قالوا: هذا صناجة العرب ما مدح أحدا إلّا رفع من قدره، فلما ورد عليهم قالوا: أين أردت أبا بصير؟ قال أردت صاحبكم لأسلم قالوا: إنه ينهاك عن خلال و كلها بك رافق قال و ما هن؟

قال له أبو سفيان: الزنا، قال لقد تركنى و تركته و ماذا؟ قال: القمار قال: لعلى إن لقيته أصبت منه عوضا من القمار، و ماذا؟ قال: الربا؟ قال ما دنت قط و لا أدنت، و ماذا؟ قال: الخمر، قال: أوه ارجع إلى صبابة قد بقيت لى مهراس فاشربها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۸۳

فقال: أبو سفيان هل لك فى خير مما هممت به نحن، و هو الآن فى هدنة فتأخذ مئة من الإبل، و ترجع إلى بلدك سنتك هذه و تنظر ما يصير إليه أمرنا فإن ظهرنا عليه كنت أخذت خلفا و إن ظهر علينا أتيته. قال: ما أكره ذلك، فقال أبو سفيان: يا معشر قريش هذا الأعشى، و اللّه لئن أتى محمدا و اتبعه ليضر من عليكم نيران العرب بشعره، فأجمعوا له مئة من الإبل، ففعلوا فأخذها و انطلق إلى بلده، فلما كان بقاع منفوحة رمى به بعيره فقتله، و الظاهر أن منفوحة بلد قيس بن ثعلبة بن عكابة.

و منهم: بنو تيم اللّه بن ثعلبة أخو قيس، فمن بطونهم بنو عائذ بن ثعلبة بن الحارث بن تيم اللّه، و من تيم اللّه عبيد اللّه بن زياد الذى قتل مصعب بن الزبير، و محرز الذى قتل عبيد اللّه بن عمر بن الخطاب يوم صفين، و أخذ سيفه ذو الوشاح، هؤلاء بنو عكابة بن صعب

بن على.

و أما بنو حنيفة فهو حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل.

منهم: بنو سحيم بن مرة بن الدول الذين منهم هوذة بن على بن ثمامة بن عمرو بن عبد اللّه بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم، رئيس حنيفة الذى مدحه الأعشى، و كان يجيز البرد لكسرى، حتى تصل نجران، و أعطاه كسرى قلنسوة قيمتها ثلاثون ألف درهم، و كان من أعظم ملوك العرب و رأس حنيفة، و غيرهم ممن يليهم من بنى وائل و غيرهم، و هو أول معذى لبس التاج و خوطب بأبيات اللعن، و كتب إليه النبى صلّى اللّه عليه و سلم يدعوه إلى الإسلام كما كتب إلى كسرى و قيصر، و وفدت إليه الشعراء فى حياته، و لم يكن لمحكم بن الطفيل ذكر، و لا لمجاعة، و لا ابن أثال، و لا لمسيلمة الكذاب، مع أن مسيلمة أقدمهم ولادة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۸۴

قال السيوطى: كان لمسيلمة يوم قتل مئة و خمسون سنة، و كان مولده قبل مولد عبد اللّه والد النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و كان منزل هوذة قران، قال فى «المعجم»:: هى رستاق من رساتيق اليمامة، و أهلها أفصح حنيفة.

و منها: هوذة بن على، و صهبان بن شهر سيدهم، و هى قرب ملهم، و هى التى تسمى الآن القرينة، و للشعراء وفادات على هوذة و مدائح من أعظمهم الأعشى، و مما قال فيه القصيدة التى مطلعها:

أحيّتك تيا أم تركت بدائكاو كانت قتولا للرجال كذلكا

و أقصرت عن ذكر البطالة و الصّباو كانت سفاها ضلة من ضلالكا

و ما كان إلّا الحين يوم لقيتهاو قطع جديدى حبلها عن حبالكا

و كانت ترينى بعد ما نام صحبتىبياض ثناياها و أسود حالكا

ثم وصف الفقر و الفاقة إلى أن قال:

إلى هوذة الوهاب أهدى مديحتىأرجّى نوالا فاضلا عن عطائكا

تجانف عن جوّ اليمامة ناقتىو ما عمدت من أهلها لسوائكا

ألمّت بأقوام فعافت حياضهمقلوصى فكان الشرب فيها بمائكا

فلما أتت آطام و أهلهأناخت فألقت رحلها بفنائكا

سمعت برحب الباع و الجود و النّدىيجودان بالإعطاء قبل سوّالكا

فتى يحمل الأعباء لو كان غيرهمن الناس لم ينهض لها متماسكا

و أنا الذى عودتنى أن تريشنىو أنت الذى آويتنى فى ظلالكا

و إنك فى ما نابنى بك مولعبخير و إنى مولع بثنائكا

وجدت عليّا بائنا فورثتهو طلقا و شيبان الجواد و مالكا

و لم يسع فى العلياء سعيك ماجدو لا ذو إناء فى الحىّ مثل إنائكا

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۸۵ و فى كل عام أنت جاشم رحلةتشدّ لأقصاها عزيم عزائكا

مورثة مالا و فى الحىّ رفعةلما ضاع فيها من قروء نسائكا

و قوله: تيّا الظاهر إنه اسم محبوبته، و قد تغزل بها فى أكثر قصائده كقوله:

عرفت اليوم من تيّا مقامابجوّ أو عرفت لها خياما

و قيل: اسم إشارة بمعنى هذه و تجانف مال و عدل، و جو اسم اليمامة فى الجاهلية حتى سماها الملك الحميرى لما قتل المرأة التى تسمى باسمها، و قال الملك و قلنا فسموها اليمامة باسمها، و قلنا للمريد إقامة، و قال الأعشى فى مدح هوذة و يذم الحارث:

و إن امرؤ قد زرته قبل هذهبجو لخير منك نفسا و والدا

و اللؤم فى سوائك إلى غيرك و قال ابن لو لا: دسوى و سوى بمعنى غير مكسور الأول، مقصور يكتب بالياء و قد يفتح أوله فيمد و معناه معنى المكسور، و طلق و شيبان، و مالك أعمام الممدوح.

و قوله: لما ضاع فيها إلى آخره، يعنى الغزوة التى شغلته عن وطء نسائه فى الطهر، و هذه القصيدة تشبّه أشعار المولدين فى الرقة و الانسجام. انتهى ملخّصا من «شرح شواهد عبد القادر بن عمر».

و منهم: شمر بن عمر الذى قتل الملك المنذور بن ماء السماء يوم عين أباغ.

و منهم: نجدة بن عويمر، و أبو طالوت الخارجيان. و أما عجل أخو

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۸۶

حنيفة، فيترفع منه بطون كثيرة، و من ولده أبو معدان ثعلبة بن حنظلة، صاحب القبة يوم ذى قار، و كان يسمى مقطع الوظن و البطن، لأنه يوم ذى قار قطع و ظن أبطان بعير أمه، و أبطان بعير ابنته، و رمى بهما على الأرض لئلا يفروا، و هو أول من غيّر سنّة المشركين فى قسمة الغنائم أمر بقسم الغنائم التى غنموها من العجم، و بعث إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلم أى شىء يكون له فقال: إن له الخمس فبعثه إليه، و لم يكن أحد سبقه إلى ذلك.

و منهم أبو دلف القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل، البطل الشجاع الذى يقول فيه ابن حبلة:

إنّما الدنيا أبو دلفباديه و محتضره

فإذا ولّى أبو دلفولّت الدّنيا على أثره

و عاقبه المأمون على هذا البيت فاعتذر بأنه لم يرض بقوله و قال:

أصدق منه الذى يقول فى:

* فما الكرّ فى الدنيا و لا الناس قاسم* ثم إن المأمون أمر بقتل ابن حبلة، و هو المسمى بالعكوك بأن ينزع لسانه من حلقه، فقال: لم أقتله لهذا، و إنما قتلته لقوله فى مخلوق لا يضر و لا ينفع:

أنت الذى تنزل الأيام منزلهاو تنقل الدهر من حال إلى حال

و ما مددت مدى الطرف إلى أملإلّا قضيت بأرزاق و آجال

و كانت تضرب بشجاعة أبى دلف المثل، قال ابن أبى فنن لمن يلومه على الجبن:

مالى و مالك قد كلّفتنى شططاخوض الحروب و قول الدراعين قف

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۸۷ أمن رجال المنايا خلتنى رجلاأمسى و أصبح محتاجا إلى الزّلف

تغدو المنايا إلى غيرى فأسخطهافكيف أسعى إليها بارز الكتف

أم خلت أنّ ضعيف الرأى حرّكنىأو أنّ قلبى فى جنبى أبى دلف

فبلغت أبياته أبا دلف فأجازه على ذلك و ولاه المأمون نواحى فى العراق.

و أما يشكر بن بكر بن وائل فمنازلهم ملهم.

قال أبو عبيد فى «المعجم»: ملهم حصن بأرض اليمامة لبنى غبراء من يشكر، قال: و هو مذكور فى رسم حرملاء.

قال أبو نخيلة يهجوهم لأنهم لم يقروه و سرقوا بثه و بث عجل صاحبه و يمدح أهل قران لأنهم قروه:

بقران فتيان بساط أكفّهمو لكنّ كرسوعا بملهم أجذبا

أ لا تتقون اللّه أن تحرموا القرىو أن تسرقوا الأضياف يا أهل ملهما

و قران هى التى تسمى القرينة، و بنو غبر: هم الذين تسمى بهم غبيراء و غبيرية.

قال فى «الجمهرة»: غبر هو ابن غنم بن حبيب بن كعب منهم أسود ابن مالك بن عبد اللّه بن عبد ود بن عبد عوف بن كعب بن مالك بن حرقة بن مالك بن ثعلبة بن غنم، أصحاب التخل باليمامة، الذى يصرم فى السنة مرتين دعا لهم النبى صلّى اللّه عليه و سلم.

و أما تغلب بن وائل فمن مشاهيرهم: كليب بن ربيعة الذى كان يضرب به المثل فيقال: أعز من كليب وائل و هو رأس معدّ كلها، و هو

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۸۸

صاحب يوم خزاز حين أنف من تولى تبابعة اليمن عليهم و أخذ الضريب منهم انتصب لبنى معدّ و قتل رسول التبابعة، و جمع حطبا كثيرا على الجبل المسمى خزازا، و واعد قبائل العرب من ربيعة و مضر، أنه إذا أوقد فيه أقبلوا إليه و حصّنوا به، لأنه عرف أن القحطانيين سائرون إليه لا محالة فاجتمعت عليه العرب ثم جرت الوقعة المشهورة التى كسر اللّه فيها أهل اليمن، و هلك منهم خلائق قتلا و أسرا، و لم يكن لهم بعدها يد على بنى معد، ثم أنه تجبّر بعد هذا و عظّم صيته و صار يحمى الحمى من المراعى، فلا يقرّبه أحد، فحمى فى بعض منازله فانفلتت منه ناقة لجارة لجساس يتيمة، و وطئت بيض قنبرة قد باضت فى الحمى، فقام إليها و رماها بالنشاب فشك ضرعها، فعادت إلى صاحبتها يجرى دمها و لبنها، فجزعت المرأة، و صاحت و ندبت جساسا بأبيات تشكو فيها ضيم كليب، فقال:

غدا يعقر جملا- خيرا من ناقتك مضمرا قتل كليب، فلما برز كليب للبراز تبعه جساس، و صاحبه عمرو، و طعنه و ثارت الحرب بين تغلب و بكر، و جرت بينهم وقائع عظيمة مدة سنين، و انتدب لبنى تغلب مهلهل أخو كليب و ترأس فيهم بعد أخيه و لم يزالوا حتى فنى من الطائفتين خلائق، ثم اصطلحوا لما ملّوا من الحرب و فنوا فارتحل مهلهل و جلا إلى اليمن و نزل على جنب من قحطان إلى أن مات هناك.

و هذه الحرب تسمى حرب البسوس. و البسوس هى المرأة اليتيمة صاحبة الناقة، و سبب ارتحاله خذلان قومه بنى تغلب له لمّا ملّوا الحرب، و غلبتهم بنو بكر، فاضطروا إلى مصالحتهم كرها عليه فنجا بنفسه، و كان معه ابنته عبيدة، فخطبها أحد رؤساء جنب، فامتنع لأنه لم يرهم كفؤا للمصاهرة، فاضطروه إلى تزويجها كرها فعند ذلك يقول:

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۸۹ أنكحها فقدها الأراقم فى‌جنب و كان الحباء من أدم

لو بأبانين جاء يخطبهاخضب ما أنف خاطب بدم

و الحباء: المهر، و الأدم الجلود، يشير إلى خساستهم و أبانين منازل بنى وائل و فلواتهم أبان، و متالع، و عبيدة اليوم أهل العرين يتعلقون بالانتماء إلى نسلها.

و هذه الحروب أحد الحروب الثلاثة التى وقعت بين الأخوين، و هذه حرب البسوس المذكورة، و حرب الغبراء و داحس بين عبس و ذبيان، و حرب حاطب بين أوس و الخزرج ابنى حارثة و كان هلاك مهلهل قتلا على يد عبدين له أتعبهما بالمغازى فملّا و اغتالاه فى الغزو، و ادّعيا موته.

و من تغلب عمرو بن كلثوم الفاتك المشهور صاحب القصيدة إحدى السبع المعلقات، و أعظم الفتكات، قتله الملك الجبار عمرو بن المنذر أخو النعمان الذى يعرف بعمرو بن هند، و هو الذى قتل من تميم مئة رجل بسبب طفل له استرضع فيهم فهلك، و هو يلعب مع صبيانهم، فحلف أن يقتل منهم مئة ففعل.

و سبب قتل عمرو: أن من طغيانه قال يوما فى مجلس أنه لخواصه: هل تعلمون فى العرب امرأة تأنف من خدمة أمى هند؟ فقالوا:

لا نعلم؟ فقال رجل منهم: أنا أعلم أن ليلى أم عمرو بن كلثوم ما تدين لأحد تخدمة، قال: و لم ذلك؟ قال: لأن أباها مهلهل بن ربيعة و عمها كليب وائل أعز العرب الذى قتل التبابعة، و أذل القياصرة و الأكاسرة، و بعلها كلثوم بن مالك أفرس العرب، و إبنها عمرو سيد قومه، فكيف

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۹۰

لا تأنف من خدمة أمك، و كان بنو وائل من جملة العرب المطيعين لابن المنذر.

فقال: و اللّه لأجرّبنها فبعث إلى عمرو بن كلثوم فقال: إنى مشتاق إلى زيارتك و وفادتك، و إن هندا مشتاقة إلى زيارة أمك ليلى على الحب و الكرامة، فأقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة إلى الحيرة فى جماعة بنى تغلب، و أقبلت ليلى بنت مهلهل فى ظعن من نساء بنى تغلب، و أمر عمرو ابن هند برواقه فضرب بين الحيرة و الفراة و أرسل إلى وجوه مملكته فحضروا فى وجوه بنى تغلب، فلما وصلوا عدل عمرو فأناخ عند خيام الملك، و عدلوا بليلى إلى خيمة هند اللاصقة لخيمة بنتها، و كانت هند عمة امرىء القيس ابن حجر الشاعر المشهور، و كانت أم ليلى بنت مهلهل ابنة أخى فاطمة بنت ربيعة أم امرىء القيس، فاحتفل لهم بضيافة كبيرة، و أوقد النيران فى مطابخ هند و ليلى عندها.

و كان عمرو قد أعلم أمه هند أنه يريد أن تستخدمها بشىء و لو يسيرا، فقالت لها بعد ما مضى بينهن محادثة و موانسة: يا ليلى قومى كذا و كذا لشىء حولها فقالت: المرأة تقوم لحاجتها. فقالت: عزمت عليك، فامتنعت، فقالت: لا بد، فقامت كارهة ذاهلة، فرفعت صوتها، و أذلها:

يا بنى وائل، فسمعها ابنها و سمعها الملك و هما فى مجلسه، فعرف الملك أنها ممتنعة، و عرف ابنها أنها مكرهة، فثار الغضب فى وجه الملك و عرف أنها ممتنعة، و كان إذا غضب ثار الدم فى وجهه حتى يكون كأنه قد طلى بالدم، و عرف عمرو بن كلثوم أنه يفعل معهم ما يكرهون، لما يعلم من تجبره، و فتكه، فوثب إلى سيف لعمرو بن هند معلق بالرواق، ليس هناك سيف غيره، فضرب به رأس عمرو بن هند حتى أبانه عن جثته، فاضطرب

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۹۱

الحزب و بهتوا، و نادى فى بنى تغلب فنهبوا ما فى الرواق من الآلات، و استخرجوا أمه و ركبوا رواحلهم و انصرفوا محتمين، و حاشية عمرو بن هند قد ذهلوا عن طلبهم.

هذا ما ذكره ابن قتيبة و غيره فى صفة قتله، و فى ذلك قال عمرو بن كلثوم القصيدة المشهورة عند العرب المعلقة: (ألا ـ هبى بصحنك)، و قام بها خطيبا فى سوق عكاظ، و فى موسم مكة المشرفة، و بنو تغلب تعظمها جدا، و تفتخر بها و يرويها صغيرهم و كبيرهم حتى هجوا بذلك و قيل فيهم:

ألهى بنى تغلب عن كلّ مكرمةقصيدة قالها عمرو بن كلثوم

يروونها أبدا مذ كان أولهميا للرّجال لفخر غير مسئوم

و آل كلثوم هم سادات الأراقم الذين منهم عمرو بن تغلب بن كلثوم الذى من ولده مالك بن طوق، و من بنى جشم أحد الأراقم الستة: كليب، و مهلهل ابنا ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب، صاحبا الرياسة و السيادة اللذان مضى ذكرهما.

و من بطون تغلب: بنو عدى الذين منهم الأمراء الشجعان الكرام بنو حمدان، رهط سيف الدولة، و أخوه ناصر الدولة، الأميران المشهوران بالثغور و ديار بكر و الموصل و غيرها، فسيف الدولة هو على بن عبد اللّه بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحارث بن عطيف بن محربة بن الحارث بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب.

و من تغلب: الوليد بن طريف الخارجى.

قال الذهبى: قتل سنة تسع و سبعين و مئة، و كانت قد اشتدت البلية

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۹۲

به، و كثر جيشه، و سير إليه هارون الرشيد يزيد بن مزيد بن زائدة الشيبانى، فراوغه على غرة بقرب هيت فظفر به فقتله، و فى ذلك تقول الفارعة أخته:

بتلّ شنائى رسم قبر كأنهعلى علم فوق الجبال منيف

تضمّن جودا حاتميّا و نائلاو سورة مقدام و قلب حصيف

ألا قاتل اللّه الجثاجث أضمرتفتى كان للمعروف غير عيوف

خفيف على ظهر الجواد إذا غداو ليس على أعدائه بخفيف

أيا شجر الخابور مالك مورقاكأنك لم تجزع على ابن طريف

فتى لا يحبّ الزاد إلّا من النّقىو لا المال إلّا من قنى و سيوف

و لا الذّخر إلّا كلّ جرداء شطبةو كلّ رقيق الشفرتين خفيف

حليف النّدا ما عاش يرضى به النّدافإن مات لم يرض النّدا بحليف

فقدناه فقدان الشباب و ليتنافديناه من ساداتنا بألوف

و ما زال حتّى أزهق الموت نفسهشجّا لعدوّ أو لجا لضعيف

ألا يا لقوم للنوائب و الردىو دهر ملحّ بالكرام عنيف

فإن يك أرواه يزيد بن مزيدفربّ زحوف لفّها بزحوف

عليك سلام اللّه وقفا فإنني‌أرى الموت وقّاعا بكل شريف

و قالت أيضا:

يا بنى وائل لقد فجعتكم‌من يزيد سيوفه بالوليد

لو سيوف سوى سيوف يزيدقاتلته لافت خلاف السّعود

وائل بعضها يقتل بعضالا يفل الحديد غير الحديد

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۹۳

و منهم: الأخطل الشاعر؛ و أما عنز بن وائل فولد رفيدة و إراشة.

و يقال: إن بعض ولده دخلوا فى خثعم.

و من ربيعة بنو النمر بن قاسط أخو وائل، منهم: عامر بنو النمر الضحيان ربع ربيعة أربعين سنة.

و منهم: أيوب بن زيد البليغ الذى يقال له ابن القريـة، و من ربيعة بنو عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة، و ولد عبد القيس أفصى و اللبوء، و ولد أفصى شنا و أكيزا، و أما اللبوء و إخوته لأمه بكر و تغلب و عنز، و كانوا أحد رجال العرب الستة فكانت مملكتهم هجر و البحرين و القطيف و نواحيهما.

و لم يزالوا يتداولون الولاية، حتى كان آخرهم بنو العياش بن سعيد، رئيس بنى محارب بن عمرو بن وديعة بن أكيز بن أفصى بن عبد القيس، و العريان رئيس بنى مالك بن عامر، و هو العريان بن إبراهيم بن الزحاف بن العريان بن مورق بن رجاء بن بشر بن صهبان بن الحارث بن وهب بن ضبة ابن كعب بن عامر بن معاوية بن عبد اللّه بن مالك بن عامر البطن المشهور، الذى نسب إليه عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة، و ذلك أن عبد القيس حين اختلفت كلمتهم، وهن أمرهم بالبحرين فوثب القرمطى أبو سعيد الحسن بن بهرام على القطيف، و هو يومئذ ضامن مكوسها و فرضتها، و قد جمع مالا عظيما فاستمال به قلوب الناس و كانت رياسة القطيف يومئذ لبنى حذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة.

فجمع أبو سعيد جيشا عظيما من أهلها، و من البادية، و من أهل

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۹۴

عمان، و حاربهم حتى ملكها بعد أن أحرق اللزازة، و هى دار مملكتها، ثم سار إلى الأحساء بجموع عظيمة: و فيها آل العياش، و آل العريان، و من يتعلق بهم و حاربهم حتى هزمهم و ملك الأحساء، ثم جمع من فيها من عبد القيس فى محلة منها تسمى الرمادة و

أضرمها عليهم نارا، و قد أعد لهم الرجال بالسلاح حولها فمن خرج قتلوه، و من لم يخرج أكلته النار، فهلك قوم لا يحصى عددهم.

و كان فيهم من القراء خلق كثير، و قتل أبو سعيد سنة ثلاث مئة، و تولى بعده ابنه النجيس سليمان المكنى بأبى طاهر، و ذكر أهل العلم أن خيله كانت تبلغ الشام و العراق و مكة و عمان، و أنه نهب البصرة و الكوفة، و جانب بغداد الغربى، و لو لم يقطع الجسر لدخل الشرقى.

و كان عسكره ألف رجل و نهب الحاج، و كان فيهم يومئذ عشرون أميرا، تحت يد كل أمير ألف فارس، و كان أمير الحاج أبا الهيجاء ابن حمدان والد سيف الدولة، و معه من بنى تغلب ألف فارس، و من بنى شيبان ألف فارس، فالتقاهم جيش القرمطى، فصارت الكرة على الحاج فقتلوا منهم قتلى كثيرة، و أسروا أبا الهيجاء و جماعة من أشراف قومه و أسروا الوزير بن أبى الساج، و أغار أبو طاهر على مكة، و بلغت جيوشه البيت الحرام، و قلع الحجر الأسود، و الميزاب و حملها إلى البحرين، و بنى بالقطيف بيتا سماه الكعبة، و قال: اصرف الحج إليه، و كان ذلك سنة ۳۱۲ ه، و كان مردهما ۳۳۵ بعد موته.

و لما قتل الحاج استبقى أهل الصناعات منهم و حملهم إلى البحرين، و كان عدة ما فى الحاج من الجمال المحملة اثنين و ثمانين ألفا، فغنمها

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۹۵

كلها و ذهب بأبى الهيجاء و وزير الخلافة إلى البحرين أسرى مدة، ثم خلى سبيلهما بفداء صار إليه.

ثم إن أبا طاهر سار إلى الكوفة سنة ۳۱۵ ه، و سار إليه يوسف بن أبى الساج من واسط، و كان المقتدر قد قلده نواحى الشرق فسار بعسكر نحو أربعين ألفا، و كانت القرامطة ألفا و خمس مئة، منهم سبع مئة فارس فلما رآهم احتقرهم، و قال: صدروا الكتب للخليفة بالفتح، فهؤلاء فى يدى، و اقتتلوا فحملت القرامطة و انهزم عسكر الخليفة، و أخذ ابن أبى الساج أسيرا ثم قتله أبو طاهر و استولى على الكوفة، و أخذ منها شيئا كثيرا، ثم جهز المقتدر إليهم مؤنسا الخادم فى عساكر كثيرة، فانهزم أكثر العسكر منهم قبل الملتقى، ثم التقوا فانهزمت عساكر الخليفة و وقع الجفل ببغداد خوفا منهم، و نهبوا غالب البلاد الفراتية، ثم عادوا إلى هجر بالغنائم.

و كان أبو سعيد حين ملك البحرين دعا إلى نفسه أنه صاحب الأمر، و أبطل الصلاة، و الزكاة، و الصوم، و جميع الشرائع، و هدم ما فيها من المساجد و موه على ضعفاء الناس، و كان قد استمال قبائل من العرب من الأزد و غيرهم من اليمن، و من قيس عيلان، و عامر بن ربيعة، و عايذ و قباث، و غيرهم من قبائل عامر بن صعصعة.

و لم يزل ملكهم حتى قام لحربهم عبد اللّه بن على بن محمد بن إبراهيم العيونى العقبسى جدّ الأمراء العيونيين، فقام بأربع مئة رجل على القرامطة و من معهم من اليمن، و من عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة خفرة البحرين و القطيف فحاربهم سبع سنين، حتى انتزع الملك منهم و من

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۹۶

اليمن و عامر، و استأصل عامرا و غنم أموالهم و ذراريهم، و لم ينج من رجالهم إلّا رئيسهم أحمد بن مسعر و أبو فراس بن الشباش، و بعد ذلك منّ على الحريم و الذرارى و سيرهم إلى عمان، و كان القرامطة يومئذ فى ثمانين أميرا.

و كانت ذكور خيل بنى عامر و من معهم من قيس تبلغ ألفا و إناثها أكثر، و كان ملك عبد اللّه بن على الأحساء سنة ۴۷۰ ه.

و كانت اليمن قد شركت القرامطة فى الأمر عند ضعفهم، و هلاك خلق كثير من ربيعة كانت بعثتهم القرامطة، إلى أوال لينتزعوا الملك من أبى البهلول العوام بن محمد بن يوسف بن الزجاج أحد عبد القيس، و كان قد غلب القرامطة عليها، و خطب له فيها بالإمارة.

و كانت للعجم يد على هذه الناحية، و كان قاضى بلاد تاروت فى جيش عظيم قد سبقه إليها ملك آخر، فى عسكر عظيم على طريق البصرة من جهة حمار تكين يريدون ملكها على عبد اللّه بن على، فلما وصلوا إلى الأحساء قلب عبد اللّه الرأى فلم يجد غير استقبالهم

بإظهار الطاعة، و التحمل فى الأفعال، إلّا أنه لم ينزلهم فى القصر، بل أقام لهم الإنزال أياما، و بعث إلى أمرائهم و أشار عليهم بالمسير إلى عمان و رغبهم فى ملكها، فوصف لهم كثرة ما بها من الذهب و الفضة، و ثياب الإبريسم، و المتاعات و غيرها، فرغبوا فى ملكها و طلبوا منه الإدلاء، فبعث إلى قوم من بنى الخارجية ممن يسكن الرمل الذى بينه و بين عمان فجاءوه فتقدم إليهم بأن يدلوهم على الطريق و قد أسرّ إليهم بأن: إذا توسطتم بهم الرمل و نفذ ماؤهم فأنزلوا بهم، فإذا ذهب شطر الليل و ناموا فانسلوا عنهم بحيث

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۹۷

لا يرونكم، و امضوا، فامتثلوا فحين توسطوا بهم الرمل ذهبوا فتركوهم، فهلكوا جميعا، و لم يسلم منهم إلّا شخص واحد بلغ به فرسه الأحساء و لا يدرى أين هو ذاهب.

و ذلك فى سنة أربع مئة و أربع و سبعين. و أما أوال فانتزعها يحيى بن عباس و صارت إلى زكريا بن يحيى، و كان حين قتل أخوه الحسن بن يحيى جهز جيشه إلى الأحساء، فلما بلغ قرية من سوادها تسمى ناضرة أتى الصريخ عبد اللّه بن على بجنوده فالتقوا هناك فهزمت سرية زكريا و نهبت أمتعته و رحاله، و انهزم، و أتبعه عبد اللّه فى ألف فارس أو أكثر، حتى بلغ القطيف فلم يطمع زكريا أن القطيف تمنعه، فعبر إلى جزيرة أوال، فأتبعه الفضل بن عبد اللّه، و قاتله بمن معه حتى قتل الأمير فضل العكروت، أشجع أصحاب زكريا فانهزم زكريا و ركب البحر و خرج منه إلى العقير، و اجتمع بقوم من البادية، و جند جنودا من العرب، و أغار بهم على القطيف، فلقيه عبد اللّه و حمل على جنوده فهزمها، و قتل زكريا بن يحيى و استقر ملك البحرين جميعا فى يد عبد اللّه، و لم تزل فى أيدى بنيه و أهل بيته يتداولونها، و كانوا ملوكا عظاما و أجوادا كراما.

و لابن عمهم على بن المقرب فيهم القصائد الطنانة، مدحا لهم و افتخارا بهم، و حثا على مكارم الأخلاق، و عتابا موجعا، و حماسة و شكايات، و نصائح.

و أكثر أفخاذه بنو وائل، لأنهم بنو- عمهم مجتمع عبد القيس، مع بنى وائل فى أفصى، و وائل هو بن قاسط بن هنب بن أفصى، فيكون وائل بن أخى عبد القيس و كان جده أبا مقرب، الأول و اسمه الحسن بن غريف،

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۹۸

و يلقب بالحاشر لشدة صوته و بأسه، و هو ابن عمى عبد اللّه بن على، يجتمع معه فى على بن عبد اللّه بن على بن عبد اللّه بن محمد، و جعله عبد اللّه فى شىء من الإمارة.

و كان يركب أمام عبد اللّه يوم العيد إلى المصلى، و حوله موكب عبد اللّه، و الستر مرفوع على رأسه، و الأعلام حوله و أمامه، و كانت أمور رفيع؟؟؟ السلطنة ترد إليه، و كان يلبس سوار الملك، و كان مع ذلك العز و العظمة عابدا عالما صواما عفيفا رؤوفا بالرعية، و له من الولد الذكور ثمانية، و كان الملك و السلطنة فى بنى عبد اللّه بن على العبقسى العيونى المذكور، و نسبته إلى العيون ناحية من نواحى الأحساء من البحرين، زعموا أنه كان بها أربع مئة كلها تجرى و تسقى بساتين و كانت بلدا عظيمة، ثم إن الرمل أخرب أكثرها و إنما بسطنا الإشارة إلى هذه القبيلة و تملكاتهم و حروبهم لأنهم أشهر متأخرى عبد القيس.

و من بنى عبد القيس: الأشجع العصرى، و الجارود الجذيمى:

الوافدان على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم.

و أما إياد بن نزار أخو ربيعة و مضر، فمنه بطون كثيرة، منهم:

أبو حذافة الذين منهم أبو ذواد الشاعر، و من إياد كعب بن مامة الجواد الذى يضرب به المثل، و أبوه مامة كان ملك إياد.

و منهم قس بن ساعدة الخطيب الحكم البليغ.

قال الحافظ ابن كثير لما ذكر طرفا من أخباره من رواية الخرائطى، و الطبرانى، و البزار، و البيهقى، و أبى نعيم من قدوم وفد إياد، و سؤال الرسول صلّى اللّه عليه و سلم إياهم عن قيس، و ذكر رؤيته إياه بسوق عكاظ يعظ الناس.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۹۹

ثم إن ابن كثير بعد أن ذكر الروايات قال: أخبرنا الشيخ المسند أبو العباس أحمد بن أبى طالب الحجاز إجازة، قال أجاز لنا جعفر بن على الهمدانى. حدثنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفى، و قرأت على شيخنا الحافظ الذهبى، أخبرنا أبو الحسن ابن على الخلال: أخبرنا جعفر بن على: أخبرنا السلفى: حدثنا أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الرازى: حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد السعدى: حدثنا أبو الهيثم عبد اللّه بن أحمد المقرى: حدثنا أبو محمد بن درستويه النحوى: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم السعدى، قاضى فاس: حدثنا داود بن سليمان بن سيف بن يحيى بن درهم الطائى: حدثنا أبو عمرو سعيد بن يزيع، عن محمد بن إسحق: حدثنا بعض أصحابنا من أهل العلم، عن الحسن البصرى قال: كان الجارود العلى العبدى نصرانيا، حسن المعرفة بتفسير الكتب، عالما بسير الفرس، بصيرا بالفلسفة و الطب، كامل الجمال، ذا ثروة و مال، و أنه قدم على النبى صلّى اللّه عليه و سلم وافدا فى رجال من عبد القيس، فلما وقف بين يديه أنشأ يقول:

يا نبىّ الهدى أتتك رجالقطعت فدفدا و آلا فآلا

و طوت نحرك الصحاصيح تهوىلا تعدّ الكلال فيك كلالا

و طوتها العتاق تجمح فيهابكمات كأنجم تتلالا

تبتغى دفع بأس يوم عظيمهائل أوجع القلوب وهالا

و مزارا لمحشر الخلق طرّاو فراقا لمن تمادى ضلالا

نحو نور من الإله و برهان و برّ و نعمة أن تنالا

خصك اللّه يا ابن أمة الخيربها إذا أتت سجالا سجالا

فاجعل الحظّ منك يا حجة اللّهجزيلا لا حظّ خلف أخالا

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۰۰

قال: فأدناه النبى صلّى اللّه عليه و سلم و قرب مجلسه. ثم ذكر إسلامه و إسلام من معه، ثم قال: أفيكم من يعرف قسّ بن ساعدة، فقال الجارود: فداك أبى و أمى، كلنا يعرفه، كان سبطا من أسباط العرب، عمّر ست مئة سنة، أدرك رأس الحواريين سمعان.

و هو أول رجل تأله من العرب، و أيقن بالبعث و الحساب، و حذّر سوء المآب، و هو القائل بسوق عكاظ: مشرق و مغرب، و سلم و حظ، و يابس و رطب، و أجاج و عذب، و شموس و اقمار، و رياح و أمطار، و ليل و نهار، و حب و نبات، و آباء و أمهات، و جمع و أشتات، و آيات فى إثرها آيات، و نور و ظلام، و يسر و إعدام، و رب و أصنام، لقد ضلّ الأنام تبّا لأرباب الغفلة، ليصلحن العامل عمله، و ليفقدن آمل أمله، كلا بل هو إله واحد، ليس بمولود و لا والد، أعاد و أبدى، و أمات و أحيا، و خلق الذكر و الأنثى، رب الآخرة و الأولى.

و هو أول من قال:

أما بعد:

فيا معشر إياد، أين ثمود و عاد، أين الآباء و الأجداد، و أين العليل و العواد، كل له معاد يقسم قسّ برب العباد. و ساطح العماد، لتحشرن على انفراد، فى يوم التناد، إذا نفخ فى الصور و نقر فى الناقور، و هو القائل:

ذكر القلب من جواه الدكارو لين خلافهن نهار

و سجال هواطل من غمامتر؟؟؟ ماء و فى جواهنّ نار

ضوؤها يطمس العيون و إرعاد شدد؟؟؟ فى الخافقين تطار

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۰۱ و حبال شوامخ راسياتو بحار مياههنّ غزار

و نجوم تلوح فی ظلم اللیل تراها فی کل یوم تدار

ثم شمس یحفها قمر اللیل و کل تابع موّار

و صغیر و شمط و کبیرکلّهم فی الصعید یوما مزار

فالذی قد ذکرته دلّ علی الله نفوسا لها هدس و اعتبار

یقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: «مهما نسیت فلست أنساه بسوق عکاظ علی جمل أحمر و هو یقول: یا معشر الناس: اجتمعوا فکل من مات فات، و کل آت آت، لیل داج و سماء ذات أبراج، و بحر ثجاج، و نجوم تزهر، و جبال مرسیة، و أنهار مجریة، إن فی السماء لخبرا، و إن فی الأرض لعبرا، مالی أری الناس یذهبون و لا یرجعون؟ أرضوا بالإقامة فأقاموا، أم ترکوا فناموا.

أقسم قسّ باللّه قسما لا ریب فیه، إن للّه دینا هو أرضی من دینکم هذا، ثم قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: «رحم اللّه قسّا، أما إنه سیبعث یوم القیامة أمة وحده».

قال: و هذا الحدیث غریب من هذا الوجه و هو مرسل إلّا أن یکون الحسن سمعه من الجارود، فاللّه أعلم.

و قد رواه البیهقی و ابن عساکر من وجه آخر فذکر مثله أو نحوه، ثم رواه البیهقی من طرق، ثم قال: و إذا روی الحدیث من وجه آخر و إن کان بعضها ضعیفا دل علی أن للحدیث أصلا. انتهی.

و أما بنو أنمار أخو ربیعة، فدخلت قبائلهم فی أهل الحجاز، و صاروا فی خثعم و أکلب، و قبائلهم مع بطن من عنزة و استوطنوا بیشة

و نواحیها، انتهی ما لخصناه من أنساب العرب الأولین التی تتفرع منها قبائل الزمان، و تنتسب إلیها و إن کان لا یمکن فی الغالب إعلاق أجداد المتأخرین بالمتقدمین جدّا جدّا، فلیس إلّا الاستفاضة، و انتساب کل قبیلة إلی قبیلتها، و اللّه أعلم [و صلّی اللّه علی محمد].

فصل [قال أهل السیر و الأخبار: کانت الجاهلیة قبل المبعث فیهم بقایا من دین إبراهیم]

، مثل: الحج، و الطواف بالبیت، و السعی و إهداء البدن، و غیر ذلک من تعظیم البیت، و کانت نزار تقول فی إهلالها: لبیک لا شریک إلّا شریکا هو لک، تملکه و ما ملک.

و قال الشهرستانی فی «الملل و النحل»: و العرب الجاهلیة أصناف:

فصنف أنکروا الخالق و البعث، و قالوا بالطبع المحیی کما أخبر عنهم فی التنزیل: وَ قالُوا ما هِیَ إِلَّا حَیاتُنَا الدُّنْیا نَمُوتُ وَ نَحْیا وَ ما یُهْلِکُنا إِلَّا الدَّهْرُ [الجاثیة: ۲۴]، و صنف اعترفوا بالخالق و أنکروا البعث و هم الذین أخبر اللّه عنهم بقوله: أَ فَعَیِینا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ... [ق: ۱۵] الآیة.

و صنف عبدوا أصناما مختصة بقبائل مثل: ودّ، و سواع، و یغوث، و یعوق و نسر، و اللات، و العزی، و هبل، و هو أعظمها، و کان علی ظهر الکعبة.

و کان منهم من یمیل إلی الیهودیة،- و منهم من یمیل إلی النصرانیة، و منهم من یمیل إلی الصابئة، مثل الاعتقاد فی الأنواء، و علم النجوم، حتی لا یتحرک إلّا بنوء منها، و یقول: مطرنا بنوء کذا، و منهم من یعبد الملائکة، و منهم من یعبد الجن.

و کانت تفعل الجاهلیة أشیاء جاء الإسلام بها، و کانوا لا ینکحون الأمهات و لا البنات، و أقبح ما یصنعون الجمع بین الأختین، و کانوا یحجون البیت، و یحرمون، و یعتمرون، و یطوفون، و یقفون المواقف کلها، و یرمون الجمار و یغتسلون من الجنابة، و یداومون علی المضمضة و الاستنشاق، و السواک، و الاستنجاء، و قلم الأظفار و نتف الإبط، و حلق العانة، و الختان، و یقطعون ید السارق الیمنی، و

كانت علومهم علم الأنساب و الأنواء و التواريخ، و تعبير الرؤيا.

فصل فى نسب نبينا محمد صلّى اللّه عليه و سلم و مبعثه و مولده و ما بعد ذلك على سبيل الاختصار لاشتهاره فى السّير و التواريخ

أما نسبه صلّى اللّه عليه و سلم فهو: محمد بن عبد اللّه، بن عبد المطلب، بن هاشم، بن عبد مناف، بن قصىّ، بن كلاب، بن مرة، بن كعب، بن لؤى، بن غالب، بن فهر (و هو قريش) بن مالك، بن النضر، بن كنانة، بن خزيمة، بن مدركة، بن إلياس، بن مضر، بن نزار، بن معد، ابن عدنان إلى هنا متفق عليه.

و لا خلاف أنه من ولد إسماعيل، و كانت ولادته يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الأول عام الفيل، و كان قدوم الفيل منتصف المحرم تلك السنة.

و لما بلغ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم أربعين سنة بعثه اللّه إلى الناس جميعا ناسخا بشريعته الشرائع الماضية، و كانت دعوته إلى الإسلام سرّا ثلاث سنين، ثم

أمره اللّه بإعلان الدعوة، و وقع عليه الأذى من قريش و على من أسلم، فأذن لهم بالهجرة إلى الحبشة.

و كان أبو طالب يذبّ عنه إلى أن مات، و اشتد أذاهم عليه بعد موته.

ثم هاجر إلى المدينة، ثم أذن له فى القتال، و غزواته و جهاده مشهورة فى كتب السير.

فلما كانت سنة عشر جاءته وفود العرب قاطبة، فدخل الناس فى دين اللّه أفواجا كما قال تعالى: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ ثم حج حجّة الوداع، ثم رجع إلى المدينة فأقام بها حتى خرجت السنة.

و دخلت سنة إحدى عشرة، فابتدأ مرضه ليلتين بقيتا من صفر، و توفى يوم الاثنين من إثنى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول.

و لما مات ارتد أكثر العرب، إلّا أهل مكة، و المدينة، و الطائف، و أفراد من أحياء العرب.

فلما توفى بايع الناس أبا بكر الصدّيق رضى اللّه عنه، فأقام سنتين، و ثلاثة أشهر، و تسعة أيام.

و بويع عمر بن الخطاب فأقام عشر سنين، و ستة أشهر، و خمس ليال، و قتله أبو لؤلؤة ثالث عشر ذى الحجة، و أوصى بالخلافة شورى.

فوجهت إلى عثمان، فبويع فى أول المحرم، و أقام اثنتى عشر سنة، و توفى سنة خمس و ثلاثين شهيدا فى داره.

و بويع على بن أبى طالب، فأقام أربع سنين، و تسعة أشهر، و قتله

ابن ملجم الخارجى ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين.

و بويع ابنه الحسن يوم مات أبوه، فأقام ستة أشهر، ثم خلع نفسه طائعا فى ربيع الأول سنة ۴۱ ه، مختارا الجماعة على الفرقة، و حقن الدماء عن سفكها، و إلّا فقد بايعه أكثر من أربعين ألفا على حرب معاوية، و صدق عليه قول النبى صلّى اللّه عليه و سلم فى الحسن: «إن ابنى هذا سيد، و سيصلح اللّه به بين فئتين عظيمتين من المسلمين».

و فى الحديث: «الخلافة بعدى ثلاثون سنة، ثم تكون ملكا».

و كان آخر ولاية الحسن تمام الثلاثين، و حينئذ تمت لمعاوية الخلافة العامة، و هو أول خلفاء بنى أمية، و كانت بالشام، و عدة الخلفاء فيهم أربعة عشر، و كانت أمراؤهم و عمالهم بمصر، و الشام، و الحجاز، و خراسان، و الهند، و الصين، و المشرق، و الأندلس، و سائر المغرب، و سائر أقطار الإسلام، و مدتهم اثنتان و تسعون سنة.

فأولهم معاوية المذكور بويع بالخلافة العامة فى ذى الحجة ببيت المقدس سنة ۴۰ ه، و توفى سنة ۶۰ ه بدمشق، و آخرهم مروان بن محمد بن مروان الملقّب بمروان الحمار، فلم يزل يجالد دعاة بنى العباس، و قد قام فى محاربته أبو مسلم الخراسانى، و غيره من

دعاتهم من أهل العراق و خراسان، و تلك النواحى حتى أثخنوه.

و أراد اللّه انقضاء الدولة الأموية يقال: إنه عرض جيشه فبلغ أربع مئة ألف مقاتل، غارقين فى السلاح و العدة، و الخيول، فلما رأى البوار و رأى أمر أهل العراق يعلو، و رأى الفشل فى عسكره قال: يا له من عدد وعدة، و لكن إذا انقضت المدة لم ينفع العدد و العدة، فكسر جيشه و اتبعهم عسكر

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۰۶

العراق، يقتلون و يسلبون، و لم يزل مروان ينتقل من بلد إلى بلد هاربا، و كلما مرّ بقرية خذلوه، و الطلب فى أثره حتى لحقوه، فى ناحية بوصير من أرض مصر، عام اثنين و ثلاثين و مئة، فقتل هناك فى شهر ذى الحجة.

ثم جاءت الدولة العباسية، و كانوا بالعراق فتتّبعوا بقايا بنى أمية حتى استأصلوهم قتلا، فلم ينج منهم إلّا من هرب إلى الأندلس، و غيره ممن تشتّتوا فى البلاد، و نبشوا قبور أمواتهم مثل: قبر معاوية و ابنه يزيد و عبد الملك و هشام.

و كان ممن نجا من بنى أمية عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك، هرب إلى المغرب، ثم استولى على الأندلس سنة ثمان و ثلاثين و مئة و بنى سور قرطبة، و مات بها سنة ۱۷۱ ه.

و لم يزالوا يتداولون الخلافة بالمغرب، و يخطب لهم بالأمير، إلى أن تولّى عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك فلم يزل واليا إلى أن توفى سنة ۳۵۱ ه، و كانت إمارته خمسين سنة و نصفا، و هو أول من تلقّب بألقاب الخلفاء و تسمى بأمير المؤمنين، و سببه لما وهت أركان الدولة العباسية، و تغلب القرامطة و المبتدعة، قويت همته و قال: أنا أولى بالخلافة و التولّى على أكثر الأندلس، و كان له الهيبة الزائدة، و الجهاد، و السيرة المحمودة، استأصل المتغلبين، و فتح سبعين حصنا، و استوطن قرطبة.

قال أحمد المقرى فى كتابه «نفحة الطيب»: قال بعض المؤرخين حين ذكر قرطبة ما ملخّصه هى قاعدة بلاد الأندلس، و دار الخلافة

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۰۷

الإسلامية، و أهلها سراة الناس، و بها أعيان العلماء و سادات الفضلاء، و هى خمس مدن بين المدينة و المدينة سور عظيم، و فى مدينتها الوسطى الجامع الذى ليس فى معمور الدنيا مثله، فيه من السوارى الكبار ألف سارية، و فيه مئة و ثلاث و عشرون ثريا للوقود، أكثرها يحمل ألف مصباح، و فيه من النقوش و الرقوم ما لا يقدر على وصفه، و جملة ما صرف على منبره لا غير، عشرة آلاف مثقال و خمسون مثقالا، و فيه مصحف يقال: إنه مصحف عثمان، و قد اختلفوا فيه، و فعل له الملوك آنية، و كراسى، و أكسية، و صناديق من الذهب و الفضة، و الأشياء الأنيقة و للجامع عشرون بابا مصفحات بالنحاس، و فيه المنارة العجيبة التى ارتفاعها مئة ذراع، بالمكى المعروف بالرشاشى.

و أكثر ما توسعت قرطبة و جامعها و زاد فى عمارتها الأمير عبد الرحمن ابن معاوية و أكمله سنة ۱۷۶ ه، ثم زاد فيه هشام ابنه عبد الرحمن لما تزايد الناس، و أتمها ابنه محمد، ثم ذكر ما جدد الخليفة الناصر، قال: و لما ولّى الخليفة المنتصر بعد الناصر، و قد اتسع نطاق قرطبة، و كثر أهلها، و ضاق جامعها، زاد فيه الزيادة العظمى.

قال ابن بشكوال: نقلت من خط المنتصر، أن النفقة فى هذه الزيادة انتهت إلى مئة ألف دينار و خمس مئة و سبعة و ثلاثين دينارا و درهمين و نصف، ثم إن الناصر المذكور بنى الزاهرة.

قال المقرى عن ابن خلّكان: ما صورته الزاهرة من عجائب أبنية الدنيا، ابتناها أبو المظفر الناصر، بالقرب من قرطبة، و بينهما أربعة أميال و ثلثا ميل، فى أول سنة ۲۲۵ ه، و طولها من الشرق إلى الغرب ألفان

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۰۸

و سبع مئة ذراع، و عرضها ألف و خمسمائة، و عدد سواريها ألف و ثلاث مئة سارية، و أبوابها تزيد على خمسة عشر ألف باب.

و كان الناصر يقسم جباية الأندلس خمسة آلاف دينار و أربع مئة و ثمانين ألفا، و هى من أهول ما بناه الإنس، كان يتصرف فى عمارتها من الخدام و الفعلة، عشرة آلاف رجل، و من الدواب ألف و خمس مئة دابة، و كان يثيب على كل رخامة.

و ذكر ابن حبان المؤرخ و صاحب الشرطة أنهما قالا: اشتملت على أربعة آلاف سارية ما بين صغيرة و كبيرة، و حاملة و محمولة، و اللّه أعلم.

و قال بعض من أرخ الأندلس: كان عدد الفتيان بالزهراء ثلاثة عشر ألفا و سبع مئة و خمسين فتى، و دخالتهم من اللحم كل يوم من غير أنواع الطير و الحوت: ثلاثة عشر ألف رطل، و عدة النساء بقصر الزهراء الصغار و الكبار، و خدم الخدمة ستة آلاف و ثلاث مئة امرأة، و المرتب من الخبز لحيتان بحيرة الزهراء اثنا عشر ألف خبزة كل يوم، و ينقع لها من الحمص الأسود ستة أقفزة. انتهى.

و كان الناصر يقسم الجباية أثلاثا: ثلث للجند، و ثلث للبناء، و ثلث مدخر لما ينوب القصر، و كانت جباية الأندلس يومئذ من الكور و القرى:

خمسة آلاف ألف و أربع مئة ألف و ثمانين ألف دينار و من الستوق و المستخلص سبع مئة ألف و خمسة و ستون ألف دينار.

و أما أخماس الغنيمة فلا يحصيها ديوان، قال: و فى بعض تواريخ الأندلس كانت قرطبة قاعدة الأندلس، و كانت عدة الدور فى القصر الكبير أربع مئة دار و نيف و ثلاثين، و عدد دور الرعاية و السواد بها مئة ألف دار

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۰۹

و ثلاثة عشر ألف دار، حاشا دور الوزراء و الكتاب، و أكابر الناس، و هذا العدد أيام المتونة و الموحدين.

و قال فى كتاب «مجموع المعرف»: كان جميع ما فى الجامع من الأعمدة ألف عمود، و مئتى عمود، و ثلاثة و تسعين رخما كلها و باب مقصورته ذهب، و كذلك جدار المحراب.

و لم يزل الأمويون يتداولون الخلافة إلى أن كثر الاختلاف، و اشتدت الفتن، و تغلب الوزراء، و رؤساء الرعايا، فكان آخرهم محمد بن هشام بن محمد، ثم خلعه الجند و فرّ إلى داره فهلك بها سنة ۲۸۰ ه، و انقطعت الدولة الأموية من أرض الأندلس أو المغرب. انتهى ما لخّصنا من «نفحة الطيب»، و غيره.

و إنما ذكرنا هذه النبذة من أحوال بنى أمية لما فيها من المواعظ و الاعتبار، و النظر إلى تصاريف الأقدار، و التنبيه للإنسان بعدم الاغترار، بما ملك فى هذه الدار.

فإن خلافة بنى أمية الأولى بلغوا فيها الغاية من الملك، و الرياسة، و التنعّم، و السرور، ثم نكبوا نكبة استأصلتهم، ثم نجم هذا الفريد الوحيد فساعده القدر و أقام هذه الدولة العظيمة بالمغرب، و تداولها بنوه و جرى لهم فى أيامهم ما ذكرنا من التنعّم و اللذّات و السرور، و القناطير المقنطرة من الذهب و الفضة، و الخيل المسومة، و الأنعام و الحرث، ثم زالت تلك الدولة، كأن لم تكن و خربت تلك المدائن و القصور كأن لم تسكن.

و بعد هذا استولت عليهم ملوك الطوائف، من البربر و غيرهم، ثم

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۱۰

استولت النصارى على قرطبة و ما هنالك، فقتلوا، و سبوا، و استأصلوا، و دمّروا، ثم عادت خرابا، فليعتبر العاقل، و لا يغتر بالدنيا و زخرفها، قال بعض البلغاء:

دع الدّنيا و لا تركن إليهافزخرفها سيذهب عن قليل

و إن ضحكت فإنّ الضّحك منهاكضحك السيف فى وجه القتيل

و مثله قول أبى الفرج الساوى، مذكرا و واعظا، بحال سلطان الشرق و العراقين، و حالة فخر الدولة ابن ركن الدولة بن بويه الديلمى راثيا له:

هى الدنيا تقول بملء فيهاحذار حذار من بطشى و فتكى

فلا يغرركم حسن ابتسامىفقولى مضحك و الفعل مبك

بفخر الدولة اعتبروا فإنّىسلبت الملك منه بسيف هلكى

و قد كان استطال على البرایاو نظّم جمعهم فى سلك ملكى

فلو شمس الضّحى زارته يومالقال لها عتوّا أفّ منك

و لو زهر النجوم أتت رضاهتأبّى أن يقول رضيت عنك

فأصبح بعد ما بلغ الزباناأسير القبر فى ضيق و ضنك

يود لو أنّه لو ردّ يوماإلى الدّنيا تسربل ثوب نسكى

دعى يا نفس فكرك فى ملوكمضوا بلا ارتحالك و بك فابك

هنا؟؟؟ يعطى؟؟؟ هلاك اللّيث شيئاعن الظبى السليب قميص مسك

هى الدّنيا أشبّهها بشهديسمّ و جيفة طليت بمسك

هى الدّنيا كمثل الطّفل بينايقهقه إذ بكى من بعد ضحك

ألا يا قومنا انتبهوا فإنّانحاسب فى القيامة غير شكّ

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۱۱۱

فترجع إلى ذكر بنى العباس فنقول:

كان بنو العباس قد تسببوا فى طلب الخلافة و المبايعة، ممن طمعوا به من الرعايا، و كان أعظم من قام بالدعوة لهم أبو مسلم الخراسانى، و كان قهيرمانا لإدريس بن العجلى ولّاه محمد بن على بن عباس الأمر فى استدعاء الناس فى الباطن، ثم مات محمد، فولّاه ابنه إبراهيم الإمام، ثم الأئمة من ولد محمد، ثم إنه أظهر الدعوة بخراسان سنة ۱۲۹ ه، و جرى بينه و بين نصر ابن سيّار أمير خراسان، و استولى على بعض بلاد خراسان.

و لما قوى أمره على نصر كتب إلى مروان يعلمه بالحال، و أنه يدعو إلى إبراهيم بن محمد و كتب أبياتا:

أرى تحت الرّماد و ميض نارو يوشك أن يكون لها ضرام

و إن لم يطفها عقلاء قومىكون وقودها جثث و هام

فإنّ النار بالزّندين توروإنّ الحرب أوّله كلام

فقلت مز التعجّب ليت شعرىأأيقاظ أميّة أم نيام

و إن يك قومنا أضحوا نيامافقل هبّوا فقد حام الحمام

و كان إبراهيم و أهله بالشام، فى قرية يقال لها: الحميمية قرب الشوبك، و لما بلغ مروان الحال أرسل إلى عامله بالبلقاء أن يسير إليه إبراهيم، فأوثقه و بعث به فحبسه مروان فى حران حتى مات فى حبسه.

و فى سنة ۱۳۰ ه دخل أبو مسلم مدينة مرو و نزل قصر الإمارة و هرب نصر، و فى سنة ۳۲ بويع أبو العباس السفّاح عبد اللّه بن محمد بن على ابن عبد اللّه بن عباس بالخلافة، بعد إقباله من الحميمية بأهل بيته، منهم: أخوه المنصور و غيره فى صفر، و استخفى إلى ربيع ثم ظهر و سلم

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۱۱۲

الناس عليه بالخلافة و عزوه فى أخيه إبراهيم، و دخل دار الإمارة.

ثم بعد ذلك جهّز العساكر مع أبى عون ثم أردفه بعساكر مع عمه عبد اللّه بن على، و تحوّل أبو عون عن سرادق و ما فيه لعبد اللّه ثم

التقوا بالزاب فوقعت الكسرة على مروان كما ذكرنا، و كان أبو مسلم هو الذى دوّخ لهم الرعايا و فتح لهم الممالك الخراسانية و غيرها و كان بعد فراغه من أمر بنى أمية ينشد:

أدركت بالحزم و الكتمان ما عجزتعنه ملوك بنى مروان إذ حسدوا

ما زلت أسعى بجهدى فى دمارهمو القوم فى غفلة بالشام قد رقدوا

فمن رعى غنما فى أرض مسبعةو نام عنها تولّى رعيها الأسد

و قد كان السفّاح شديد التعظيم له، فلما تولّى المنصور صدرت من أبى مسلم أشياء أوغرت فى صدره فقتله، و خطب الناس فقال: إن أبا مسلم أحسن أولا، و أساء آخرا، و ما أحسن ما قاله النابغة:

فمن أطاعك فانفعه لطاعتهكما أطاعك و ادلله على الرّشد

و من عصاك فعاقبه معاقبةتنهى الظلوم و لا تقعد على ضمد

الضّمد- بالفتح-: الحقد، قيل: أحصى من قتله أبو مسلم صبرا، و قيل: و فى حروبه فكانوا ست مئة ألف و اختلف فى نسبه، فقيل: من العرب، و قيل: من العجم، و قيل: من الأكراد، و كان عالى الهمة، عالما بالأمور و لا يظهر عليه سرور و لا غضب، و لا يأتى النساء إلّا مرة فى السنة.

و يقول: الجماع جنون، و يكفى الإنسان أن يجن فى السنة مرة، و قيل له ما سبب خروج الدولة على بنى أمية؟ قال: لأنهم أبعدوا أولياءهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۱۳

ثقة بهم، و أدنوا أعداءهم تألفا لهم، فلم يصر العدو صديقا بالدنو، و صار الصديق عدوّا بالإبعاد.

و قال صاحب «ابتلاء الأخيار بالنساء الأشرار»: إنه عرض على أبى مسلم جواد لم ير مثله، فقال لقواده: لما يصلح هذا؟ قالوا: للغزو، قال: لا. قالوا: فيطلب عليه العدو، قال: لا، قالوا: فلماذا أصلح اللّه الأمير، و قال: ليركبه الرجل و يهرب من المرأة السوء و الجار السوء.

و على ذكر المرأة ما روى أبو هلال العسكرى بالإسناد عن عكرمة الضبى قال: كان أصل قولهم أن تسمع بالمعيدى خيرا من أن تراه، أن رجلا من بنى تميم يقال له ضمرة بن ضمرة كان يغير على سوارح النعمان بن المنذر حتى إذا عيل صبر النعمان كتب إليه: أن أدخل فى طاعتى و لك مئة من الإبل فقبلها، و أتاه فلما نظر إليه ازدراه، و كان دميما فقال: تسمع بالمعيدى لا أن تراه.

فقال ضمرة: مهلا أيها الملك، إن الرجال لا يكالون بالصيعان، و لا يوزنون بالميزان، و لست بحزور تجزر، و إنما المرء بأصغريه قلبه و لسانه، إن قاتل قاتل بجنان، و إن نطق نطق ببيان، و فى رواية: فإذا رزق المرء لسانا ناطقا، و قلبا حافظا، فقد استحق الشرف. فقال: صدقت للّه درك، هل لك علم بالأمور، و ولوج فيها، قال: و اللّه إنى لأبرأ منها المسحول، و أنقض منها المفتول، و أحيلها حتى تحول، ثم انظر إلى ما تؤول و ليس للأمور بصاحب من لم ينظر فى العواقب. فقال: صدقت للّه درك، فأخبرنى ما العجز الظاهر، و الفقر الحاضر، والداء العياء، و السوأة السوأى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۱۴

قال ضمرة: أما العجز الظاهر؟ فالشاب القليل الحيلة، اللزوم للحليلة الذى يحوم حولها، و يسمع قولها، فإن غضبت ترضاها، و إن رضيت فداها.

و أما الفقر الحاضر؟ فالمرء لا تشبع نفسه، و إن كان من ذهب حلسه.

و أما الداء العياء؟ فجار السوء إن كان فوقك قهرك، و إن كان دونك همزك، و إن أعطيته كفرك، و إن منعته شتمك، فإن كان ذلك جارك فأخل له دارك، و عجّل منه فرارك، و إلّا فأقم بذل و صغار، و كن ككلب هرار.

و أما السوأة السوأى؟ فالخليلة الصخابة، الخفيفة الوثابة، السليطة السبابة، التى تعجب من غير عجب، و تغضب من غير غضب، الظاهر

عيبها، المخوف غيبها، فزوجها لا يصلح له حال، و لا ينعم له بال، إن كان غنيّا لم ينفعه غناه، و إن كان فقيرا أبدت له قلاه، فأراح اللّه منها بعلها، و لا متّع اللّه بها أهلها، فأعجب النعمان حسن كلامه فأحسن جائزته و أجلسه قبله. انتهى.

رجعنا إلى ذكر بنى العباس. قال مرعى: كانوا بالعراق و عدتهم بها سبعة و ثلاثون خليفة، آخرهم المعتصم الذى قتله التتار سنة ۶۵۶ ه، بمكيدة وزيره الخبيث الرافضى ابن العلقمى، فوقع السيف ببغداد أربعين يوما، فقتل فوق ألفى ألف، و بقتله خربت بغداد و انقطعت الخلافة الإسلامية منها، باستيلاء التتار عليها، و أقام الناس بغير خليفة ثلاث سنين، و علّق التتار المصاحف فى أعناق الكلاب، و ألقوا كتب الأئمة فى الدجلة، حتى صارت كالجسر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۱۵

و من حينئذ ذهبت محاسن بغداد كأنها لم تكن بعد أن كان بها اثنا عشر ألف خان، و اثنا عشر ألف طاحون، و أربعة و عشرون سوقا، و ستون ألف حمام، و ثمان مئة ألف مدرسة.

و من جوامعها: الرصافى يسع مئة ألف، كانوا يحضرون ابن الجوزى، و كان سورها المحيط بها أياما بلياليها، و يقال: كان يمشى على عرضه ستون فارسا، و مات بها الإمام أحمد، فحضر جنازته ألف ألف، و ست مئة ألف، ضبط ذلك بالمساحة، و كانت أجل مدن الدنيا، و انتقلت الخلافة إلى مصر لكن فرق ما بين الثريا و الثرى. انتهى كلام مرعى.

و قال فى «تحفة الغرائب»: كانت بغداد فى أيام البرامكة مدينة عظيمة، يقال: إنها حصرت حماماتها فى وقت من الأوقات فكانت ستين ألفا و كان بها من الرؤساء، و الوزراء، و العلماء، و السادات ما يخرج واصفه إلى حد التكذيب.

قال الطبرى: أقل صفة بغداد أنها كان بها ستون ألف حمام، كل حمام يحتاج إلى خمسة أنفس: سواق، و زبال، و وقاد، و قيم، و مدبّر. و كل واحد من هذه الخمسة لا بد له من أهل و خدم. انتهى.

و قال ابن مفلح فى كتابه «الفروع»: و فى منثور ابن عقيل عن أحمد من مات ببغداد على السنّة نقل من جنة إلى جنة.

و روى الحاكم فى تاريخه عن الأصمعى قال: جنّات الدنيا ثلاثة مواضع، نهر معقل بالبصرة، و دمشق بالشام، و سمرقند بخراسان، و كثر تفضيل بغداد، و مدحها من العلماء.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۱۶

قال شعبة لأبى الوليد: أدخلت بغداد؟ قال: لا قال: فكأنك لم تر الدنيا.

و قال الشافعى ليونس بن عبد الأعلى: دخلت بغداد؟ قال: لا قال:

ما رأيت الناس و لا رأيت الدنيا، و قال ما دخلت بلدا قط إلّا عددته سفرا إلّا بغداد، فإنى أعددتها وطنا.

و قال أبو بكر بن عياش: إنها لصيادة تصيد الرجال، و من لم يرها لم ير الدنيا.

و قال أبو معاوية: هى دار دنيا و آخرة.

و قال ابن الجوزى: اعتدال هوائها، و طيب مائها لا يشك فيه، و لا يختلف فى أن فطن أهلها و علومهم تزيد على كل أهل بلاد، و قد أجمع على هذا جميع فطناء الغرباء، و إنما يعيبها الجامد الذهن.

قال ابن مفلح: كذا قال، و من المعلوم أن فى فضل الشام من الكتاب و السنّة، ما ليس فى العراق و أفضله دمشق، و أقام بها كثير من العلماء و العباد من الصحابة و التابعين، و من بعدهم أكثر من غيره، فمن تأمل ذلك و أنصف علمه، و معلوم ما فى ذم المشرق من الأخبار و الفتن، و بغداد منها و فيها من الحر الشديد، و كثرة استيلاء الفرق ما هو معلوم بالمشاهدة، و فضل بغداد عارض بسبب الخلفاء بها. انتهى المراد.

و لما استولى عليها التتار جعلوها دار سلطنتهم، و لم يزالوا يتداولون سلطنتها، و الولاية على جميع نواحى العراق، إلى عراق العجم، إلى خراسان و ما يليه، و كان ظهور التتار من جهة الصين قاصدا بلاد الإسلام سنة ۶۶۰ ه و كانوا بأطراف بلاد الصين، و كان إقليم الصين

متسع دوره

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۱۷

ستة أشهر، و هو ست ممالك، و لهم ملك حاكم على الست، و هو: القان الأكبر المقيم بطمغاج، ثم إن الحرب وقع بين صاحب الصين و بين جنكر خان، و صاحب البر و وقع بينهم ملحمة عظيمة، فكسروا القان الأعظم، و ملكوا بلاده، فدانت التتار لجنكر خان و اعتقدوا فيه الإلهية، و كان أول ظهورهم بما وراء النهر سنة خمس عشرة، فأخذوا بخارى، و سمرقند، و قتلوا أهلها و حاصروا بها خوارزم شاه، سلطان المسلمين بالشرق، ثم عبروا النهر، و كان خوارزم قد أباد الملوك من مذن خرسان فلم يجد التتار أحدا فى وجوههم فطووا تلك البلاد قتلا و سبيا، و ساقوا إلى همدان قزوين.

قال ابن الأثير: حادثة التتار من الحوادث العظمى، و المصائب الكبرى، و لو قال قائل: إن المسلمين مدة خلق اللّه آدم إلى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا، و إن قوما خرجوا من أطراف الصين إلى تركستان، ثم إلى بخارى، و سمرقند، فيملكونها، و يبيدون أهلها، ثم تغير طائفة إلى خراسان فيفرغون منهم ملكا و تخريبا و قتلا، و إلى الرى و همدان إلى حد العراق أذربيجان و نواحيها، و يخربونها لأقل من سنة، هذا أمر لم يسمع بمثله، ثم ساروا إلى درنبد شروان فملكوا مدنه، ثم إلى بلد الران فقتلوا و أسروا، ثم بلاد قنجان و هم أكثر عددا فقتلوا من وقف و هرب الباقون.

و سارت طائفة إلى غزنة و ما يجاورها من بلاد الهند و سجستان و كرمان، ففعلوا أشد من هذا لم يظهر للأبصار و الأسماع مثله، فإن الإسكندر الذى ملك الدنيا لم يملكها فى سنة، إنما ملكها فى عشر سنين، و لم يقتل أحدا بل رضى بالطاعة، و هؤلاء ملكوا أكثر المعمور من الأرض، و أطيبه فى نحو سنة و لم يبق أحد فى البلاد التى لم يطرقوها إلّا

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۱۸

و هو خائف يترقب، ثم إنهم لم يحتاجوا إلى ميرة فإن معهم الأغنام و البقر و الخيل و يأكلون ما وجدوا من الحيوانات، و الميتات، و بنى آدم، و لا يعرفون نكاحا، بل المرأة يأتيها غير واحد و مع ذلك يسجدون للشمس إذا طلعت، و لا يحرمون شيئا.

ثم قال ابن الأثير: و اللّه لا شك أن من يجيء بعدنا إذا بعد المهد، و يرى هذه الحادثة مسطرة ينكرها و يستبعدها، فلينظر أنا مطرناها فى وقت استوى فى معرفتها العالم و الجاهل لشهرتها. انتهى.

و لم تزل عقاربهم تدب، و ساق الحرب قائمة بينهم، و بين سلطان الإسلام جلال الدين خوارزم شاه رحمه اللّه، يضرب معهم المصافات الكثيرة و كسرهم فى مدة أربعة عشر سنة إحدى عشرة كسرة و هم يزيدون و يعودون، و كان سدّا بينهم و بين بلاد المسلمين فكسروه بعد هذا و كان جيشه أربع مئة ألف فارس و انفتح لهم سد عظيم فحصروا بغداد سنة ۶۵۶ ه، و قتلوا الخليفة، و سفكوا دماء المسلمين، و لم يبقوا على كبير و لا صغير، و يصلوا إلى حلب، ففعلوا بها مثل ما فعلوا ببغداد، فأخذوا دمشق فى أوائل سنة ۶۵۸ ه.

و كان ممن عصى عليهم الملك الكامل الأيوبى بميافارقين فحاصروه، و نصبوا على البلاد ست مئة سلم على السور، يصعد فى عرض السلم ستة عشر نفسا، فاشتد الحصار، و غلت الأقوات، و أكلت الأموات، و بيع مكوك القمح بخمسة و أربعين ألف درهم، و رطل الخبز بست مئة درهم، و البصلة بثلاثة و خمسين درهما، و رأس الكلب بستين درهما، و بيعت بقرة بسبعين ألف درهم، و اشترى الأشرف أخو الكامل

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۱۹

رأسها و كوارعها، بستة آلاف درهم و خمس مئة، و عملها و أهداها إلى أخيه، و بيع حجلتان بثلاث مئة و خمسين درهما، و بيع فروج بسبع مئة درهم.

هذا و أهل البلد محافظون على ملكهم الكامل، و كان ينزل إليهم كل جمعة فى الجامع، و يقول: ليس لهم غرض غيرى، دعونى

أخرج إليهم و سلموا إليهم البلد لتأمنوا فيقولون: معاذ اللّه أن نفارقك، حتى تروح أرواحنا، و نموت بين يديك، و كذا كان فإن أعداء اللّه ما برحوا حتى فتحوا البلد، و قتلوا جميع من فيه، و أخذوا الكامل و جعلوا فى عنقه دوخاشا هو و أخوه و حملوهم إلى هلاكو، فلقوه قريبا من سروج عائدا إلى الشام و أحضرهما، فجعل يوبخهما، و يذكر ذنوبهما التى نقم عليهما.

فأجابه الكامل: أنت مالك، لا- قول و لا- دين، بل خارجى يجب علىّ قتالك، و أنا خير منك، لأنى أؤمن باللّه و رسوله، ولى دين و أمانة، و مع هذا فالملك بيد اللّه، يؤتيه من يشاء، و ينزعه عمن يشاء، فكان لنا من عدن إلى تبريز فذهب عنا، و كذلك يفعل بك إذا أراد، فقال: كلامك أكبر منك إلّا أنك من السلاطين الصغار، ثم وكزه بالسيف فخرق بطنه، ثم أمر بضرب عنقه و بعث برأسه إلى الشام، و علق على باب الفراديس، و خروج هؤلاء و قتالهم من معجزات النبى صلّى اللّه عليه و سلم فإنه قال: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلكم الترك». انتهى ملخصا.

ثم إن هلاكو لما فرغ من بغداد نزل آمد سنة ۶۵۷ ه و بعث إلى صاحب ماردين بالتقادم مع ولده المظفر فقبض عليه و اشتدت الأراجيف بقصد التتار إلى الشام، و ترحل الخلق إلى مصر و قبض الأمير قطز على

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۲۰

ابن أستاذه على ابن المعز و تسلطن و تلقب بالمظفر، و نازلت التتار حلب آخر العام، و أخذوها فى اليوم الثامن من السنة الثامنة فوضعوا السيف يومين، و أبادوا الخلق ثم أخذوا قلعتها بالأمان بعد أيام ثم نازلوا دمشق فهرب الناصر إلى نحو غزنة.

و دخلت رسل هلاكو و قرىء.

الفرمان بأمان دمشق، ثم وصل إلى نائبه و حملت أيضا مفاتيح حماة إليه، فهرب صاحبها، و عصت قلعة دمشق فحاصروها، و ألحوا بعشرين منجنيقا على برج الطارمة، فتشقق و طلب أهلها الأمان، فأمنوهم، و سكنها النائب كتب أغا و تسلموا بعلبك، و أخذوا نابلس بالسيف، ثم قطع الفرات راجعا و ترك بالشام فرقة من التتار.

و أما المصريون فتأهبوا للمسير منتصف شعبان و ثارت النصارى بدمشق، و رفعوا الصليب، و أمروا الناس بالقيام له و وصل جيش الإسلام عليهم المظفر، فالتقى الجمعان على عين جالوت، و نصر اللّه دينه، و قتل مقدم التتار كتب أغا، و طائفة من أمرائهم، و وقع بدمشق القتل و النهب فى النصارى، و ساق ركن الدين البندقدارى، أحد أمراء المظفر وراء التتار إلى حلب، و خلت منهم الشام، و طمع البندقدارى فى حلب و كان وعده بها المظفر، ثم رجع و أضمر البشر.

و لما رجع المظفر بعد شهر إلى مصر، و قد وافق البندقدارى على مراده عدة أمراء، ففتكوا بالمظفر سادس عشر ذى القعدة بقرب قرطبة و تسلطن ركن الدين البندقدارى الملك الظاهر بيبرس.

و فى سنة ۶۶۰ ه أخذت التتار الموصل بعد حصار تسعة أشهر

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۲۱

بخديعة، ثم وضعوا السيف فيهم تسعة أيام، ثم قتلوا صاحبها الصالح إسماعيل بن بدر الدين لولو و فيها وقع الحرب بين هلاكو و بين عمه بركة، سلطان مملكة القفجاق، فانكسر هلاكو، و قتلت أبطاله.

و فى سنة ۶۶۴ ه توفى هلاكو بن تولى قاآن بن جنكز خان مقدم التتار و قائدهم إلى النار بعثه ابن عمه القان الكبير على جيش المغل، و طووا ممالك و أخذوا حصون الإسماعيلية، و أذربيجان، و الروم، و العراق، و الجزيرة، و الشام و كان ذا سطوة و عقل و دهاء، و شجاعة و كرم مفرط، و محبة لعلوم الأوائل، مات على كفره بعلة الصرع، فإنه اعتراه منذ قتل الشهيد صاحب ميافارقين الكامل محمد بن غازى و خلف سبعة عشر ابنا، تملك منهم ابنه أبغا فى سنة ۶۶۵ ه.

و مات بركة بن تولى بن جنكز خان سلطان القفجاق الذى أسلم و تملك بعده ابن أخيه.

ثم فى سنة ۶۶۸ ه فى سلطنة قلاوون أقبلت التتار كالسيل و انجفل الخلق، و تهيأ السلطان بدمشق فنزل الرحبة بثلاثة آلاف و جاء

منكوتمر بمئة ألف من ناحية حلب فكان المصاف شمالى حمص، و قد اجتمع من الجيش المنصور خمسون ألف راكب فاستظهر العدو أولا و كسروا الميسرة، و اضطربت الميمنة، و ثبت السلطان قلاوون بمن حوله، و كثر القتل و أشرف الإسلام على خطة صعبة، ثم حملوا على التتار عدة حملات إلى أن جرح منكوتمر فاشتغلت به التتار، فأنزل النصر فركب المسلمون أقفيتهم و استحر بهم القتل، و طلع من جهة الشرق عيسى بن مهنا عرضا، فاستحكمت عزيمتهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۲۲

ثم نزل السلطان بعد هدو من الليل مؤيدا، و زينت البلاد بعد أن عاين أهل دمشق، من نصف الليل إلى بكرة النهار سكرات الموت، و تودعوا من أولادهم و أحبابهم و هلك منكوتمر من تلك الطعنة و هلك أخوه الطاغية أيضا بعد شهرين، و كانا كافرين و كان سفاكا، و تملك أخوه أحمد الذى أسلم سنة ۶۸۳ ه.

و مات أحمد المذكور صاحب خراسان و العراق و أذربيجان و الروم، و هو الذى أرسله القلاوون بالصلح، و أسلم و هو صبى، و كان قليل الشر، مائلا إلى الخير، قتله أرغون بن أبغا بن هلاكو، و ملك البلاد بعده فى سنة ۶۷۹ ه، و مات أرغون على كفره، و كان ظلوما غشوما شجاعا قويّا يصف ثلاثة أفراس، و يقف إلى جنب أولها، و يطير فى الهواء حتى يركب الثالثة، و هو والد غازان و خربندة، و ملك كتجنو بن هلاكو سنة ۶۹۳ ه.

فى سنة ۶۹۹ ه تيقن قصد التتار الشام، فوصل السلطان الملك الناصر ابن قلاوون إلى دمشق، فى ثامن ربيع الأول حين بلغته الأخبار، و ركب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية على البريد و استحثه و رغبه فى الجهاد، و قد انجفل الناس من كل وجه و هجوا على وجوههم، فسار الجيش، و تضرع الخلق إلى اللّه، و التقى الجمعان بين حمص و سلمية، فاستظهر المسلمون و قتل من التتار نحو عشرة آلاف، و ثبت ملكهم غازان، ثم حصل تخاذل، و وليت الميمنة، و كان السلطان آخر من انحرف بحاشيته نحو بعلبك، و تفرق الجيش و قد ذهبت أمتعتهم، و نهبت أموالهم، و لكن قل من قتل منهم، و جاء الخبر إلى دمشق من الغد فحار الناس و أبلسوا، و جعلوا يسألون بإسلام التتار و يرجون اللطف و تجمع أكابر البلد، و ساروا إلى خدمة غازان ففرح و قال: نحن قد بعثنا بالفرمان بالأمان قبل أن تأتوا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۲۳

و كان ممن خرج إليه تقىّ الدين ابن تيمية فى جماعة من صلحاء دمشق، منهم القدوة محمد بن قوام، فلما دخلوا عليه كان مما قال ابن تيمية للترجمان: قل للغازان: أنت تزعم أنك مسلم، و معك قاض و إمام و شيخ و مؤذن على ما بلغنا فغزوتنا، و أبوك و جدك هلاكو كانا كافرين، و ما عملا كما عملت عامدا فوفيا، و أنت عاهدت فغدرت و قلت فما وفيت، و جرت له مع غازان و قطلوشاه و بولائى أمور و نوب قام فيها للّه و لم يخش إلّا اللّه.

قال ابن فضل اللّه: أخبرنا قاضى القضاة ابن حصرى أنهم لما حضروا مجلسه قدم لهم طعاما فأكلوا منه إلّا ابن تيمية فقيل له: لم لا تأكل؟ فقال: كيف آكل من طعامكم؟ و كله مما نهبتم من أغنام الناس، و طبختموه بما قطعتم من أشجارهم، ثم إن غازان طلب منه الدعاء، فقال فى دعائه: اللهم إن كنت تعلم أنه إنما قاتل لتكون كلمة اللّه هى العليا، و جهاد فى سبيلك فانصره و أيده، و إن كان للملك و الدنيا و التكاثر فافعل، به، و اصنع ... يدعو عليه، و غازان يؤمّن على دعائه، و نحن نجمع ثيابنا خوفا أن يقتل فنرش بدمه فلما خرجنا قلنا له: كدت تهلكنا معك، و نحن ما نصحبك من هنا، فقال: و أنا لا أصحبكم، فانطلقنا عصبة و تأخر فى خاصة من معه، فتسامعت به الخوانين و الأمراء فأتوه من كل فج و صاروا يتلاحقون به، ليتبركوا برؤيته فلم يصل إلّا فى نحو ثلاث مئة فارس، و أما نحن فخرج علينا جماعة فتشلحونا. انتهى.

ثم بعد ما وقع الأمان المذكور انتشرت جيوش التتار فى الشام طولا و عرضا، و ذهب للناس من الأهل و المال و المواشى ما لا يحصى، و حمى

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۲۴

اللّه دمشق من النهب، و السبى، و القتل و للّه الحمد، لكن صودروا مصادرة عظيمة و نهب ما حول القلعة لأجل حصارها، و ثبت متوليها: علم الدين أرجواس ثباتا لا مزيد عليه، و دام الحصار أياما عديدة، و أدمن الناس على الخوف، و شدة العذاب بالمصادرة من الغلاء و الجوع، لكنهم بالنسبة إلى ما تم بجبل الصالحية من السبى و القتل أحسن حالا. فقيل: إن الذى وصل إلى ديوان غازان من البلاد ثلاثة آلاف ألف و ست مئة ألف مع ما أخذ فى الترسيم و البرطيل، و كان إذا ألزم التاجر بألف درهم ألزمه معها فوق المئتين ترسيما تأخذه التتار، ثم أعان اللّه و ترحل ثانى عشر جمادى الأولى غير مصحوب بالسلامة.

و كان قدومه و محاربته فى آخر ربيع الأول.

و دخلت جيوش المسلمين القاهرة فى غاية الضعف، ففتحت بيوت المال و أنفق فيهم نفقات لم يسمع بمثلها، و مدة انقطاع خطبة الناصر من خوف التتار مئة يوم، و فيها توفى من شيوخ الحديث بدمشق و الجبل أكثر من مئة نفس، و مات بردا و جوعا نحو أربع مئة نفس، و أسر نحو أربعة آلاف، منهم سبعون من ذرية الشيخ أبى عمر بن قدامة، قال: فى الخميس، و فى سنة ۷۱۲ ه مات غازان بن أرغو بن أبغا بن هلاكو مسموما بقرب همدان، و تملك أخوه خربندة و سموه محمدا غياث الدين، و كان قد أظهر الرفض و أمر قبل هلاكه ببذل السيف فى أهل باب الأزج لإقناعهم عن الخطبة على شعار الرافضة، مات بهيضة فأهلكه اللّه سنة ۷۱۶ ه و ملكوا بعده ولده أبا سعيد يوسف، فأظهر السنة تسلطن و هو ابن إحدى عشرة سنة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۲۵

قال الذهبى: و فى سنة ۷۱۹ ه اختلف التتار و كرهوا نائب آل سعيد جوبان، و التقوا فقتل بينهم أكثر من عشرين ألفا، و كان قد انحصر من نائبه جوبان لاستبداده بالأمور و الحجر عليه، فالتجأ إلى خاله أريحى و إلى قرمستى و دقماق و قالوا: نحن نقتل جوبان فعمل قرمستى دعوة، ففهم جوبان و هرب إلى تبريز، فتلقاه على شاه، و ذهب به إلى أبى سعيد فاعتذر أبو سعيد، و لعن أولئك، فقال الوزير: يا ملك الوقت جوبان والد مشفق و هؤلاء يحسدونه، و لو قتلوه لتمكنوا منك، فجمع القان أبو سعيد العساكر و أقبل من الروم و مرباش جوبان بجموعه مع القان فالتقى الجمعان، فذل أريحى لما رأى القان عليهم ثم انكسر و قتلت أبطاله، ثم أسر هو قرمستى و دقماق فسلمهم إلى جوبان فقتلهم.

و قيل: إن جوبان أباد سبعة و ثلاثين أميرا ممن خرج عليه، ثم خمدت الفتنة بعد استئصال كبار المغل و استمر أبو سعيد إلى أن مات سنة ۷۳۶ ه و لم تقم بعده قائمة للتتار، بل تفرقوا شذر مذر، فتقرر أن دولتهم فى بلاد الإسلام مئة و ثلاثون سنة.

فهذا ما لخصنا من أخبارهم مع الاختصار، مما لا تكاد تطلع عليه إلّا من عدة أسفار، و إنما ذكرنا ما جرى منهم ليعلم العاقل أن أهل الإسلام يبتلون و تمسهم البأساء و الضراء و يزلزلون و ليس ذلك دليلا على رضى من اللّه عن عدوهم أو بغض لهم، بل قال تعالى: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرَّاءُ وَ زُلْزِلُوا [البقرة: ۲۱۴].

فإذا نكب أهل الإسلام نكبة، أو أديل عليهم عدو، فليعتبر بهذه

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۲۶

القضية و ما قبلها من النكبات و لا يغتر، و ليعلم إنما أصاب من مصيبة فبكسب الأيدى كما ذكر اللّه تعالى فيوجب للمسلم التوبة إلى اللّه، و لا يستغرب ما جرى فى زمنه.

نرجع إلى ذكر بنى العباس لما انحرفت خلافتهم من العراق قامت بمصر، و ذلك أن المستنصر باللّه أخا المعتصم لما هرب و سلم من التتار قدم مصر سنة ۶۵۹ ه و بايعه السلطان بيبرس البندقدارى مع أهل الحل و العقد، ثم سافر إلى العراق مجاهدا فخرج معه السلطان إلى أن دخلوا دمشق، ثم جهزه و معه ملوك الشرق صاحب الموصل و صاحب سنجار و الجزيرة و غيرهم، و أغرم عليهم من الذهب ألف ألف دينار و ستين ألف درهم، و سار معه الحاكم فى حلب ففتح الحديثة، ثم هت فجاءه عسكر من التتار، فتصافوا فقتل من المسلمين جماعة و قتل الخليفة، و لم تزل بنو العباس يتداولون الخلافة بمصر مع سلاطينها، و لكن ليس لهم معهم إلّا الاسم المجرد،

حتى كان آخرهم أبا عبد اللّه الملقب بالمتوكل ابن المستمسك يعقوب، كان السلطان سليم بن يزيد العثمانى لما افتتح مصر، و أزال مظالم الجراكسة أخذه إلى اسطنبول عوضا عن والده يعقوب لكبر سنه، و توفى سنة ۹۵۰ ه.

و بموته انقطعت الخلافة الصورية بمصر، و كان المتوكل هذا فاضلا و له شعر منه:

لم يبق من محسن يرجى و لا حسنو لا كريم إليه مشتكى الحزن

و إنّما ساد قوم غير ذى حسبما كنت أوثر أن يمتدّ بى زمنى

و كان تمام أربعة و خمسين خليفة من بنى العباس، فسبحان من لا يزول ملكه و سلطانه انتهى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۲۷

و كان السلطان محمود ملكا عادلا زاهدا عابدا ورعا مجاهدا متمسكا بالشريعة، مائلا إلى أهل الخير، كثير الصدقات، بنى المدارس الكبار و له من الفضائل و المآثر ما يستغرق الوصف.

و فى أيامه سنة ۵۵۷ ه عمل خندقا حول الحجرة النبوية مملوءا بالرصاص، قال صاحب الخميس، و سببه أن النصارى دعتهم أنفسهم إلى أمر عظيم ظنوا أنه يتم لهم و يأبى اللّه إلّا أن يتم نوره.

و ذلك أن السلطان محمودا كان له تهجد من الليل فنام عقب تهجده فرأى النبى صلّى اللّه عليه و سلم و هو يشير إلى رجلين أشقرين و يقول: أنجدنى من هذين تكرر ذلك ثلاثا، و كان له وزير صالح يقال له: جمال الدين الموصلى، فأرسل إليه و حكى إليه ما اتفق له، فقال: و ما قعودك؟ اخرج الآن إلى المدينة و اكتم فتجهز و خرج، فقدمها لستة عشر يوما فقال الوزير و قد اجتمعوا أنه قصد الزيارة، و أحضر أموالا للصدقة، فاكتبوا من عندكم ففعلوا، و أمر السلطان بحضورهم، كى يرى تلك الصفة فمن أعطاه أمره بالإنصراف، فقال: هل بقى أحد؟ قالوا: لا قال: تفكروا، قالوا: لم يبق إلّا رجلان مغربيان صالحان يكثران الصدقة قال: علىّ بهما فرآهما اللذان أشار النبى صلّى اللّه عليه و سلم إليهما، فقال: من أين أنتما؟ قالا: جئنا حاجين فاخترنا المجاورة عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم فقال: أصدقانى فصمما، فقال: أين منزلهما؟

فأمسكهما و أحضروا إليه فى رباط بقرب الحجرة فرأى فيه مالا كثيرا، و ختمتين و كتبا فى الرقائق و لم ير شيئا فأثنى عليهما أهل المدينة بخير و قالوا: إنهما صائمان الدهر، ملازمان للصلاة فى الروضة و زيارة النبى و قباء كل سبت، و لا يردان سائلا، فقال: سبحان اللّه، و بقى يطوف

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۲۸

بالبيت، فرفع حصيرا فيه، فرأى سردابا محقورا انتهى إلى صوب الحجرة، فارتاع الناس لذلك، و قال: أصدقانى و ضربهما شديدا فاعترفا بأنهما نصرانيان بعثهما النصارى، و أمالوهما بأموال عظيمة، و أمروهما بالتحيل فى الوصول إلى الجناب الشريف، و يفعلان به ما زين لهم إبليس فى النقل، و ما يترتب عليه فصارا يحفران ليلا، و لكل منهما محفظة جلد، فما اجتمع من التراب جعلاه فيها، و خرجا لزيارة البقيع فألقياه فيه.

فلما قربا من الحجرة أرعدت السماء، و أبرقت، و حصل رجيف عظيم، بحيث خيّل انقطاع تلك الجبال، فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة، فلما ظهر حالهما على يديه فرأى تأهيل اللّه ذلك له دون غيره، بكى بكاء شديدا، و أمر بضرب رقابهما.

ثم أمر بإحضار رصاص عظيم، و حفر خندقا إلى الماء حول الحجرة و أذيب و ملأ الخندق فصار سورا ثم عاد إلى ملكه، و أمر أن لا يستعمل كافر و أمر بقطع المكوس. انتهى ملخصا من «سيرة الخميس» و هذه الواقعة فى خلافة المستنجد.

و ذكر هذه الحادثة العلامة زين الدين أبو بكر بن الحسين العثمانى المراغى فى كتاب: «تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة» عن المطرى قال: أخبرنى بذلك يعقوب بن أبى بكر المحترف عن جماعة من أكابر الحرم، و ذكر رؤياه على نحو ما تقدم و أنه استحضر وزيره الموفق خالد بن محمد بن نصر القيروانى الشاعر- و كان موفقا- قبل الصبح، و ذكر له ذلك فقال: هذا أمر حدث بمدينة النبى

صلّى اللّه عليه و سلم و ليس له غيرك، فتجهز و خرج على عجل بمقدار ألف راحلة و ما يتبعها من خيل و غيره،
خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۱۲۹
و ذكر نحو ما تقدم و صلى اللّه على محمد و آله و صحبه و سلم.

[و من هنا يبتدىء ما عثرنا عليه من تاريخه المخطوط الذى لم يسبق طباعته.]

اشارة

فى سنة ثلاثة و ستين و ألف:

كان أمير المدنية مانع الحسينى، و كان من أجل الأمراء قدرا، و كانت فى هذه السنة قصة الفريش.
و ذلك أنه كان من عادة أهل المدينة أنهم يسلمون لبنى عمهم من بنى الحسينى و لعربان عنزة، و ضفير، و نحوهم مرتبات من الأموال و الحبوب، فمنعهم مانع استحقاقاتهم، فجمع كل منهم جموعا: فأما الأشراف من آل جماز فمقدمهم الأمير جماز، و أما العربان فمقدهم الشيخ المعروف بأبى ذراع، و غيرهم من أكابرهم. فلما خرج الحاج المدنى و أصبحوا بوادى الفريش صبحهم الطواريف المذكورة و أحاطوا بهم، و كان فيهم الأفندى عبد الرحمن قاضيها، و الأمير محمد بن حسن، و شيخ الحرم، و أعيان المدينة من سادات الحسين و وجوه العرب، فكان موقعا شنيعا وقع فيه قتل، و سلب، و سلم أعاظم الركب و أعيانه، ثم انفصلوا بعد أن ألزم لهم القاضى و شيخ الحرم بحصول مواخيهم.
فلما وصل الخبر إلى حسن بن أبى نمى سكت حتى انقضت أيام المناسبات، ثم أرسل سرية و أقر عليهم الشريف عجل بن عرار بن برسم حماية الركب المدنى، ثم تستمرون بها حفظا لأهلها. ثم بعد انصراف الحجيج نادى بالمسير إلى غزو الطوارف المذكورة، فخرج بذاته العزيزة، فلما بلغهم خروجه شمروا نحو شمر و هربوا إلى رؤوس الجبال فقصد بهم إلى منازلهم، و خرب شمر المذكور لأنه من أمنع مواطنهم، ثم قبض على
خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۱۳۰
أعيانهم و كبل أشرافهم بالحديد، و دخل بهم مكة، و كان الغزو أول ظهور حسن فى ظل والده أبى نمى.
و فيها وقعة الشبول هم و أهل التويم قتلوا من أهل التويم عدد كثير.

و فى سنة ۱۰۶۵ ه:

قتل مرخان، قتله و طبان و استولى على غصيبة، و هى سنة هبران المعروف.

و فى سنة ۱۰۶۶ ه:

نوخ الشريف بنى الحارث آل مغيرة على عقربا، و هى سنة الحجر.
و فيها توفى عثمان بن أحمد بن تقى الدين بن أحمد الفتوحى الحنبلى عالما قاصدا بمصر فى ربيع الأوّل.

و فى سنة ۱۰۶۵ ه:

توفى حسن بن عبد الملك العصامى و فيهما توفى الإمام الأوحد و الهمام المفرد أبو الإرشاد النور على زين العابدين ابن محمد زين العابدين عبد الرحمن بن على آل جهورى نسبة إلى قرية من ريف مصر أخذ عن مشايخ كثير، انتفع به الناس و طال عمره.
و فيه سنة ۱۰۶۹ ه: ظهر الشريف زيد، و نزل قرية التويم و أخذ و أعطا و قدم و أخر. و ظهر جراد كثير بأرض الحجاز و اليمن، أعقبه بأكل جميع الزروع و الأشجار و حصل بسببه غلا بمكة و غيرها، و أرخه بعضهم بقوله [غلا و بلاء].

و فى سنة ۱۰۷۰ ه:

تولى عبد اللّه بن أحمد بن معمر فى العيينة.

و فى سنة ۱۰۷۱ ه:

ظهر الشريف زيد.

و فى سنة ۱۰۷۲ ه:

سار ابن معمر على أهل البير سطى عليهم و سار
خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۳۱
قومه تحت جدار من جدران البير و وقع عليهم و مات منهم ناس كثير تحت الهدم.

و فى سنة ۱۰۷۴ ه:

مات الشريف زيد بن محسن و هى أول صلهام المشهور، و فيها عمرت منزله آل أبو راجح فى الروضة، ثم استمر القحط و الغلاء سنة سبع و سبعين و هتلوا عدوان و غالب الحجر .
و فى آخر سنة ۱۰۷۷ ه: وقع تنافر بين سعد و حمود بن عبد اللّه لعدم وفائه بالمعلوم الذى مع ما فى خاطره، فتوجه إلى وادى مر بمن معه من الأشراف و الأتباع. و فى رابع ذى الحجة قدم الحاج المصرى أميره أزبك بيك، فركب حمود و من معه.

و فى سنة ۱۰۷۸ ه:

رجع صلهام سميث دلهام، و فيها توفى الشيخ سليمان بن على بن محمد بن أحمد بن راشد بريد بن محمد بريد بن مشرف الوهبى التميمى فى العيينة، و فيها قتل رميزان بن غشام راعى الروضة، و فيها عمر ثادق بلد آل عوسجة و غرسوه.

و فى سنة ۱۰۸۰ ه:

فى شعبان وقعة الريف حمود بن عبد اللّه بن حسن مع ظفير، و كان فيها عدة وقعات: وقعة مع عنزة، و وقعة بنى حسن، و وقعة هتيم العوازم، و وقعة مطير و غيرهم، و سببها: أنه انضم إلى جماعة حمود قبيلة الصمد، من ظفير، ثم انضم إليه شيخهم الأكبر مع جماعته الأذيين، و هو سلامة بن مرشد بن صويط، و كان وقع من ظفير جرم، اقتضى أن يواخذ و ابما هو المعتاد للنموى عليهم و هو أخذ الشعتا، أى: خيار أوائل الأباعر، و خيار تواليها، فلم يرضوا فأشار سلامة على

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۳۲

حمود أن يحبسه، و قال: و اللّه لتأخذن منهم ما تريد فقال حمود: كلا و اللّه، فذهب سلامه إلى قومه و قد تهيأوا للقتال، و كذلك حمود بنى حمود بنى عمه و الصمد، و عدوان فإنخذلت الصمدة، و تلاقى الجمعان و اختلطا و قتل من الأشراف زين العابدين بن عبد اللّه، و أحمد بن حسين بن عبد اللّه، ثم إن غالب بن زامل صبحهم بعد مدة و قتل منهم نحو ستين.

و فيها استولى آل حميد على الأحساء: أولهم براك آل عريعر، و معه محمد بن حسين بن عثمان، و مهنا الجبرى، و قتلوا عسكر الباشا الذى فى الكوت، و طردوهم، و ذلك بعد قتلهم راشد بن مغامس أمير آل شبيب، و أخذهم عربه، و طردهم عن ولاية الحساء مواجهة الروم و هذه أول ولاية آل غرير فى الحساء.

و فى سنة ۱۰۸۱ ه:

ظهر براك آل غرير، و طرد الظفير، و أخذ آل نبهان على سدوس و فيها كانت وقعة الاكتيال بين الفضول و الظفير.

و فى سنة ۱۰۸۲ ه:

وقعة الملتهبة بين الفضول، و آل ظفير أيضا و الذهاب الكثير.

و فى سنة ۱۰۸۳ ه:

سار إبراهيم بن أحمد سليمان أمير جلاجل، و آل تميم و ملكوا الحصون و أقرهم فيه و أظهروا مانع بن عثمان شيخ الحديثة و قيل أن ذلك فى سنة أربع، رابع شوال.

و فى سنة ۱۰۸۴ ه:

جرت وقعة القاع المشهورة قتل فيها محمد بن زامل بن إدريس بن حسين بن مدلج، شيخ التويم و إبراهيم بن سليمان بن حماد بن عافر أمير جلاجل فى يوم واحد، و ناس كثير منهم، ناصر بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۳۳

بريد، و قتل فيها الجبرى، و فيها تولى راشد بن إبراهيم فى مراة، و فيها قتل أمير العيينة ناصر بن محمد بن وطبان.

و فيها خرج الشريف بركات معه الأشراف، و العساكر و العربان إلى قتال حرب و شيخهم أحمد بن رحمة بن مضيان، و كان ألطف للشريف و لم تنفعهم خنادقهم التى حفروها، و كانت قبورا لهم فأستبيحت ديارهم و نهبت أموالهم و قتل خيارهم.

و فى سنة خمس و ثمانين و ألف:

مات الشريف عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن على إدريس المغربى الشهير بالمحجوب، و دفن بزاوية سالم شيخان بالشبيكة، و فيها مات الشريف رامى بن حسن و فارسهم السيد حمود بن عبد اللّه بن الحسن بن أبى نمى، كان قد احتضن زيد و زوجه ابنته و ألقى إليه مهمات البلد من الحاضرة و البادية. و فى وفاة زيد لم يشك أحد أنه يقوم بعد، إلّا هو، لكن و لم يرد اللّه. و جرى له مع سعد منازعات و مصافات و فيها توفى حمد بن محمد الحارث، و كان أية فى العقل و الذكاء، مرجعا

للأشراف فی جمیع أمورهم إذا حکم بأمر لم یقدر أحد أن یستدرک علیه شیئا لحسن أحکامه و کان قد ولاه حسین باشا فی ظبیهٔ مدهٔ ستهٔ أشهر ثم لم یتم له أمر، و قام حمود مع سعد و ثبت قومه.

و فیه جرمان و حدرهٔ الفضول إلی الشرق.

و فی سنهٔ ۱۰۸۶ ه:

ربیع الصحن، و هی أول جردان، و فیها ربعوا البدو طرح براک سلامهٔ بن صویط و أسره.

و فی سنهٔ ۱۰۸۷ ه:

جلا مانع بن عثمان آل حدیثه و ربعهٔ إلی

الأحساء، و کثر فیه الجراد و موت الناس من أکله و هی منتهی جرادان.

و فی سنهٔ ۱۰۸۸ ه:

ظهر الحارث و قتل غانم بن جاسر من الفضول، و هی سنهٔ الضلفعهٔ بین الحارث، و آل ظفیر، و صارت علی آل ظفیر، و قیل: أنها سنهٔ سبع، و أخر الأمر أن الحارث أخذ علیهم العقال و حدرهم من سلما، و فیها وقعهٔ هدیهٔ بین بنی خالد.

و أخر کلیب و قبل ساقان کبیر آل مانع، و فیها أخذ براک آل عساف عند الزلال و أغاروا اللصوص علی أهل حریملاء، و قتلوا منهم وشاش السوق بین أهل البیر و السهول و رخص فیهم الزاد.

و فی سنهٔ ۱۰۹۰ ه:

حج سیف بن عزاز و عبد اللّه بن دواس و الخیاری و محمد بن ربیعهٔ و شریف نجد محمد بن أحمد الحارث، و هی سنهٔ أخذ ابن فطای غنم أهل الحصون.

و فی سنهٔ ۱۰۹۱ ه:

وقع سیل فی مکهٔ عظیم أغرق الناس و طلع نجم له ذنب فی القبلهٔ، و فیها حج محمد آل غریر آل حمید.

و فی سنهٔ ۱۰۹۲ ه:

وقعهٔ دلقهٔ و مقتلهٔ عنزهٔ، قتلوا منهم الظفیر ناس کثیر، و قتل فیها لاحم بن خشرم، و حصن بن جمعان، و هی سنهٔ حجرهٔ الدغیرات فی دعبهٔ، و فیها أخذ محمد الحارث الدواسر حول المردمهٔ، و فیها مقتل عدوان بن تمیم داعی الحصون.

و فی سنهٔ ۱۰۹۲ ه:

مات براك آل غرير و صال أخوه محمد على اليمامة.

و فى سنة ۱۰۹۵ ه:

قتل دواس المزاريع فى منفوحة و ملكها.
خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۳۵

و فى سنة ۱۰۹۶ ه:

تولى عبد اللّه بن محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن محمد العيينة، و حج أبوه أحمد فى تلك السنة.
و فيها فى سابع عشر شعبان دخل شيخ الظفير سلامة بن مرشد بن صويط مكة بأمان من الشريف أحمد بن زيد و الأشراف، و ألقى السلم و دخل تحت الطاعة، فأمر له الشريف بمضارب نصبت له بالمحصب، و أقام قريبا من شهرين. فذكر أحمد للأشراف أن هذا ابن صويط، قد جاءكم بأهله و حلته و قد دخل علىّ، فإن عفوتم فأنتم محل العفو، فأجابوه بالسماح و كتبوا خطوطهم بالسماح عنه فى جنايته.
و فيها أخذ ابن عون قرب الزلفى و قتل و فيها قتل عبيله بن جار اللّه؛ و قتل ربيعة و محمد قتلوهم أخوانهم إبراهيم و مرخان بن وطبان؛ و فيها أخذ أحمد بن زيد الشريف العقيلية من عنيزة؛ و فيها قتل محمد بن عبد الرحمن أمير ضرما جيرانه. و أخذوا الظفير جردة ثنيان بن براك غرير، و قتل زيد بن عليان و رخص الزاد و كثر الفقع و سموه أهل سدير ديدبا، و عند مؤرخى أهل سدير أنها سنة سبع.

و فى سنة ۱۰۹۷ ه:

استولى عبد اللّه بن معمر على العمارية، و أخذها عنوة و أخذ آل عساف عرقه و هى سنة الوسيد على آل كثير و حجرة آل نبهان فى الصفرة، و قتل له المعلوم.

و فى سنة ۱۰۹۸ ه:

كمن ابن معمر لأهل حريملاء ثانيا حول الباب، و قتل منهم عدة رجال و فيها وقعت المحاربة بين ابن معمر، و أهل الدرعية بعد وقعة فى العمارية.
و فيها صال أهل حريملاء، و معهم محمد بن مقرن راعى الدرعية،
خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۳۶
و زامل بن عثمان و توجهوا إلى سدوس و هدما قصره و خربوه، و هى سنة الحاير على آل مغيرة و عائذ. صبحهم محمد آل غرير و قتلة الخيارى و الحاير على آل عساف، و فيها مات محمد بن أحمد بن معمر أبو عبد اللّه و عبد الرحمن بن بلهيد و محمد بن مبارك، و فيها قتل عبد اللّه بن أحمد بن حنيحن أمير البير و عسيم، و فيها قتل حمد بن عبد اللّه فى حوطة سدير و تولى القعيسا، ثم حمد بن على، و قتل آل دهيش، ثم على بن سليمان و على بن حمد، و وقع فيها ريح عاصف فى سدير، رمت من نخل الحوطة ألف نخلة، و فيها مات القاضى أحمد بن حسن البياضى بالقسطنطينية.

و فى سنة ۱۰۹۹ ه:

كثر العشب. و الفقع. و الجراد، و رخص الزاد رخصا عظيما بيع التمر على عشرين وزنه بالمحمدية، و الحب على خمسة أصواع، هذا فى سدير، و بيع فى الدرعية ألف وزنه بحمر. و قيل فى تاريخه، بحمد الإله و شكر النعم- لسحب ثج و أرض تمج، و تمر ثلاثة أصواعه، يدفع المحلق فيها نزج، و بر فجرق بوسقيته، و تاريخه ذو أكساد يشج.

و فيها قتل شهيل بن غنام، و أخذ الشريف آل عساف الفرقة، و فيها توفى الشريف أحمد بن زيد، و تولى أحمد بن غالب بن محمد بن مساعد بن مسعود بن حسن ابن أخيه سعيد بن سعد بن زيد أول ولاياته، و ذلك ثانى و عشرين من جماد من هذه السنة، و استمر إلى ثانى شوال من السنة المذكورة، و فيها خلع السلطان محمد بن إبراهيم و تولى أخوه سليمان.

و فيها ملك يحيى بن سلامة أبا زرعة، و هى سنة قتال عنزة لأهل

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۳۷

عشيرة، و نهبوا؛ و فيها قتل جساس كبير آل كثير و مناخ محمد آل غرير لآل عثمان أهل الخرج حصاره لابن جاسر فى سدير، و هى تبنان على ابن جاسر، و حصرهم فى سدير شهر و نصف و العويند على الكثير، و فيها قتل مرخان بن وطبان خنقة أخوه إبراهيم؛ و فيها مات الشيخان عبد اللّه و عبد الرحمن ابنا محمد بن ذهلان، و محمد بن عبد اللّه أبو سلطان بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن زايد الدوسرى (نقلته من خطة).

و فى سنة تمام المئة بعد الألف:

أتت الحواج الثلاثة على عنزة و انكسر الزاد، و فيها مات عبد اللّه بن إبراهيم راعى ثرمدا، و تولى ريمان بن إبراهيم بن حنيفر، و فيها أوفى التى قبلها تصالحوا أهل حريملاء و ابن معمر، و فيها حصروا آل عزى فى سدير و وصل محمد آل عرير على عايذ و آل مغيرة صبحهم و قتل الخيارى.

و فيها جاء مطر دقيق و برد شديد و جمد المطر على عسبان النخل و غيرها، حتى أهداب عيون الإبل و غيرها، فسميت سليسل و هى سنة الخليل ابن زعب، و عدوان، و بنى حسين، و الساقة على عنزة، و قتله الموج و عمار الجربا.

و فيها أخذوا آل الظفير و الفضول الحاج العراقى عند التنومة.

و فيها تولى مكة الشريف بن زيد بن محسن حسن؛ و فيها تولى فى مكة الشريف أحمد المذكور، و خرج إلى اليمن فأكرمه الإمام التاجر، و قام بحوائجه، أعطاه من البلدان ما يكفيه بحيث إنه أهداه قلعة بحميلة من

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۳۸

الأموال، و وصل الشريف إلى مكة ۱۱۰۴ ه، و شريفها سعد إلى مكة، و تولى أمام تلك القلعة.

و فى سنة ۱۱۰۱ ه:

عمر ابن صقية القرينة، و طاعون البصرة، و الموت الذريع فيها و فى العراق، و فيها أخذ محمد آل غرير معجم، و فيها الدبا الذى أكل الثمار، و فيها مات شقير و ابنه من آل أبى حسين.

و قال محمد بن حيدر الموسى: و هذا الطاعون لم يعهد مثله؛ لأنه أخلى البصرة و خربها خرابا لم يمر إلى زماننا هذا، و أهلك بغداد، و قتل جيش، و فزع راعى العيينة؛ و فيها مات جاسر بن ماضى، و توفى فى الروضة ابنه ماضى، و قتل مرخان، قتله شقيقه إبراهيم غدرا، و فى آخرها مات السلطان سليمان بن إبراهيم و حل ابن أخيه مصطفى بن محمد فى العصا، حتى أقيم مصطفى خامس من القعدة، و عزز سليمان ثم يوم النحر ورد موت سليمان و تولية أحمد بن إبراهيم.

و فی سنة ۱۱۰۳ ه:

مات محمد آل غرير رئيس آل حميد، و قتل ابن أخيه ثنيان بن براك، و قتل حسن جمال و ابن عبدان فی السرة الأولی، ثم قتل سرحان سعدون بن محمد آل غرير و أخذ زغب.

و فيها تولی مكة الشريف سعيد بن سعد بن زيد ولايته الثانية لست خلون من المحرم، و أخوه محسن بن حسين و استمر إلی ست بقين من جمادی الثانية من السنة المذكورة، و وليها أبوه سعد ثم نزل عنها له تاسع و عشرون القعدة من سنة ألف و مئة و أربع عشرة باختياره، و فيها توفی شاعر اليمن و أديبها إبراهيم بن صالح الهندی الأصل الصنعانی الشهير بالمرتدی.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۳۹

و فی سنة ۱۱۰۴ ه:

تولی سعد بن زيد فی مكة، و فيها وقعة الجريفة و حصار ابن جال فی وشيقر و أظهروه بنو حسين، و فيها قتل مصلط الجرباء و هی سنة النبوان فی سدير تانبا من آل ظفير يوم ينزلون التويم و لم بطل، و فيها اصطلحوا أهل أشيقر و أحمد بن عبد الرحمن بن حماد.

و فی سنة ۱۱۰۵ ه:

قتل أحمد بن حسن بن حنيحن فی البير يوم يسطون عليه آل عوسجة، و قتل فيها عبد اللّه بن سرور العرينی من شيوخ زغبة، و تجارب أهل البير هم و أهل ثادق. قال أحمد المنقور: و فی آخرها غرست سمحه و صلح أهل وشيقر و قتلته الدولة الثانية دون البصرة.

و فيها حرب أهل سدير الذی قتل فيه بن سلمان آل تميم، قتل فيهما محمد بن سويلم بن تميم الخزاعی الحصون، و فيه قتل أحمد بن جمعية، و راشد ابن بيری و أبو جمعد و أخذ أهل ثادق خيل ابن معمر، وعدا نجم بن عبيد اللّه علی آل كثير و حجروه فی العطار، و أظهره آل أبی سلمة، و أظهر ابن عبد الرحمن ابن تميم فی الحصون. و فيها ظهر سعد بن زيد علی نجد و وصل الحماد المعروفة، و رجع و وقع بينه و بين الحاج فتنة و كثر القتل فی مكة، و القتال فی الحرم.

و عزل سعد بن بشير بن عبد اللّه فلما اشتغل عبد اللّه بالشرافة بعث إلی أحمد بن غالب، و هو بمنزله فی الركانی بالدخول إلی مكة، و دخلها فی أوائل السنة، و اجتمع هو و الشريف عبد اللّه، ثم لما كان فی سنة ست استولی علی مكة و أخذها و أخرج عبد اللّه بن هاشم ابن عبد المطلب، و فيها قتل سلامة بن ناصر بن بريد و أولاد بن يوسف فی الحريق.

و فی سنة ۱۱۰۶ ه:

وقع فی حريملاء سيل أغرقهم فی الصيف

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۴۰

و خرّب فی البلاد: أوصل الخشب و غيره ملهم سموها زمامه، و فيها توفی محمد بن مقرن بن مرخان راعی الدرعية، و إبراهيم بن راشد بن مانع راعی القصب، و تولّی بعده عثمان، و فيها قتل إبراهيم بن وطبان قتله يحيی بن سلامة، و فيها ملك مانع بن شبيب البصرة، و هی سنة عروی علی السهول، قتل منهم بينهم قدر سبعين رجلا، و فيها أخذت آل غزی قرب النبقية سميت رفيفة.

و فی سنة ۱۱۰۷ ه:

توفى بالمدينة الشريف محسن بن زيد المتولى شرافة مكة سنة ۱۱۰۷ ه.

و فيها ظهر سعد بن زيد على نجد.

و فيها وقعة الزلفى، و ملك الحسينى له، و فيها أجلا آل عبهول بعد غدرتهم فى آل شقير، و فيها قتل أدريس بن وطيان بمن قادوا عليهم آل أبى هلال على- آل شقير راعى الدرعية و ملكها سلطان بن حمد، و فيها استنقذوا آل أبو غنام منزلتهم من فوزان بن حميدان، و أظهروه من عنيزة بعد فضيته بريدة و غدره فيهم، و فيها ظهر أهل زغبة فى جوهم الظالم.

الذى فى تاريخ أهل أشيقر فى سنة سبع بعد المائة و الألف ظهر سعد بن زيد الشريف على نجد و نزل أشيقر يوم إحدى و عشرين من رمضان و حاصرهم و طلب مواجهة الشيخ حسن أبا حسين، و محمد بن محمد القصير و ظهروا عليه و حبسهم، و أفتى الشيخ الفقيه أحمد بن محمد القصير بالفطر فى رمضان، و حصدوا زرعهم؛ و فيها خسف القمر و كسفت الشمس فى شهر واحد، و هو ربيع الآخر.

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۱۴۱

و فى سنة ۱۱۰۸ ه:

ملك فرج اللّه بن مطلب راعى الحويرة للبصرة، و تولّى عبد العزيز ابن هزاع بن الشريف على نجد، و جلوا الحرث مع الفضول، و جرت وقعة الإبرق بين الظفير و الفضول، و هى على الفضول، و ربط عبد العزيز بن سلامة ابن مرشد بن صويط، و فيها فى جمادى الأولى توفى الفاضل الأديب عبد الملك بن حسين بن عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامى الشافعى المكى.

و فيها توفى صبغة اللّه بن الملا محمد مكى بن ملا بن فروج.

و فيها تاخر نتاج التمر، ما شبع الناس فى الرطب إلّا بعد ظهور سهيل لسبعة عشر يوم.

و فى سنة ۱۱۰۹ ه:

ظهر سعد و نزل الروضة و ربط ماضى كما تقدم، و هذا موضعه فى تاريخ المنقور و ابن ربيعة مع قصينة أهل عنيزة، و فيها توفى الشيخ محمد بن عبد اللّه بن إسماعيل. و فى ربيع قتل أحمد بن عبد الرحمن بن حماد و هدمت عقلة الشيخ و جلوا آل محمد و الخرفان، و آل راجح، ثم رجعوا الخزفان و آل راجح من آل محمد إلّا قليلا و تفرقوا فى البلدان، و فيها توفى الشيخ محمد بن عبد اللّه بن إسماعيل.

و فى سنة ۱۱۱۱ ه:

مات عبد الرحمن بن إسماعيل، و قتل زامل بن تركى و ربط عبد العزيز الشريف رجاجيل أهل البير و جاحاج، و مر بثادق أميرة محمد الشويعر، و فيها تصالحوا أهل أشيقر.

و فيه وقعة تسمى دبسه على آل غزى، و فيها طرد بن مطلب عن البصرة و ملكوها الروم و أخذوا القعاسا الحوطة فى رمضان، و ملكها هدلان و إخوته و ملكوا آل مدلج الحصون فى ذى الحجة، و أظهروا آل

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۱۴۲

تميم، و ولوا فيه ابن نحيط، و ملكوا آل أبى راجح ربع آل أبى هلال، و هى فيها سار فواز زامل بآل مدلج و توابعهم، و قضيب مدينة الداخلة، و استخرجوا آل أبى هلال، من منزلتهم، و قتلوا هم و ماضى بن جاسر، و ركد، و اله، و دمروا آل أبى هلال، و هى سنة وتر آل ظفير، و فيها قتل محمد بن سحوب و ابنه و فواز بن شامان و هزاع بن خزام كبير الطوقية، و حنيان كبير آل زارع، و فيها آل شقير

من العيينة، و قتلوهم أهل العودة؛ و فيها قتل حمد بن عبد اللّه بن ماجد و مات ناصرين حمد بن على، و شاخ أخوه منصور راعى المجمعة، و ربط سعد بن زيد من عنزة نحومية شيخ فى مكة، و فيها سطوة بن عبد اللّه على الدلم و قتله زامل بن تركى، و سطوه دبوس فى أشيقر.

و فى سنة ۱۱۱۲ ه:

حصار ابن صويط لآل غزى على سدير ثالثة، و فيها اجتماع الروضة لماضى و سطوه راعى القصب فى الحريق و هو و ابن يوسف، و قتله آل راشد و حرابه، و اجتمعت الروضة لماضى.

و أهل أشيقر عند الحما، و أخذت الحاج الشامى و أخذت عبد العزيز و أخذوه بنى حسين و فيها غرس المنقور مربطه.

و فى سنة ۱۱۱۳ ه:

وقعة السليع صبح ابن حمد آل الظفير للبترى، و معه الفضول و الحجازة، و مع ابن حميد الفضول، و الحرث، و الحجاز، و أخذوا آل ظفير جرادته و فشلوه، ثم سالم عليهم و ردهم حتى عداهم جبل شمر، و أخذ زغب ثم أدى عليهم، و أخذ ابن معمر آل عساف، و قتل ابن آل كثير.

و فيها توفى عبد الواحد بن شيخ محمد فى جمادى الثانية، و توفى

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۴۳

الشيخ حسن بن على العجيى رابع شوال فى الطائف.

و فيها تواقعوا الروم و الخزاعل أخذوهم ملكوا الفراهيد آل راشد الزلفى، و أظهروا آل مدلج، و مات سلامة بن مرشد بن صوبط، و دفن فى الجبيلة، و فيها عقبة على آل شمروخ حول منيخ، و فيها تولّى سعيد بن سعد بن زيد فى مكة، و حصل، فيها توفى بالروم الشريف أحمد غالب بن محمد بن مسعود بن حسن المتوفى بمكة ۱۱۰۰ ه، و الرشف عبد اللّه بن هاشم بن عبد المطلب المتوفى سنة ۱۱۰۵ ه بالروم.

فى سنة ۱۱۱۴ ه: ملكوا آل بسام، و شيقر، و أخذ عثمان الجنوبية، و قتل فايز، و تولّى فى الحوطة عثمان القعيسا، و فيها أخذ سعدون زغب، و فيها قتل نويان. و هذه السنة أول سمدان المحل المعروف، و القحط، و الغلا الذى سعدوا فيه الحجاز و كثير من العربان، و فيها سار القبطان على البصرة.

و فيها نزل سعد بن زيد عن ولاية مكة لابنه سعيد باختياره، و فى هذه الولاية حصل لأهل مكة اضطراب و غلا، و خوف، و خراب إلى دبر سليمان باشا فى عزله و تولية عبد الكريم الولاية لتسع بقين من ربيع الأول.

و فى سنة ۱۱۱۵ ه:

أخذ عبد اللّه بن معمر زرع القربية، و ملهم وسطوا الخرفان فى أشيقر، و ملكوا سوقهم، و قتل محمد القعيسا، و ملك ابن شرفان فى الحوطة و اجتمعت عنيزة لآل جناح: فيها اشتد المحل و الغلا، و ذهبوا هم و بعض الحجاز، و هى سنة حاج البراك، فيها ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان فى بلد العيينة و نشأ بها، ثم قرأ على أبيه ثم حج ثم سار إلى البصرة و قرأ بها، ثم رجع و قد انتقل أبوه إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۴۴

حريملاء فأقام بها معه، ثم أعلن الدعوة ثم انتقل إلى العيينة.

و فى سنة ۱۱۱۶ ه:

جلا سعد بن زيد و ابنه سعيد عن مكة، و حصل اختلاف بين الأسر، و تولّى فى ملج عبد الكريم الشريف محمد بن يعلى، و بقى إلى أخر ۱۱۳۳ ه، ثم أخرجه سعيد و استولى.

و فيها قتل ريمان راعى ثرمدا، و شاخوا آل ناصر فيها و ابن رضيع فى مراة و أخذوا أهل حريملا سبيع لسدوس، و قتل أحمد بن منيع، و حصروا عنزة ابن معمر فى البير، و أخذوا ركابه و أخذ زرع القربية، و جاء العيينة سيل خرب فيها منازل، و فيها سطوا آل ابن خميس فى إمارة عثمان فى الجنوبية، و فيها توفى الأديب هاشم أحمد الأزوارى، و فيها غدروا آل بسام، و قتلوا إبراهيم بن يوسف و حمد بن على و الغلا على شدته.

و فى سنة ۱۱۱۷ ه:

حرابة الروضة و سدير و مقتل محمد بن إبراهيم و تركى و حمد بن سليمان و حسن آل فاضل.

و فى سنة ۱۱۱۸ ه:

صبحوا أهل حريملاء هم و ابن بجاد السبعان فى عبيران، و قتلوهم و أخذوهم، و فيها قضى نجم آل حميد فى بلد ثادق، و فيها مقتل دبوس بن حمد بن حسن بن حمد، حمد هذا هو أبو محمد أيضا، و محمد أبو يحيى جد آل يحيى بن محمد بن حينحن.

و استولوا آل إبراهيم فى البير، و فيها أخذ سعدون بن محمد شمر عندرك، و فيها سطوة أم حمار التى قتل فيها عثمان، و عثمان، و ابن فوزان، و طلع ابن بحر من مدينة الداخلة، و خفرة آل مدلج، و فيها بيت الوايلى هو و ربعه فى القومية، و قتل حسين بن مفيز، و فيها قتل محمد بن إبراهيم هو و أخوه، و شاخ عبد اللّه. و قيل: إنها فى العاشرة كما نرى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۴۵

و فيها أخذ دجين ولد سعدون آل زارع و طردوا عنزة بن صويط عن سدير، ثم جرت وقعة بين عنزة، و آل ظفير فى الخضار عند الدهنا، و أخذ ابن صويط خيمة عبد العزيز الشريف بن هزاع. و فى تاسع عشر شوال توفى الشريف سعد بن زيد مصابا، و فيها وقعة السحيرا على آل بسام، قتل فيها تركى بن هيدان و حميدان.

و فى سنة ۱۱۱۹ ه:

نزل الحاج العقيلى على ثادق، و معه سعدون بعسكره، و هى سنة قتل عبد اللّه بن عبد الرحمن بن إسماعيل؛ و فيها أوقعوا العناقر بأهل وثيثية، و قتلوهم فى شيخة بداح.

و فى سنة ۱۱۲۰ ه:

قتل سلطان بن حمد القبس راعى الدرعية، و تولى أخوه عبد اللّه ثم قتل، و فيه- أعنى سنة ۱۱۲۰ ه- توفى الفاضل الأديب بديع النظم عبد اللّه بن حسن بن محمد بن حمد بن مبارك بن طرفة السالمى من بنى سالم حرب المكى الشافعى رابع عشر شعبان، و صلّ عليه

صاحبه أحمد النخلى إماما بالناس.

و فيها قتل حسين بن مفيز راعى التويم، قتله ابن عمه فايز بن محمد؛ و فيها قتلوا آل ناصر الناقر الوطفان، و فيها نزل نجم بالحاج ثرمدا ثم العيينة.

و فى سنة ۱۱۲۱ ه:

تولّى موسى بن ربيعة بن وطبان بن مرخان فى الدرعية؛ و فيها اختلاف النواصر فى الفرعة، و قتلة غيبان بن حمد بن عضيب، قتله شايع بن إبراهيم فى المذنب، و تحدر دولة للروم، و طرد المنتفق، و فيها وقعة سعدون مع آل ظفير فى الحجرة، و فيها قتل عياف و راشد العناقر، و تولّى مانع بن ذباح، و فيها سار ابن معمر و معه أهل

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۴۶

العارض، و سبيع، و نازل أهل حريملاء و طردوه، و هى سنة غويمض على بن معمر، و فيها ناوخ- سعدون آل ظفير على وضاخ، و نفى، و حشموا الحجاز و الشريف آل ظفير، و فيها وقع وباء فى سدير مات فيه الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللّه أبو بطين و غيره، مات منصور بن جاسر، و ابن نصار، و المنشرح، و السنانى و غيرهم من كبار الفضول، و فى تاريخ المنقور أن مناخ سعدون لآل ظفير على بقيعا.

و وقع فى سدير مرض مات فيه الشيخ عبد الرحمن أبو بطين، و هو ابن عبد اللّه بن سلطان ابن خميس العايذى عالم جليل فى الروضة.

فى سنة اثنين و عشرين: و هى سنة السيح.

و فيها جاء برد دق زرع ملهم، و ريح شديد طاح منها نخل كثير فى البير، و طاح قصر رغبة؛ و فيها جدب كثير و خيفان أكل غالب الزروع و ثمرة النخل.

و فى سنة ۱۱۲۳ ه:

أخذوا أهل حريملاء ملهم، و جاء سيل أغرق منزلتهم و طرح البيوت و المساجد، و دق البرد زرع ملهم، و جاء برد فى الزراع قتل كل ما سنبل، ثم جاء فى الصيف سيل أعظم من الأول و مات الزرع حصل الغرب فى ضرما ألفين، و رخص الزاد، و فيها عاد سعيد بن سعد بن زيد فى ولاية مكة، و أجلا عبد الكريم بن محمد ابن يعلى البركاتى لثلاث بقين من ذى القعدة، و قداتى لتعيد تقرير سلطانى، فخرج عبد الكريم بعد مشاجرة. و فيها توفى وزير أشراف مكة الخواجة عثمان بن زيد العابدين بن حميدان، و فيها شاخ محمد بن عبد اللّه فى جلاجل.

و فى سنة ۱۱۲۴ ه:

وقع مرض فى ثرمدا و القصب، و رغبة، و البير،

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۴۷

و العودة، و فيها مقتل آل ناصر و ملك ابن جار اللّه لمراة ثانيا، و قتل القرينية لأهل رغبة.

و فيها مات الشيخ أحمد القصير بن محمد أول جمادى سنة ۲۴ ه.

و فى سنة ۱۱۲۵ ه:

سطوا آل إبراهيم و أهل ثادق على آل ناصر فى ثرمدا، و قتلوا منهم آل ناصر و لا حصلوا شىء؛ و فيها مات الشيخ أحمد بن محمد المنقور؛ و فيها كثرة القوافل من عنزة جاوا التمر على ميه بالحمر، و آخر ما انتهى على خمسين عند رحيلهم و رخصت الجلايب، صار ثمن البعير الفاخر من خمس المحمد يأت إلى الأربعين فى الغاية، و أباعر الحاج، و الركاب ترفعها الثمانين، و السمن على عشرة أصوع بالحمر.

و فى سنة ۱۱۲۶ ه:

صال سعدون بن محمد و عبد اللّه بن محمد بن معمر بأهل العارض على اليمامة، و نهبوا منها منازل، و ظهر عليهم البجادى بأربع من الخيل، و فيها قتلت سطوة العناقر خمسة عشر رجال ستة من العناقر فى العشر الأول من المحرم، فلعلها أن تكون هى المذكورة فى السنة الخامسة لقرب التاريخ، و فيها يوم النحر مات الشيخ عبد الوهاب بن عبد اللّه، و محمد بن على بن عيد.
و سليمان بن موسى بن سليمان الباهلى، و ناس كثير غيرهم بسبب مرض وقع فى العارض.

و فى سنة ۱۱۲۷ ه:

مناخ سعدون لآل ظفير، و الحجاز، و قتل سعدون بن سلامة بن صويط، و خلف محمد بن عبد اللّه بن ابراهيم بن سليمان أمير جلاجل عليه، و فى أولها فى المحرم حصل برد عظيم ضر
خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۴۸
النخل، و كسر الصهاريج الخالية من الماء و جمد الماء فى أقاصى البيوت الكنينة، و ذلك من الخوارق، و مر العارض حاج للحساء أميرة ابن عفالق، و بيع فيه صاع السمن بمشخص، و الطلى بأحمرين، و فيها مات محمد بن عبد الوهاب بن عبد اللّه.

و فى سنة ۱۱۲۸ ه:

سطا راعى المجمعة على الفراهيد فى الزلفى، و لا حصل شىء، و فيها غارت الآبار، و غلت الأسعار، و مات مساكين جوعا إلى سنة ۱۱۳۱ ه.

و فى سنة ۱۱۲۹ ه:

مات الشريف سعيد بن سعد بن زيد، و هى سنة موت عليان بن عيسى ولد عبد اللّه بن على بن عبد اللّه بن ماجد فى ثادق.

و فى سنة ۱۱۳۰ ه:

أخذ ابن معمر غنم أهل حريملاء، و قتل منهم عشرة رجال، و مات ظفر بن عبد اللّه، و أخذ بن صويط ابن غبين و ابن عفيصان الصمد، و شريف مكة على بن سعيد بن سعد، و فيها غدر خيطان بن تركى بن إبراهيم فى ابن عمه محمد بن عبد اللّه بن إبراهيم راعى جلاجل و سلم منه، و فيها توفى الشيخ أحمد بن محمد النخلى المكى، ثم انسلخ بانسلاخها على بن سعيد و تولّى مبارك بن زيد الشافعى.

و فى سنة ۱۱۳۱ ه:

قتل سبهان بن حمد بن محمد، و أخذت غنم البير و خرب السيل فى ثادق و حريملاء، و قتلوا آل ماجد الشاوى فى ثادق، و قتلوا أهل رغبة محمد بن ماجد بن شوذب، و تصالح العناقر و آل عوسجة و العرينات، و جرى مكاون بين آل ظفير و عنزة.

و فى سنة ۱۱۳۲ ه:

بيت أهل حريملاء لابن معمر لا عيوح و سلم منهم، و بيّتوا مطير سعدون آل محمد، و هى سنة الحبارى، و فيها قضى

ابن صويط أرض السبلة، و ولى مكة مبارك بن زيد، و فيها وقع الطاعون فى العراق مات فى العراق قدر تسعين ألفا.

و فى سنة ۱۱۳۳ ه:

فى ثالث صفر: مر حاج الأحساء على العارض أميره سيف بن جبر، و مات على أبو الجفان، و فيها بيع التمر على مئة و عشرين بالحمر، و الحب على خمسة و أربعين. و فى أول رجب نوخ سعدون آل كثير للعمارية، و تامن منه الظهرة، و ملوى، و السريحة، و قتل من قوم سعدون قتلى كثيرون، و أغاروا على الدرعية و نهبوا منها بيوتا، و قتلوا ثلاثة عشر رجلا، و قاضى سعدون نجد، و أخذ شمر عند الجبل، و أخذ الطيار محل آل غزى، و ربط منهم أطفالا كثيرين، و ربط ابن صويط أخا الطيار، و طلبه أياه، و أطلقه، و جاء برد شديد و جراد كثير، و فيها ولد عبد العزيز بن محمد بن سعود.

و فيها قابل سعدون نخبة، و حجر آل كثير فى العارض قبضتهم، و أظهر المدافع من الحساء، و نواخهم لعقربا، ثم حجرهم فى العمارية، ثم لين ثم عدا على الدرعية و نهب فيها و قتلوا منه قتلى كثيرين.

و فى سنة ۱۱۳۴ ه:

صالح ابن معمر أهل حريملاء، و حجر ابن مصبخ فى ثادق، و فيها تولّى يحيى بن بركات فى مكة، و فيها وقعة أهل المدينة و حرب.

و فيها أجملوا آل عفالق من الأحساء، و فى أخرها مات الشيخ منيع بن محمد بن منيع العوسجى.

و فى سنة ۱۱۳۵ ه:

مات الرئيس سعدون بن محمد آل غرير فى الجندلية، و فيها ملك محمد بن عبد اللّه شيخ جلاجل الروضة، و بنيت

منزلة آل أبى هلال، و منزلة آل أبى سعيد، و منزلة آل أبى سليمان، و أخرج العبيد من الحوطة، و أسكن فيها أهلها آل أبى حسن، و عزل ابن قاسم عن الجنوبية، و ولّى آل ابن غنام، و ملك الرقراق الفرعة، و صالح بن معمر أهل العارض؛ و فيها تناوخوا آل حميد للبجسة بعد موت سعدون على، و سليمان معهم بعض بنى خالد و دجين، و منيع عيال سعدون معهم بعض، و أخذهم على و ربط ابنى أخيه دجين و منيع، و أخذ الفضول و تولّى فى بنى خالد.

و فيها أخذ أهل أشيقر الفرعة بعدما تصالحوا بينهم، و قتلوا آل قاضى، و طردوا النواصر، و قضوا قصرهم.

و فى هذه السنة كانت شدة عظيمة، و هى مبادى سحى الشدة المعروفة، و القحط و الغلا الذى اختلفت أسماؤه.

و فی سنة ۱۱۳۶ ه:

غم المحل و القحط من الشام إلى اليمن فی البدو و الحضر، و ماتت الغنم، و كل بعير يشد، و تفرّق أكثر البدو فی البلدان، و غارت الآبار، و جلا أهل سدير العطار، لم يبق فيه إلّا أربعة رجال غارت أبارة الأركبتين.

و العودة ركبتين، و جلا كثير أهل نجد إلى الأحساء، و البصرة، و العراق.

و فيها انسلخ عن شرافة مكة مبارك زين أحمد؛ و فيها فی ربيع الأول قتلوا إبراهيم بن سليمان بن ذباح، و ولده، و أخاه و ابن جار اللّه.

و فی هذه السنة و التی تليها ذهب حرب و العمارات من عنزة، و ذهب جملة مواشی بعنی خالد، و غيرهم، و كان الأمر فيه كما قال بعض أدباء

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۱۵۱

أهل سدير فی تلك الأيام من جملة قصيدة يذكر فيها ما أصابهم، و يترسل فيها إلى اللّه، و يدعو أن يرفع البلاء، و الغلاء، و يمن بالخصب و الرخاء، قال فيها:

غدا الناس أثلاثا فثلثشريدة يلاوی صليب البين عار و جائع

و ثلث إلى بطن الثری دفن ميتو ثلث إلى الأرياف جال و ناجع

* و لا أدری غدا ما اللّه بالخلق صانع* و فيها قاضی ابن صويط بين العراق و الشام، وسطا دجينی فی عمه- سليمان بن عبد اللّه بن عريك، و سلموا، ثم اصطلح بنو خالد بينهم، و فيها هدمت منزلة آل أبی هلال هدموها آل أبی راحح، و فيها أخذ ابن معمر عرقه، و أخذ زرع الحسی، و فيها مات بداح راعی ثرمدا، و مات أحمد بن محمد بن سويلم بن عمران العوسجی.

ثم دخلت سنة ۱۱۳۷ ه: و المحل، و القحط، و الغلاء إلى الغاية، و مات أكثر الناس فيها، و فی التی قبلها، و مات أكثر حرب و عرب القبلة، و غلا الزاد فی الحرمين حتى إنه لا يوجد ما يباع، و أكلت جيف الحمير، و فيها أنزل الغيث و كثرت السيول، و الخصب و النبات فی كل مكان، و لم تزل الشدة و الموت من الجوع.

و فی سابع من شعبان أخذ إبراهيم بن عبد اللّه بن معمر العمارية، و أقام فيها؛ و ثالث عشر من شعبان التقی ابن معمر هو و آل كثير عند الأصيقع، و كسروه- الكثير- و قتلوا من أهل العيينة عشرين رجل، و حجر إبراهيم و سطوته ثم اطلع إبراهيم من العمارية يوم اثنين و عشرين

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۱۵۲

من شعبان، و قتل معه قدر خمسة و عشرين رجلا، و مات إبراهيم على انسلاخ شعبان فی مرض وقع مات فيه إبراهيم بن عزاز، و سيف العجاجی و غيرهم، و ماتت الزروع فی كل بلد، و غلا الزاد، و أكل الجراد ثمار جميع البلدان إلّا ما كم من النخل. و فی ليلة عيد رمضان مات رئيس الدرعية سعود بن محمد بن مقرن.

و فی سنة ۱۱۳۸ ه:

تولّی زيد بن مرخان فی الدرعية.

و كانت وجبة أهل العيينة أن حل بهم وباء أفنی غالبهم، مات فيه الأمير الرئيس عبد اللّه بن محمد بن حمد بن عبد اللّه بن معمر الذی لم يذكر فی زمنه و لا قبل زمنه فی نجد من يدانيه فی الرياسة، و سعة ملكه، و العدة و العدد فی العقارات و الأثاث، و الآلات فسبحان من لا يزول ملكه؛ و فيها مات ابنه عبد الرحمن و تولّی بعد عبد اللّه ابنه محمد الملقّب خرفاش؛ و فيها مات منصور بن حمد بن علی راعی المجمعة و ولده، و فيها قتل إبراهيم بن عثمان راعی القصب، قتله أبوه عثمان بن إبراهيم على الملك.

و فی سنة ۱۱۳۹ ه:

غدر خرفاش بزيد بن مرخان راعی الدرعية، و يدغيم بن فايز المليحی، و قتلهم و قتل محمد بن سعود بن مقرن عمه مقرن بن محمد، وصفت له ولاية الدرعية، و قتل موسی بن ربيعة، و فيها مات دواس راعی منفوحة و ماضی راعی الروضة، و جاءوا البلدان، و هم سنة الذرة المشهورة رجعان سحی، و ذلك أن مقرن استأذن زيدا لما صالحه لتمام الاستئناس، و الثقة فيما يظهر، فخاف منه، و قال: ما آتيك حتی يكفل لی محمد بن سعود، و مقرن بن عبد اللّه بن مقرن، فكفلاه فأتاه

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۵۳

فی جماعة فهم بقتله، و بانت منه شواهد الغدر، فوثب محمد بن سعود، و مقرن منصرين له علی مقرن بن محمد، و حملا علی مقرن و من معه فألقی نفسه مع فره و اختفی فی بيت الخلاء، فأدركوه، و قتلوه و ردوا زيدا إلی مكانه، ثم أن زيدا لما كان قد مات عبد اللّه بن محمد بن معمر، و ضعفت العيينة بعد الوجبة، و هم فی نعوال أهلها، و مشی إليها آل كثير، و سبيع و غيرهم من ذی الحضر، فأرسل إليه خرفاش، و هو بعقربا ما ينفعك نهب البوادی و غيرهم، و أنا أرضيك، و أقبل واجهنی، فأقبل إليه فی قدر أربعين رجلا فأدخله القصر و معه محمد بن سعود، و غيره، و واعد عليه من يومية بعد ما توحد بدعم من فايز، و نحره، فرمی زيد ببندقين لم تخطاه.

و فيها عزل خرفاش عبد الوهاب بن سليمان عن القضاء و حكم أحمد بن عبد اللّه بن الشيخ عبد الوهاب، و انتقل عبد الوهاب إلی حريملاء، و نزلها، و فيها مات محمد بن عبد اللّه بن ماجد، و فيها أخذ عنزة بن خلاف، و إلی معه علی جلاجل، و جاءت قافلة للوايقة، و اكتالوا التمر علی مئة بالحمر، و العيش أربعة أصواع، و وصل التمر عشر بالمحمدية، و البر ستة أصوع بها.

و فيها أخذ الشريف محسن بن عبد اللّه آل حبشی عند المجمعة، ثم تصالحوا و غدر به هو، و ابن حلاف، و فی آخرها حدر ابن صويط و معه دجينی، و معه و المنتقق، و حصروا علی بن محمد آل غرير فی الحسا، و قتل بينهم رجال كثيرون، و نهب ابن صويط القرايا، و قتلهم، ثم إنهم صالحوه و رجعوا.

و فی أول سنة ۱۱۴۰ ه: ناوخ محسن الشريف، و معهم عدوان

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۵۴

و الحجاز، و غيرهم حمود، و كنعان أخوه، و ابن حبشی، و ابن حلاف و إلی معه من آل سعيد، و آل ظفير علی ساقی الخرج المعروف، و أقاموا عليه شهر متناوخين، و ظهر عليهم علی آل محمد بن الحساء، بعسكر كثير، و أخذهم و انهزم آل ظفير سبعين فرسا، و ركاب و دبش، و أخذهم محمد بن فارس راعی منفوحة، و هذه هی رقعة الساقی المشهورة علی ابن حلاف و إلی معه.

ثم أخذ الطيار المجادعة فی العراق و معهم شراید غيرهم.

و فی سنة ۱۱۴۰ أيضا:

ناوخ ابن صويط و المنتقق علی آل محمد عند الحساء، و كسرهم ثم تصالحوا.

و فيها توفی إمام اليمن الحسن الحسين الملقب بالمتوكل.

و فی سنة ۱۱۴۱ ه:

أقبل الطيار بجميع عنزة، و حصر آل ظفير فی المعارض، و أخذ عليهم دبشا كثيرا، و هرب ابن صويط، و انحجر بعض عربه فی الرياض، وشاش السوق بين عنزة، و أهل منفوحة، و انكسر السعر و حدروا عنزة، و اكتالوا من الحساء، و فيها توفی فی المخواة

الشريف مبارك بن أحمد بن زيد المنسلخ عن شرافة مكة.

و فی سنة ۱۱۴۲ ه:

سار راعی جلاجلا- و ابن صويط، و آل ظفير على التويم، و أخذوه و نهبوه و فعلوا فيه ما فعلوا، و فيها قتل محمد على بن محمد آل غرير عيال أخيه دجين،- و دويحس، و فيها قتلوا مطير دويحس، و عبد اللّه بن عريك فی الحمادة. و الظاهر أن مقتل دويحس و عبد اللّه فی الثالثة، و فيها يعنی الثالثة أخذوا مطير الحاج الحساوی للحسوة.

و فيها قتل خرفاش شيخ العيينة، و اسمه محمد بن حمد بن عبد اللّه

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۱۵۵

قتله آل نبهان من آل كثير، و تولی بعده أخوه عثمان بن حمد و قيل: إنه فی التی قبلها، و فيها مات إبراهيم بن سليمان بن علی و ملك محمد بن عبد اللّه راعی جلاجل.

و فی سنة ۱۱۴۳ ه:

تواقع ابن سويط و عنزة على قبة، و أخذهم ابن سويط، و فيها قتل سليمان آل محمد ابن أخيه دجين بن سعدون، و فيها مات عبد اللّه و إلى مكة، و تولی ابنه محمد، فيها وقع برد قتل الزرع. خزانة التواريخ النجدية ؛ ج۱ ؛ ص۱۵۵

و فی سنة ۱۱۴۴ ه:

مات ابن صويط، و فيها أخذ ابن سعود محلات أهل العيينة.

و فی سنة ۱۱۴۶ ه:

قتل زيد أبا زرعة راعی الرياض، و تولی فيه خميس العبد.

و فی سنة ۱۱۵۱ ه:

ظهر خميس عن الرياض و تولی فيه دهام ابن دواس بشبهة أنه خال ولد زيد.

و فی سنة ۱۱۵۳ ه:

توفی الشيخ عبد الوهاب بن سليمان.

و فی سنة ۱۱۵۴ ه:

ذبحوا الروم المنتفق، و سبوهم، و قتلوا سعدون بن محمد آل مانع.

و فی سنة ۱۱۵۵ ه:

جاء الناس خصب و جاء الخرج سيل خربه، و هى سنة جبران المشهورة، و فيها ساد طهمان شاه العجم على البصرة و حاصروها الحصار المشهور فى آخرها.

أول سنة ست و خمسين: و فيها أعنى سنة خمس أخذوا الشختة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۵۶

و آل جناح عنيزة و أخذوا آل جمعة عسيلة، و فيها استولى محمد بن عبد اللّه الشريف على مكة.

و فى سنة ۱۱۵۸ ه:

توفى الشيخ محمد بن ربيعة العوسجى، و فيها قتل محمد بن ماضى، قتله أخوه مانع، و أخوه تركى، و فوزان. و سبب ذلك أن عمرا الشريف قتل عبد العزيز أبا بطين بأمر حمد بن محمد، و أبا بطين زوج بنت ماضى، و شقيقه مانع، و هو رفيق لمانع أيضا، فبعث مانع لتركى و فوزان أخاه، و هو فى جلاجل جلوية عند محمد بن عبد اللّه فأقبلوا و بسطوه، و دخلوا و محمد يصلى على جنازة أبى بطين، و جرحه أخوه مانع و هو فى الصف، فضربه بشبرية فى الظهر، و حمل لبيت أبى بطين، و إذلال السطوه قد دخلوا، فسأل عنه أبو حبيش، و قتله، و تولى أخوه تركى فى البلاد.

و بعد مدة فى السنة المذكورة مات محمد بن عبد اللّه شيخ جلاجل، و تولى ابنه سعود، و تحارب هو و تركى و سار إليه فى الروضة بأهل جلاجل، و جرى بينهم قتال قتل فيه تركى و راجح بن راجح، و تولى بعد تركى أخوه فوزان، و أقام فى الولاية نحو سنة، ثم إنه هو و مانع استدولوا ابن أخيهم حمد بن محمد خالفين عليه أباه، و قدموه فى ولاية البلد، و أقام خمس سنين، ثم إن آل مانع و بقية القبيلة و الجماعة تمالؤا على عزله، و كانت ولايته غير محمودة فولوا عمر بن جاسر بن ماضى، و أقام خمس سنين فى الولاية، و بعد ذلك انسلخ منها بعيال محمد بن ماضى و عبد اللّه، فلبثوا فى الولاية إلى التاريخ الآتى.

و فيها أخذ ابن صويط بريدة و غدروا آل شماس فى الهميلى، و فيها

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۵۷

أو فى السابعة انتقل الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب من العيينة إلى الدرعية و استوطنها و بعد ما استقر به القرار قدم عليه عدة من أهل العيينة من المعامرة و غيرهم مهاجرين منافرين لعثمان، فلم يجد عثمان بدا من الإنطراح للشيخ و الأمير محمد و رجاهم، و حاول الشيخ محمد الرجوع فأحال الأمر إلى ابن سعود فأبى فرجع.

و فى سنة ۱۱۵۹ ه:

سطا دهام بن دواس فى منفوحة و معه العمدة فى الظفير، فحصل بينه و بين أهل منفوحة قتال قتل فيه عدة رجال فى الفريقين و رجع إلى الرياض.

و فى سنة ۱۱۶۰ ه:

ركدت عنيزة، و غرس فيها أملاك الخننة، و الزامل و آل أبى الخيل و الطعيمى فى المسهرية، و ذلك فى مدة عشر سنين، و غرست الهيفا، و فى هذه السنة توفى الشيخ عبد اللّه بن أحمد بن عضبب الناصرى التميمى. و دفن فى الضبط المعروف فى عنيزة رحمه اللّه تعالى. و قيل: أن وفاته سنة ۱۱۶۱ ه و مات الشيخ على بن زامل بعده بشهرين رحمه اللّه تعالى.

و فی هذه السنة حصل وقعة بين دهام بن دواس، و بين محمد بن سعود قتل فيها فيصل و سعود ابنا محمد بن سعود، و فی هذه السنة وقعت البطين على أهل ثرمدا، قتل منهم نحو سبعين رجلا، و ذلك أنه سار إليهم عبد العزيز بن محمد بن سعود بأهل الدرعية، و عثمان بن معمر بأهل العيينة، فأغاروا على بلد ثرمدا فخرج إليهم أهل ثرمدا، و حصل بينهم قتال قتل فيه من أهل ثرمدا من ذكرنا، و هذه السنة هی مبتدی القحط و الغلاء المسمی شيته. و فيه قتل دباس الدوسری رئيس بلد العودة فی

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۵۸

سدير، هو و حمد بن سلطان الدوسری قتلهم علی بن علی الدوسری و استولی علی بلد العودة.

و فی سنة ۱۱۶۳ ه:

اشتد الغلاء، و القحط، و فيها قتل إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن و ابنه هيدان المعروفان بالشيوخ فی ضرما قتلهم السيايرة المعروفين فی ضرما فی بنی خالد. و فيها قتل عثمان بن حمد بن عبد اللّه بن محمد بن معمر رئيس بلد العيينة، انتدب له رجال من جماعته ادعوا أنهم قد تحققوا منه بعض الإنحراف عنهم، و موالاة الأعداء، و مما لأتهم فتواعدوا عليه يوم الجمعة، فلما سلم الإمام قام إليه جماعة، و هو فی الصف فقتلوه، و من مشاهير الذين تولوا قتله حمد بن راشد أول من طعنه، و إبراهيم بن زيد الباهلی، و موسی بن راحج، و كان ذلك منتصف رجب من هذه السنة، و كان ابن بنته سعود بن عبد العزيز رضيعا لم يتم السنتين.

و فيها أيضا وقعة البطحاء، فی الرياض، و ذلك أن أهل الدرعية و بلدانهم ساروا إلی الرياض، و وصلوا إلی المكان المعروف بالمروءة و معهم رؤساء مشهورون بالشجاعة، منهم علی بن عيسی الدروع المشهور، و سليمان بن موسی الباهلی و محمد بن حسن الهلالی، و علی بن عثمان بن ريس، و عبد اللّه بن سليمان الهلالی، و إبراهيم، فجرا بينهم قتال شديد، فقتل من أهل الرياض سبعة، منهم ناصر بن معمر، و قتل من أهل الدرعية عبيد اللّه بن سليمان، و سليمان بن جابر، و فيها أيضا جرت وقعة الوطين، و ذلك أن عبد العزيز سار بجيشه إلی ثرمدا، فجاءهم لسدير فاستعدوا هم و أهل مراة و أوثيثيه و ظهروا خارج البلد عليهم و قد جعل عبد العزيز كمينا، فلما التحم القتال خرج عليهم الكمين فتقهقروا،

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۵۹

و قتل منهم سبعة و عشرون رجلا منهم علی بن زامل رئيس أوثيثيه، و رزين و كداس آل زامل، و ابن سبهان، و أمير ذلك الغزو مشاری بن إبراهيم بن عبد اللّه بن معمر.

و فيها توفی قاضی زغبة حمد بن يحيی بن محمد بن عبد اللطيف بن إسماعيل بن رميح، و فيها توفی الشيخ أحمد بن يحيی بن عبد اللطيف بن الشيخ إسماعيل بن رميح العرينی السبيعی قاضی بلد رغبة رحمه اللّه تعالی.

و فی سنة ۱۱۶۴ ه:

أغار عبد العزيز بن محمد بن سعود، و مشاری بن معمر رئيس بلد العينية علی أهل ثرمدا، فحصل بينهم و بين أهل ثرمدا، قتال قتل فيه عدة رجال من أهل ثرمدا، و تسمی هذه الوقعة وقعة الوطية، و الوطية موضع معروف بالقرب من بلد ثرمدا، و فيها غزا ابن سعود الرياض فدخلت عدوته ناحية البلد فاقتتلوا فتلاحق عليهم أهل الرياض و هزموهم فقتل من السطات ثمانية منهم علی بن عيسی الدروع، و فيها حارب إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن رئيس أهل ضرما، و ظهرت منه المخالفة، و قتل من أهل بلده عمر الفقيه، و رشيد العيزاری و ابن عيسی، لأنهم من ظنين ابن سعود، و كان رشيد العزاری أخا لآل سيف لأمهم فأضمروا الشر لإبراهيم، فلما كان بعد أربعة أشهر فابتدروه و هو فی مجلسه، فقتلوه هو و ولديه: هيدان و سلطان، و قد مالأهم علی ناس ممن ينتسب إلی الدين، و كان

وقت خروج نساء الثلاثة من العدة دخول نساء إبراهيم، و بنيه فى العدة، و ولى عبد العزيز فى ضرما عبد اللّه بن عبد الرحمن المريدى، و فيها غزا عبد العزيز الزلفى و أخذ عليهم غنما و رجع.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۶۰

و فى سنة ۱۱۶۵ ه:

أنزل اللّه الغيث، و أخصبت الأرض و رخصت الأسعار، و سميت هذه السنة رجعان شيته، و فى هذه السنة قتل على بن على، و ابنه سند رؤساء بلد العودة من الدواسر، قتلهم عبد اللّه بن سلطان الدوسر، و استولى على العودة، و فيها توفى الشيخ عبد اللّه بن فيروز بن محمد بن بسام رحمه اللّه تعالى. و فى هذه السنة كان خصب سموه رجعان شيبة. و فيها اجتمع أهل سدير و منيخ، و الزلفى و أهل الوشم، و آل ظفير كبيرهم فيصل بن شهيل بن صويط، و نازلوا رغبة و أخذوها، و نهبوا ما فيها، و فيها على بن على، و ولده سند قتلهم عبد اللّه بن سلطان، و قتل هزاع بن نحيط و فيها توفى محمد حياة السندى المدنى.

و فيها حارب أهل حريملاء، و خرجوا عن حكم ابن سعود، و عزلوا أميرهم محمد بن عبد اللّه بن مبارك، فخرج أميرهم و معه عدوان بن مبارك، و ابنه مبارك، و عثمان أخو الأمير و على بن حسن، و ناصر بن جديع و غيرهم، و قدموا الدرعية ثم بعد مدة قليلة أرسلوا قبيلة من الأمير من بقايا آل حمدان: أقدموا علينا، و نقوم بنصرتكم و لا ينالكم مكروه، فقدم عليهم بمن معه، فقاموا عليهم آل راشد و أهل حريملاء، و حصروهم فى البيت الذى تأهلوا فيه حتى قتلوهم و ثمانية غيره، و هرب منهم مبارك ولد عدوان، و أخذ أهل حريملاء فى أهبة الحرب، و البناء و تسوير البلد.

و فيها خرجوا جلويه ضرما، و معهم أهل الجنوب، و الوشم، و سدير، و نازلوا ضرما أياما، و نصبوا عليها السلالم، و قتل منهم نحو الثلاثين، و من غيرهم نحو العشرين أكثرهم من أهل الحريق منهم حمد بن عثمان الهزانى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۶۱

و فى سنة ۱۱۶۶ ه:

حصل بين أهل الدرعية، و أهل حريملاء مقاتلات، و عداوات، و رئيس العداوات مبارك بن عدوان، و رئيس الجيوش عبد العزيز، و فى آخرها حاربوا أهل منفوحة، و فيها تولى حميدة فى بنى خالد حين غدروا المهاشين فى سليمان آل محمد، فانهزم إلى الخرج، و مات فيه فى تلك السنة فتولى عويمر، ثم أن عويمر قتل زغير بن عثمان بن عزيز بن عثمان، ثم إن حمادة غدر فى عويمر و انهزم عويمر و صار فى جلاجل مدة، ثم بعد ذلك ظهر خارجا على معاوية و معه بعض بنى خالد، فانهزم حمادة و جاء إلى الشمال، و استولى عويمر على البادية و الحاضرة. و فيها وقعة السبلة على آل ظفير، صال عليهم بنو خالد، و أميرهم عبد اللّه ابن تركى بن محمد بن حسين بن عثمان آل حميد، و صارت عليهم هزيمة و أخذوا عليهم نعم كثيرة، و قيل: أنها بعد دخول السابعة.

و فى سنة ۱۱۶۷ ه:

ضجر دهام من الحرب و طلب من محمد بن سعود رحمه اللّه المهادنة خيلا و سلاحا، و طلبه أن يرسل إليهم معلما فأرسل إليهم عيسى بن قاسم و فيها كان مقتل آل سيف السيايرة صقر و إخوانه جار اللّه، و غيث، و عثمان، فى ضرما صار الأمير محمد بن عبد اللّه الذى هو من قبيلة الشيوخ آل عبد الرحمن الذين قتلوهم آل سيف، فدبر فيهم محمد المذكور مع أهل الدين الذين فى البلد، و كانوا بعد قتلهم الشيوخ قد حدث فيهم إعجاب بأنفسهم، و كبرياء و احتقار للراعى، و للرعية، و لأهل الدين الذين يشار إليهم فى البلد، فمقتوهم

و كثرت فيهم الظنون و رجوا بأن لهم يد مع العدو موالاة لهم من أهل الحريق، و غيرهم، و إنهم غير مأمونين من حدث، و أنهوا الأمر إلى الشيخ محمد بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۶۲

عبد الوهاب، و الأمير محمد بن سعود، و إنهم لا يأمنون من فتك، و استدنا عدوانهم أن عوقبوا بالجلد ضروا بالبلد و أهلها، و سدوا بالأعداء فيها، و قال الشيخ و الأمير، نحن جاهلون فى حالهم، و أنتم اعملوا فيهم بعلمكم، و ما تحققتم من أمرهم، فمضوا عليهم، و أمسكوهم، و قتلوا صبرا بفتيا القاضى و أمر الأمير و أهل الدين.

و فيها قتل سليمان بن خويطر، و ذلك أنه قدم حريملاء، و اجتمع بسليمان بن عبد الوهاب، فكتب معه نسخة إلى أهل العيينة، فيها رد على أخيه و أمره أن يقرأها على من يثق به، فبلغ ذلك الشيخ محمد فأمر بقتله فقتل.

و فى سنة ۱۱۶۸ ه:

فى آخر شهر المحرم الواقعة التى قتل فيها غزو أهل ثرمدا و مرات عند قصر القفيلى من قصور ضرما، أرسلوا إبراهيم بن سليمان يستنجده فبعث إليه جيشا و خيلا، فأحس أمير ضرما بأمره، فأرسل إلى محمد بن سعود يستحثه، فجمع من لديه من أهل الدرعية، و قراياها، و العيينة، و عجل السير إلى القصر فوافا و ورد أهل ثرمدا، فجعل كمينا فى قصب الذرة، و معه أمير ضرما محمد بن عبد اللّه و جماعته، فانهزم جيش إبراهيم بن سليمان فقتل منهم نحو ستين رجلا و لم ينج منهم إلّا من اردفوه الخيالة، و كانت ركابهم خمسة و ثلاثين مردفا و أسر ناس منهم عبد الكريم بن زامل رئيس اثيثيه.

و فيها أخذت حريملاء عنوة، و ذلك أن عبد العزيز بن محمد سار إليهم فى نحو الثمانين، و معه من الخيل عشرون، فأناخ ليلا فى شرقى البلد، و كمن لهم فى موضعين، فصار عبد العزيز فى شعيب عويجا،

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۶۳

و مبارك بن عدوان معه مائتا رجل فى الخريع، فلما أصبح شن عليهم الغارة، فالتحم القتال فخرج عليهم الكمين الأول فثبتوا، فلما خرج عليهم الثانى ولوا منهزمين، فقتل منهم نحو الثمانين و انصرف عبد العزيز قافلا فعزم محمد بن عبد اللّه أمير ضرما هو و جماعته و معهم من معهم من الجيش، و دخلوا البلاد و نوخوا فى الجيوش، و نادوا بالأمان، و استولوا على جميع البلد، و ألحقوا عبد العزيز من يبشره بالفتح، و يرده، و سليمان بن عبد الوهاب ماشيا، و بلغ إلى سدير سالما.

و ممن قتل ذلك اليوم من رؤساء حريملاء رجال كثيرون، منهم أخو منيس محمد بن حمد بن محمد بن سليمان، و حسن بن عبد الرحمن و إخوانه، و إبراهيم بن خالد، و إبراهيم بن عبد الوهاب بن عبد اللّه و الصمطة، و غيرهم، و قتل فى الغزو نحو الثمانين، و ذلك يوم الجمعة من سبع خلت من جمادى الآخر فى فصل الربيع قبل حصاد الزرع بنحو شهر.

و فى هذه السنة حملوا أهل شقرا، على الدخول فى الدين و الطاعة بعد افتراقهم، و فيها حارب ابن دواس فى شعبان، و تظاهر هو و محمد بن فارس على الحرب، و ظهر من منفوحة ناس كثير للدرعية، و فيها اجتمع دهام و ابن فارس و إبراهيم ابن سليمان بأهل الوشم، و أهل سدير، و أهل ثادق، و جلوية حريملاء، و نزلوا ناحية البلد، و دخلوا الحسيان، فنهض إليهم أمير حريملاء، مبارك و من معه فقاتلهم و استنفر عليهم ابن سعود، فقتل من قوم مبارك ثمانية عشر رجلا، ثم تكاثروا عليهم أهل البلد فخرج أغلبهم فاحتصن باقيهم ببيت ابن ناصر من بيوت الحسيان، و رحلوا قومهم عن البلد فتركوهم فأقاموا فيه نحو خمسة أيام، و خرج من خرج فى الليل

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۶۴

و قتل، و ممن خرج فسلم سارى بن يحيى، ثم دعا مبارك الباقين منهم بعد الأمان ستة، و أسر مما أسر، و أخذ فداه و جميع من قتل ستين فسميت وقعة الدار، و فيها مات السلطان محمود، فتولى أخوه عثمان و وقعة الدار المذكورة فى ذى القعدة آخر السنة المذكورة.

و فی سنة ۱۱۶۹ ه:

أنزل اللّه الغيث فی الوسمی و أخصبت الأرض، و كثرت الأمطار و السيول، و فی هذه السنة مقتل السلطان رئيس بلد العودة، و استولی عليها عثمان بن سعدون، و فيه سنة هذه السنة جلا فوزان بن ماضی فی بلد روضة سدير، و استولی عليها عمير بن جاسر بن ماضی.

و فی هذه السنة دخلوا أهل القويعية الطاعة و كبارهم: ناصرين جماز العريفی، و سعود بن حمد، و ناصر.

و فی سنة ۱۱۷۰ ه:

كانت وقعة الرشا، و ذلك أن عبد العزيز رحمه اللّه سار إلی منفوحة فدخلوا بعض دورها، و أخذوا يهدمون البناء، المعد لجر السيل، فخرج عليهم ابن دواس فی جماعته، فاقتتلوا فقتل من أهل الرياض ثلاثة، و من الغزو نحو عشرة و فيها اجتمع أهل منيخ، و سدير، و الوشم علی شقرا، و ناوشوهم القتال مدة ثلاثة أيام، فلما بلغ عبد العزيز بن محمد بن سعود الخبر نهض إليهم فيمن معه، و أرسل إلی أهل شقرا يخبرهم بذلك، و واعدهم فكمن لهم كمينا، و قال لأهل شقرا، ناشبوهم القتال، فلما ناشبوهم خرج عليهم فانكسروا، و التجوا إلی القراين، فقتل منهم فی الهزيمة نحو خمسة عشر رجلا قبل أن يصلوا القراين، منهم: حماد المسعی من أهل حرمة و مانع الكبودی، و سويد بن زايد من أهل جلاجل، فسميت وقعة القراين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۶۵

و فيها قتل ابن فايز فی أرض الحسی، و أسر ابن فايز ففدا نفسه بخمسماية أحمر، و فيها أيضا وقعة باب القبلی فی الرياض. و ذلك أن عبد العزيز سار بمن معه، فنزل بباب القبلی، و رتب الكمين فی الليل فلما أصبحوا خرجوا عليهم و تلاحم القتال، فخرج عليهم الكمين، فقتل من أهل الرياض نحو ثمانية، منهم، كنفان الفريد، و صالح بن نعران، و رطيان، و قتل من الغزو عبد اللّه بن نوح، و فيها غزا عبد العزيز و شيقر فقتل أربعة رجال. و فيها غزا عبد العزيز أهل ثادق و نازلهم، و قطع عليهم نخلات، و قتل منهم نحو ثمانية و قتلوا عليه ثمانية. منهم: محمد بن دغيثر و محمد بن مانع، ثم دخلوا فی طاعته و وفدوا معه علی الشيخ محمد بن عبد الوهاب و الإمام محمد، و بايعوا علی دين اللّه و رسوله و السمع و الطاعة، و أمر عليهم دخيل بن عبد اللّه بن سويلم، معهم حمد بن سويلم مذكرا و واعظا.

و فيها غزا عبد العزيز جلاجل، فحصل بينهم بعض قتال، ثم تراجعوا و مر عبد العزيز علی بلدان سدير، و أخذ بعضا من قضاتهم حمد بن غنام، و محمد بن غضيب و إبراهيم بن حمد المنقور لمواجهة الشيخ محمد، و أخذ أيضا عثمان بن سعد و منصور بن عبد اللّه بن حماد، و ذهب بهما إلی الدرعية خوفا من المنازعة لأميره عبد اللّه بن سلطان، ثم بعد ذلك بمدة قليلة طلب عبد اللّه التخلية عنهما و رجوعهما إليه فوافق، ثم بعد رجوعهما بمدة قليلة تمالؤا عليه فقتلوه هو و عبد اللّه بن حمد، و مزيد بن سعيد، و تولی ابن سعدون فی العودة، و متع فيها نحو عشر سنين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۶۶

و فيها أيضا غزا عبد العزيز الرياض، و لم يظفر بأحد بتولی زيد الصمعر، فإنه قتله و رجع. فيها أخذ آل ظفير الجيدی من عنزة علی التويم، و فيها استم ملك عريعر للحساء، و فيها جلی فوزان بن ماضی عن الروضة، و تولی ابن أخيه عمير بن جاسر، و فيها أخذ ابن سعدون بنی حسين.

و فی سنة ۱۱۷۱ ه:

غزا عبد العزيز ثرمدا و جرت وقعة البطيحا، و ذلك أنه أناخ بالليل قريبا من البلد، و نقبوا علی نخل يسمی البطيحا، و أدخل فيه بعض

المقاتلة، و جعل كمينا فى وادى الجمل، فأحسن بهم رجل من الحرس، فأخبر إبراهيم بن سليمان فانتدب من شجعان جماعته، فخرجوا و افترقوا فرقتين: فرقة رصدوا خارج النقب، فكل من خرج معه قتلوه، و فرقة عدوا على من فى النخل فألجوهم إلى النقب فقتلوا منهم خمسة و ثلاثين رجلا منهم: عيسى بن ذهلان، و محمد بن عبد الرحمن، و مفرج بن جلال، و قتل من أهل ثرمدا ثمانية. منهم: عبد المحسن ولد إبراهيم بن سليمان، و بشر بن بلاع.

و فيها غزا عبد العزيز سدير و استولى على الحوطة و الجنوبية بالأمان و فى هذه السنة غزا عبد العزيز جلاجل، و أخذ سوارح الغنم، و ناوشوا القتال، و قتل بينهم رجال، و فيها غزا الرياض فى رمضان، فحصلت وقعة تسمى؟؟؟ ام العصافير، قتل فيها من أهل الرياض تركى بن دواس، و ابن فريان، و الجبرى، و حمود بن ماجد، و قتل من الغزو رجال، ثم غزاهم أيضا، و قتل من أهل الرياض مبيريك عبد الزرعات، و من الغزو راشد بن غانم، و حميد بن قاسم، و أمر فى رجوعه تناقص الغزو أنه ليضيق به عليهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۶۷

أقاموا فى بنائه سبعة أيام، و فى رجوعهم عزلوا مبارك بن عدوان عن إمارة حريملاء استوفدوه هو و جماعته، و أظهروا له العزل، فهرب من الدرعية تلك الليلة و جماعته فيها، و مر على صهره الطويل فى أم أصوى، فركب فرسهم و سرى لحريملاء، و دخل البلد و أمر بضرب الطبل فى الحوش، و اجتمع معه ناس من أهل البلد ممن يهواه من قبيلته و أعوانه و غيرهم.

و أراد اللّه أن ناسا من أهل الدين، و من الجماعة يتقبضون لأمره، و يغلقون العامة دونه، و ينابذونه، فحاول فى الأمر فلم ينفق له حال، و جربوا أهل الحصن، و تنكروا له أهل البلد لما ضبط عن الحصن، ففر هاربا هو و من تبين معه و توجه الصعره و بمن فر معه مربد بن أحمد بن عمر القاضى، و صار مفره على رغبة، و قتله على الجريسى أميرها، و تأمر فى حريملاء حمد بن ناصر بن عدوان. و أما مبارك فإنه حل فى المجمعة على حمد بن عثمان، و طلب منه النصرة من آل مدلج، و أهل سدير، و بعثوا إلى الوشم، و قام معهم إبراهيم، و أهل سدير و غيرهم، و مشوا معه بشوكتهم قاصدين حريملاء، و نزلوا الفقير قرب رغبة، و أقاموا عليه أيام حائرين و جنبوا عن حريملاء و عدلوا على رغبة، و حاصروا الجريسى فى قلعته هو و أصحابه، و ضربوا نخيلهم الجم المعروف، و قتل راضى بن مهنا بن عبيكة، و كان أغلب العرينات و جيرانهم أهل الحدم و المنزل إلا خرقد خذلوا الجريسى، و كان عبد العزيز بن سعود قد وصل حريملاء بمن معه من أهل العارض حين استصرخوه لما بلغهم اجتماع أهل هذه النواحى لحربهم و حصارهم، فلما جبنوا و رجعوا إلى أوطانهم رحل عبد العزيز إلى رغبة و هدم منازلهم، و صدم نخيلهم، و نقلها على الجريس و أهل حلته، و السبب أن العدو و ما تعرض لنخيلهم، و لا شىء من طوارقهم، لأجل أن

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۶۸

لهم معهم سربوا، و يترقبون ذود الجريس على يد غيرهم، و لعجزوا عن إزالته.

فى سنة ۱۱۷۲ ه: سار عريعر بن دجين بأهل الأحساء، و جميع بنى خالد، و استنفر أهل الوشم، و سدير، و منيخ، و أهل الخرج، و الرياض، و غيرهم و نزلوا الجبيلة أياما، و وقع بينهم عدة وقائع، و قتل بين الجميع عدة قتلى و لم يحصل شىء، و رجع و رجعوا- أهل نجد- إلى أوطانهم، فلما رجع طلب أهل المحمل من ابن سعود المصالحة و الدخول فى الطاعة فلم يوافقهم إلّا بالتياط فيها من الزرع و الثمرة ما رضوا و أمّر سارى بن يحيى بن عبد اللّه بن سويلم، ثم غزا القصب فطلبوا الدخول فى الطاعة، و قد ضيق عليهم، و قتل سيف بن ثقبة فأبى إلّا بثلاثمائة أحمر فأعطوه ما أراد.

و فى سنة ۱۱۷۳ ه:

قتل رشيد بن محمد بن حسن رئيس بلد عنيزة من المشاعيب من الجراح من سيبع هو، و أخرج رئيس الجناح من بنى خالد، قتلهم عيال الأعرج فى آل أبى غنام هم، و آل زامل، و معهم غيرهم أمير بلد عنيزة فوزان بن حميد آل حسن المقتول فى عنيزة سنة ۱۱۱۵ ه،

لأن محمد بن حسن أبو الأمير رشيد هذا، هو أخو حميدان بن حسن أبو الأمير فوزان، قتلوهم فى مجلس عنيزة، و سبب قتلهم أن أهل عنيزة و آل جناح كانت بينهم حروب و فتن كثيرة يطول ذكرها، فلما تولى رشيد على عنيزة، و تولى فراج على الجناح اصطلحوا على وضع الحرب بينهم، و أقاموا على ذلك نحو ثلاثين سنة حتى امتد أهل عنيزة، و أهل الجناح فى الفلاحة، و غرسوا نخلا كثيرا و كثرت أموالهم، ثم إنّ الشيطان و أعوانه حرشوا بين أهل عنيزة، و أهل الجناح، فاتفق رجال من عشيرة

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۶۹

رشيد، و رجال من عشيرة فراج على قتلهما، فثارت الفتن بين الفريقين بعد ذلك.

و فى هذه السنة غزا عبد العزيز المجمعة، و قتلوا عليهم على بن دخان، و أربعة غيره، و عقروا عليهم بهائم كثيرة، و فيها أيضا غزا الدلم فقتل ثمانية رجال، و نهبوا فيه دكاكين، و أغاروا على نعجان، و قتلوا عودة ولد بن على، ثم بعد أيام غزا ثرمدا، و قتل منهم أربعة، و أصيب من الغزو مبارك بن مزروع، ثم كر راجعا إلى الدلم فقتل من فزعهم سبعة، و غنم عليهم إبلا، ثم كر راجعا إلى الوشم، فقتل على أهل أشيقر عشرون رجلا. و فيها عزل مشارى بن إبراهيم بن معمر عن إمارة العيينة، و ركب إليها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و أمروا صلطان بن محسن المعمرى، و أمر بهدم قصر عثمان بن معمر فهدم.

و فيها غزا عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمه اللّه تعالى منفوحة، و أشعلوا فى زروعها، و بعد أيام غزا الرياض و قتلوا محمد بن عثمان و على السديس و ثالث منهم. و فيها صبح عبد العزيز العسكر على الثرمانية، سار عليهم بجيش و دولة من حريملاء، و أخذوا عليهم نعم كثير وجله، و قتل منهم نحو العشرة، منهم: فوزان الدبيخة، و فيها غزا الوشم، و صادف فى طريقه خمسة عشر رجلا من أهل ثرمدا، فهربوا و التجوا إلى الحريق، و تزبنوا آل يوسف فطلبهم منهم عبد العزيز ليقتلهم فأبوا فافتدوهم منه بألف أحمر، و خمسماية أحمر.

و فى سنة ۱۱۷۴ ه:

غزا عبد العزيز روضة سدير، و قتل منهم خمسة، و فيها غزا الرياض و قتلوا فهد بن دواس، كسرت رجله فلبث

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۷۰

أربعين يوما، ثم مات، و قتل معه ثمانية، و قتل من الغزو ستة. و فيها أيضا غزا منفوحة، قتل سعد بن محمد بن فارس. و فيها صبح عبد العزيز النبطة بن فياض، و عربه فى القتال، فقتل منهم عشرة، منهم: سعد القروى و أولاده، و غنموا عليهم إبلا كثيرة نحو ثمانين ذلولا، و أثاثهم و أمتعتهم. و فيها أيضا سار عبد العزيز على الرياض فصبحهم ليلة العيد فاقتتلوا، فقتل من أهل الرياض حمد بن سوداء، و عبد الرحمن الحريص، و أبو المحيا، و غيرهم، و قتل من الغزو خزام بن عبيد، و عثمان بن مجلى، و غيره. و فيها مات مبارك بن عدوان فى المجمعة.

و فى سنة ۱۱۷۵ ه:

أنزل اللّه الغيث، و أخصبت الأرض، و رخصت الأسعار، و حصل فى بلدان سدير وباء مات فيه خلق كثير، منهم: الشيخ عبد اللّه بن عيسى الموبى الوهيبى التميمى قاضى بلد حرمه، و الشيخ محمد بن عباد الدوسرى، و الشيخ أحمد بن شبانة الوهيبى التميمى المعروف فى بلد المجمعة، و الشيخ عبد اللّه بن سحيم الكاتب المعروف فى بلد المجمعة، و آل سحيم من الحبلان من عنزة، و الشيخ إبراهيم بن الشيخ أحمد المنقور التميمى قاضى حوطة سدير رحمهم اللّه تعالى، و فى هذه السنة جاء جراد كثير و أعقبه دباء أكل غالب الثمار و الأشجار.

و فی هذه السنة غزا عبد العزیز منفوحة، و قتل سعد ولد محمد بن فارس، و شبیب الصنان. و فیها أیضا غزا الخرج فصبح نعجان، و قتل منهم سبعة، و قطع بعض النخیل، ثم سار إلی الوشم و صبح مراة، و قتل بینهم عدة رجال، ثم عاد إلی الوشم و قتل علی أهل الفرعة رجال و بعد أیام دخل أهل الفرعة فی طاعته. و فیها عدا عدوة علی ضرب مقرن، و قتلوا ثلاثة، و أصابوا شعلان بن دواس، و قتل من العدوة عبد الرحمن

خزانة التواریخ النجدیة، ج۱، ص: ۱۷۱

المهیشوری، و حمد بن سلیمان القاضی. و فیها سار أیضا إلی الوشم، و جرت وقعة العلامة قتل نحو عشرین رجلا و قتل محارب بن زامل، و بعدها المغزا الذی بنیت فیه الجلیلة.

و فیها صادف بن فیاض رکب جدعان بن معیلی عند خطابه، و قتل جدعان، و مهنا و ابن ذیاح، و عبد اللّه بن براک. و فیها وقع حیا کثیر و رجعان، و حدث فی البلدان وباء شدید و مرض سمی أبا دمغة مات فیه أناس کثیرون، و ممن مات فیه من أهل منیخ إبراهیم بن محمد بن حمد بن محمد بن إبراهیم بن حسین بن مدلج من روس آل مدلج، مات فی أول السنة قبل شدة الوباء فإن أوله آخر رمضان. و مات فی أوله أیضا عبد اللّه بن ناصر بن عثمان بن ناصر بن حمد بن إبراهیم بن حسین بن مدلج سلخ رمضان، ثم عبد اللّه بن عیسی المویس الفقیه المشهور فی شوال، و عثمان بن عبد اللّه بن عثمان بن ناصر بن أحمد، و غیرهم من أهل حرمة. و مات فیه من المشهورین حماد بن محمد بن شبانة، و إبراهیم بن حمد المنقور، و عبد اللّه بن حمد بن سحیم، و غیرهم خلق کثیر، و جاء البلدان دبّ أکل الثمار، و فیها أخذوا أهل شقرا، و اثیثیه، و القراین قافلة لعقره فی الفرع، و قتلوا منهم رجال کثیر و نساء.

و فی سنة ۱۱۷۶ ه:

غزا عبد العزیز الریاض و قتل بینهم رجال، منهم: دهمش بن سحیم من الغزو، و غزاه أیضا فقتل بینهم رجال منهم سریای من أهل الریاض. و فیها عداد هام علی الدرعیة من جهة لزاز، و قد أنذروا، فقتل علیه نحو العشرین و أخذ لهم رکاب، و أربع من الخیل، و قتل من شجعان قومه: علی الغزوا، و سعد المرابع، و ابن مسوط و غیرهم. و فیها غزا عبد العزیز الحسا، و أناخ بالمطیر فی، و قتل منهم

خزانة التواریخ النجدیة، ج۱، ص: ۱۷۲

رجال کثیرون نحو السبعین، و أخذوا أموالهم، ثم أغاروا علی المبرز فقتلوا منهم رجالا، ثم ظهروا علی العرمة، فوافقوا قافلة من أهل الریاض، و أهل حرمة، فأخذ أهل الریاض، و ترک أهل حرمة لأجل هدنة بینهم. و فیها عدا علی سبیع لبییح الدبول. و فیها جار أهل اثیثیه، و قتلوا عبد الکریم بن زامل.

و فی سنة ۱۱۷۷ ه:

طاح دهام بن دواس، و ساق ألفی أحمر. و فیها أغار علی جلاجل، و قطعوا فیه نخیل، و هزموا فزعهم، و قتلوا منهم نحو عشرة، ثم أنه طاح علیهم سوید و جمیع أهل سدیر، فقتل علی ید علیخ فی ذلک المغزا فرجان التمامی و صالح بن محمد، ثم رجعوا فلما وصلوا إلی رغبة إذا غزوا من العجمان قد أخذ فریقا من سبیع فأخبروا عبد العزیز فجد فی طلبهم حتی أدرکهم بمکان یسمی قذلة فأحاط بهم فقتلوا منهم نحو خمسین رجلا منهم ابن طهمان، و المجاذمة قتل منهم عشرین، و أسروا من العجمان نحو المائتین، فاستعصبوا رکابهم، و خیلهم و کانت رکاب عبد العزیز رحمه اللّه تزید علی المائة، و الخیل نحو الأربعین، و کانت هذه الوقعة سبب مسیر أهل نجران کما یأتی:

و فی سنة ۱۱۷۸ ه:

كانت الوقعة المشهورة على حماد المديهيم، و من معه من السعيد غزاهم عبد العزيز فى صفر، و معه دواس بن دهام، و غزو من جماعته، لأن دهام قد صالح ابن سعود فى السنة الماضية، فأغار عليهم على حراب فاستأصلوا جميع أموالهم و قتلوا منهم نحو الثلاثين، و قتل على الغزو رجال، منهم: المغليث، و ركاب الغزو لا تزيد على المائة و الثلاثين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۷۳

و فى هذه السنة فى ربيع الثانى جرت وقعة الحاير المشهورة: و ذلك أن العجمان لما قتل منهم من قتل، و أسر من ذلك ثاروا لأخذ الثأر، و قاد الأسرى، وجد فى السير إلى صاحب نجران، و هو المسمى بالسيد حسن بن هبة اللّه و شكوا له و لسائر قبائلهم من الوعيلة، و جميع أيام ما جرى عليهم، و استنجدوهم فى المسير إليهم، فأجابوهم إلى ذلك، و سار بهم حسن و أقبلوا، فلما وصلوا الحاير حصروا الهملة، و الفرغ الذى عندهم فلما تحقق عبد العزيز خبرهم استنفر جميع رعاياه من البلدان، فسار إليهم و هم على الحاير، فوقع بينهم بعض القتال فأراد اللّه على عبد العزيز و من معه الكرة، فولوا منهزمين لا يلوى أحد على أحد، فقتل منهم أهل نجران خمس مائة و أسروا ثلاث مائة و خمسين، و أخذوا تسع مائة بندق، و أخبرنا سليمان بن محمد بن ماجد و كان ممن حضر الوقعة:

أن الذى تحقق من قتل من أهل الدرعية سبعة و سبعون رجلا، و من أهل منفوحة سبعون، و من أهل الرياض خمسون، و من أهل عرقة ثلاثة و عشرون، و من أهل العيينة ثمانية و عشرون، و من أهل حريملاء ستة عشر، و من أهل ضرما أربعة و رجل من أهل ثادق، و يذكر أن ذلك فى تحرير فى مجلس جامع بينه و بين أناس من أهل هذه البلدان المذكورة، و معهم بدو، و غيرهم ربما من لا يحيط به علمه من أهل الحاير و سبيع و غيرهم، و يذكر أن الذى ضبط من الأسرى مائتان و عشرون، ثم بعدما رجعوا فدى الأسرى بأسرى العجمان، ثم إن الشيخ محمد و الأمير بن سعود أرسلوا إلى فيصل بن شهيل بن سويط شيخ آل ظفير، و أرسلوه إلى صاحب نجران، و قد وصل ناحية الرياض، و بذلوا له من المال ما أرضاه، فكسوا ما عندهم من الأسرى، و أرسلوهم، و كان على موعد مع عريعر

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۷۴

فاستنفر عريعر جميع بنى خالد، و جميع أهل نجد سوى العارض، و شقرا، و ضرما، فثنى اللّه عزم أهل نجران فأخلوا بالميعاد، و رحلوا راجعين إلى أوطانهم، و قد سار عريعر و جميع من معه فنزل على الدرعية، وراء سمحان و الزلال، هو و من معه فأقام عليهم نحو عشرين يوما يقاتلهم، و معه المدافع و القنابر فلم يحصل على طائل، و قتل من قومه أكثر من أربعين رجلا، و من أهل البلد نحو اثنى عشر، و حق الحرب على أهل سدير، و الوشم، و أهل الرياض الحريق، و غيرهم، و بعدما رجع عريعر طلب ابن دواس، منهم الهدنة فأجابوه. و فى آخر هذه السنة قتل محمد بن فارس شيخ منفوحة، و ابنه عبد المحسن قتلهم أولاد زامل بن فارس، و ثامر فى البلد.

و فى سنة ۱۱۷۹ ه:

توفى الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن رئيس بلد الدرعية رحمه اللّه تعالى، و تولى بعده ابنه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود. و فيها تقريبا انتقل حمد بن إبراهيم بن عبد اللّه بن الشيخ أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن بسام من بلد حرمة إلى بلد عنيزة، و سكن هو و أولاده، و فيها جاء برد شديد و مات أكثر الزرع. و فيها حارب ابن دواس، فسار هو و زيد بن زامل، و عدا على الصبيخات فى منفوحة، و أخذ سوانيها فخرجوا عليه أهل منفوحة، فاقتتلوا فقتل بين الجميع نحو العشرة، و ثار الحرب الثالث بينه و بين ابن سعود.

و فيها غزا عبد العزيز الرياض و ضبط بعض بروجه فاستنفر دهام سبيع فأتوه فاقتتلوا فقتل من الغزو رجال فرجعوا.

و فيها غزا عبد اللّه و أخذ فرقان من سبيع كثير منهم إلى شليه،

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۷۵

و غيرهم فى الومه، و أحد وقعات الرياض المذكورة تسمى حصان.

و فيها أيضا وقعة أبعدوه عدا ستين رجلا من أهل الدرعية على الرياض فأنذر عنهم دهام فقتل منهم عدّة رجال، ثم غزا عبد العزيز الرياض فقتل منهم ستة.

و فيهما جاء برد عظيم فى رمضان فى العقرب الوسطى قتل غالب الزروع و الثمار.

و فيهما فاضوا العجمان و الدواس فى الخضار [...] و قطنوا الدجانى و ما حوله.

و فيها قتلوا أهل شقراء عيبان بن عيبان من [...].

و فى سنة ۱۱۸۰ ه:

تقريبا بنيت بلد البكيرية المعروفة من بلدان القصيم.

و فى أوّلها أو فى آخر التاسعة غزا عبد العزيز ثرمدا فجرى بينهم وقعة عظيمة، تسمى وقعة الصحن، أغار عليهم و جعل له كمينا، فلما التحم القتال خرج عليهم الكمين فقتل منهم نحو ستة عشر رجلا، منهم:

راشد و حمد ابنا إبراهيم بن سليمان و محمد بن عيد إمامهم، و قتل من الغزو نحو ذلك، منهم فواز التمامى، و ابن غدير، و فى رجوع عبد العزيز رحمه اللّه صادف غزو بين دواس، فقتل منهم رجالا، و منهم حسين بن قار المعلومى، و فى شوال غزا الرّياض، و قتل منهم نحو أربعة، و قتلوا من قومه مرشد بن حصين.

و فى سنة ۱۱۸۱ ه:

قتل عثمان بن سعدون رئيس بلد العودة فى سدير، و استولى عليها منصور الشافعى الأحسائى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۷۶

و فيها غزا هذلول بن فيصل، و هو الأمير، و معه سعود و هى أول غزوة غزاها متوجهين إلى العودة و معهم السلطان و غيرهم من جلوية العودة، و أهل المحمل، فمالأهم منصور بن عبد اللّه بن حماد و أناس معه فى البلد على الغدر فى ابن سعدون، فاستضاحوا أهل العودة فخرجوا جميعا من شرقى البلد و الكمين فى غربها، و لم يبق عند ابن سعدون من أهل البلد إلا رجلان أو ثلاثة. و خرج منصور و من معه فادخلوا فى وسط البلد، فتحصن عنهم فى قصره و أمسك الباب، فنقبوا عليه من خلف فقتلوه فأمروا فى البلد منصور بن حماد و كان فيها أخذ العهد من عبد العزيز على [...] فى العودة [...] فاستقرّ فى الإمارة و استقر الذين كانوا معه من [...] و غيرهم من آل [...]، و كذلك جميع آل سلطان الذين حطوا فى البلد، ثم إنه بعد هذا استراب من السلطان و آل نمى و أجلاهم و انتقلوا إلى المحمل.

و فيها دخل أهل الوشم و أهل سدير فى الطاعة، و ساق سويد خمسا من الخيل، و أهل العطار ثلاثمائة أحمر.

و فيهما مات إبراهيم بن سليمان بن ناصر بن إبراهيم بن خنيفر العنقرى أمير ثرمدا بعدما صالح و وفد على الشيخ محمد و عبد العزيز.

و فيهما توفى من آل مدلج محمد بن ناصر بن عثمان بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج رحمه اللّه.

و فيهما غزا عبد اللّه بن حمد بن سعود مطير فإذا هم قد أنذروا و استعدوا فقتلوا عليه رجالا، و كان من القتلى دوخى الصبيخى، و ابن ربيع.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۷۷

و فيها غزا عبد العزيز الرياض و نزل المشيقيق و قتل سنة و قتلوا من قومه رجالا، منهم: ناصر بن عبد اللّه، و محمد بن حسن، و وقعة تسمى وقعة باب النميرى، لأنه قتل فيهما نحو عشرة عاشرهم النميرى.

و فيها أخذ عبد العزيز فريقا من اليمن على المربع.

و هـذه السـنة هى أوّل القحط المشـهور، و غلاء الأسـعار المسـماة سوقـة. صار الحب فيها و الـذرة على مدين بالمحمدية، و التمر على وزنه، و مات كثير من الناس جوعا و مرضا، و جلا أكثرهم فى هذه السنة و التى تليها إلى الزبير، و البصرة، و الكويت و غيره، لكن فى آخر الثانية نزل الحيا و سمى، و صار على منيخ رجعان و غالب البلدان، و لم يزرعوا فى القيض بسبب الجدب قطع الزروع.

و فيها غزا عبد العزيز الرياض و قتل منهم خمسة رجال و أربع من الخيل، و قتلوا عليه عشـرة، منهم: مبارك بن سبيت، و زيد بن سـعيد و ابن رشيدان.

و فى سنة ۱۱۸۲ ه:

غزا سعود بن عبد العزيز الزلفى فقتل منهم ثلاثة رجال، و هى أول غزوة تاجر فيها.

و فيها غزا عبد العزيز رحمه اللّه سبيع على الحاير، فأخذ عليهم إبلا و غنما و أمتعة.

و فيهـا غزا سـعود آل مرّة و واقعهم على قناد قنى فى الجنوب، فلما التحم القتال بينهم تلاحق عليهم فرقان حولهم منهم فوقعت الهزيمة على الغزو و قتل منهم نحو العشرين منهم موقران بن ناصر بن عثمان المدلجى، و ناصر بن عثمان بن معمر و على الفصام.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۷۸

و فيها جر حمود الـدريبى على أهل القصـيم، و سار إليهم سـعود بن عبـد العزيز بالجموع، و نزل بباب شارخ من عنيزة، و فزعوا عليه و التحم القتال و هزموه، و قتل من أهل عنيزة ثمانية، منهم: عبد اللّه بن أحمد بن زامل، و قتل على الغزو عدة رجال، و جرح آخرون.

و فيها توفى الأمير عالم صنعاء و أديبها محمد بن إسماعيل.

و فى سنة ۱۱۸۳ ه:

أنزل اللّه الغيث، و أخصبت الأرض، و رخصت الأسعار، فللّه الحمد و المنّة.

و فى هذه السـنة غزا عبد العزيز المجمعة بجيشه، و اسـتنفر أهل سدير و ساروا معه مشاة و نازل أهل المجمعة، نزل فى المكنس، و وقع القتـال بينهم، و قتـل بينهم عـدة رجـال، منهم أخوا الشـيخ حمـد عبـد اللّه بن عثمان بن حمـد، و أخوه فى يغل، ثم جاءتهم فزعـة أهل حرمـة، فلما أقبلوا عليهم انهزموا و سار أيضا إلى القصـيم، و واقع أهل الهلاليـة، و أخـذها عنوة، و قتل منهم عدة رجال، و دخل غالب أهل القصيم فى الطاعة.

و وقع فى هذه السنة وباء و مرض.

و فيها غزا عبـد العزيز الرياض و واقع خيلا لـدهام قـد أخـذوا إبلا من سبيع، و وقع بينهم قتال، و قتل على قوم دهام مطر و الفريد و ابن المرابع و حسن الجعفرى و دوخى بن مروان، و قتل من الغزو عدة رجال.

و فيها ساروا الروم سير عمر باشا وزير بغـداد عساكرا مع بكر بيك على المنتفق، و قتل عبـد اللّه بيك، و أمير مهنا، و جلا عبـد اللّه بن محمد آل مانع شيخ المنتفق إلى بنى خالد و تولى فضل [...].

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۷۹

و فيها وقع اختلاف و حرب بين مساعد شريف مكة و بين آل بركات، و لم يدرك آل بركات أمرا.

و فى سنة ۱۱۸۴ ه:

مات مساعد راعى مكة، و تولى أخوه أحمد و سير عليه أبا الذهب محمد بيك نائب على بيه، و أجلاه عن مكة.

و كان على بيك قد ظهر منه بعض المخالفة، و الخروج عن طاعة السلطان، و ظاهر العمر صاحب عكا، و تمالؤا على ذلك، فلما وصل محمد مكة، و فعل ما أمره سيده على من عزل الشريف أحمد أرسل إليه أن يسير إلى الشام حتى يستولى عليه، لأن وزير الشام عثمان باشا قد قصد بلاد غزة، و يقال: إن إسماعيل بيك قرب غزة، و تجاوز هو و خيل تحت البرود من مدافعة فى بير قاقون فى نواحى غزة، و توجه إلى الشام فإذا مسير الحاج قد حضر فسار الحاج إلى مكة، ثم انصرف إلى الشام منهزما و أبو الذهب محاذى له محاربا فلحقه و حاصره فى الشام، و أهلك خلقا كثيرا، و استولى على الشام ما عدا القلعة، و عفى عن الرعية، ثم أقبل على مصر، و قد ظهرت مخالفته للسلطان فحاربه و استولى على مصر، و وجه ابن همام إلى بلاد الصعيد، فضبطها و انهزم على بيك إلى عكا ظاهر، و اتفقوا على الخروج، و المحاربة، و قطع الطريق، و استولوا على يافا، و صيدا و بيروت، و سار على ولد ظاهر، و كان فى قلعة تسمى زكى شام، فأخرج منها أولاد مقراد و أقام فيها قريب شهرين.

و خلف كثيرا فى تلك الوقعة و رجع إلى مصر، ثم بعد ثلاث سنين مات السلطان و استولى عبد الحميد، و بعث إلى أبى الذهب تقرير. و فيها مات فى ظاهر، و أولاده، فركبته محمد و سار إليهم بعدما كثر منهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۸۰

الفساد، و قطع الطريق، و نهب النساء، و الأموال و انقطعت السبل حتى بيع مد الزيت بثمانية قروش، و مد القمح بقرش و رطل القطن بستة قروش، و خرب بيت السعادة و تولى حسين بن بركات، ثم لما رجع الذهبى إلى مصر و قد خلف عسكر عند البركاتى صال عليه أحمد و قتل البركاتى و العسكر، و استولى على مكة محمد بن أبى الذهب بالحاج المصرى، و العساكر المصرية، فإذا العزل قد أتى لسيده على بيه الأمر بإخراجه و محاربته أن امتنع من قبل السلطان مصطفى بن أحمد، و تولية محمد بيه، فانتصب محمد لمحاربة سيدة على، و جرا مصافات و وقائع بينهما خارج مصر، و قتل على بيه و استولى محمد على جميع مصر، و ملك عكة و غيرها من النواحى التى تليه، و كان على قد أظهر المخالفة للأوامر السلطانية، و فيها سطا آل عليان على راشد الدريبى و استولوا على بريدة.

و فيها عدا عبد العزيز على آل محمرة من آل ظفير و أخذ عليهم و حصل بينهم قتال، و قتل بينهم رجال.

و فيها غزا عبد العزيز الحاير و قطع نخيله و قتلوا عليه ثلاثة ثم أذعنوا و دخلوا فى الطاعة.

و فيها مات صالح بن عبد اللّه القاضى فى القصيم.

و فى سنة ۱۱۸۵ ه:

غزا سعود يريد منيخ فلما وصل حريملاء ذكر له غزو لآل صويحى فى غياته فكر عليهم راجعا يقتل عليهم عدّة رجال منهم و هو ابن فياض.

و فيها غزا عبد العزيز معكال فقتل عليهم ستة منهم عقيل بن زايد.

و فيها أيضا سار عبد العزيز إلى الرياض فلما بلغ عرقه، و أبق ابن

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۸۱

دواس عاديا عليها بخيل و ركاب فلما رأوه انهزموا فسار عبد العزيز فى أثرهم فعثرت فرس دهام ولد دواس و أمسكه فقبله عبد العزيز، و كذلك قتل أخاه سعدون و قتل معهما تمام عشرين رجلا ثم سار بعد أيام إلى الرياض و قتل بينهم عدة رجال.

و فى سنة ۱۱۸۶ ه:

تحاربوا آل مساعدهم و عمهم، و أحمد، و أجلوه عن مكة، و تولى سرور بن مساعد، و فيها تناوخوا اليمن هم و بنو خالد فى العرمة و

قتلوا منهم بنى خالد مقتلة و عظيمة، و فيها غزا عبد العزيز آل حبيش و أخذ عليهم إبلا و قتل منهم.

و فيها غزا سعود الرياض و أخذ غنما سارحة فقتل بسببه منهم مرخان بن فريان و عبد اللّه السارى و فيها أيضا غزا عبد العزيز رحمه اللّه الرياض فقتل منهم رجالا منهم مرزوق المطبرى، و محمد بن فايز، و قتل من الغزو على بن محمد أمير ضرما.

و فى هذه السنة و أول سبع و ثمانين وقع الطاعون العظيم فى بغداد و البصرة و نواحيها، و لم يبق من أهل البصرة إلّا القليل أحصى من مات فيه من أهل البصرة فبلغوا ثلاثمائة و خمسون ألفا، و مات من أهل الزبير قيمة ستة آلاف نفسا.

و فيها سار عبد العزيز بالجنود المنصورة إلى الرياض و نازل أهلها أياما و ضيّق عليهم و استولوا على بعض بروجها و هدموها و هدموا المرقب و قتلوا عليهم عدة قتلى، و قتلوا من الغزو نحو اثنى عشر رجلا منهم عقيل بن نصير، و ابن حفيتان، و ذلك فى شهر صفر، فلما انتصف ربيع الثانى سار عبد العزيز إلى الرياض فلما قرب عرقه جاءه البشير بأن ابن

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۸۲

دواس خرج من بلده هاربا فجث عبد العزيز السير إليها و قدمها بعد العصر فإذا دهام قد ألقى اللّه الرعب فى قلبه فظهر من فى النهار هاربا هو و حريمه و عياله و أعوانه و خدامه و فرسانه، و فروا فى ساقته أهل الرياض، الرجال و النساء و الأطفال لا يلوى أحد على أحد إلى البر قاصدين المخرج و هلك منهم خلق كثير جوعا و ظمأ.

فلما دخل عبد العزيز إذا هى خالية من أهلها إلّا قليلا فساروا فى أثرهم يقتلون و يغنمون ثم جعل فى البيوت ضباطا و حاز كل ما فيها من الأموال من سلاح و طعام و أمتعة و غير ذلك، و كان قد أقام فى حربهم نحو سبعة و عشرين سنة.

و ذكر أن القتلى بينهم فى هذه المدة نحو أربعة آلاف رجل: الذين من أهل الرياض ألفان و ثلاث مائة، و من رعايا ابن مسعود ألف و سبع مئة.

و فى السنة الثامنة و الثمانين سار عريعر بن دجين على بريدة و نازلها فأخذها عنوة و نهبها ثم ارتحل عنها و نزل على الخابية و قد جمع للمجموع من بنى [...].

و فى سنة ۱۱۸۸ ه:

نهب عريعر دجين بريدة خديعة و بعدها بشهر فى ربيع مات عريعر على الخابية المعروفة من أرض القصيم، و قد جمع الجموع من بنى خالد و غيرهم و واعد إلى على حبله من بلدان نجد و استعد على أهل العارض فعاجله أمر اللّه، و اللّه المحمود على قضاة و استولى بعده ابنه بطين، و فرق بعض خزائن أبيه فى طلب تميم ما هم به أبوه من الممسا، فأعجزه اللّه و خذله ثم بعد ذلك سلط اللّه عليه أخويه دجين و سعدون، و اغتالوه، و خنقوه فى البيت، و استولى دجين و لم يلبث إلّا مدة

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۸۳

يسيرة ثم مات، قيل: إن سعدون سمه، ثم استولى سعدون عريعر على الحسا، و جميع بنى خالد، و فى هذه السنة قتل بنو: خالد غزو أهل الوشم عند النبقة.

و فى سنة ۱۱۸۹ ه:

حاصر العجم البصرة، سار بهم كريم الزندى و استمر الحصار سنة و نصف، و قبلهما من جهة الروم سليمان باش، و فيها ثوينى بن عبد اللّه الشيب و غيره من المنتفق، فلما كانت سنة تسعين استولى العجم عليها صلحا، ثم غدروا بهم و نهبوها بالكلية، و سبوا، و ساروا إلى بلد الزبير ود مروة، و نهبوا و سبوا و تركوه خلوه، غالب أهله انهزموا للكويت، و فى هذه السنة سار معهم أهل الخرج و من حولهم، و

أقبلوا و نزلوا الحاير و قطعوا نخلة ثم توجهوا إلى ضرما و نازلهم، و دخلوا ناحية نخيلها و تواقعوا و هم و إياهم، و نصر اللّه أهل ضرما عليهم، و قتلوا منهم رجالا فى النخل، و أخرجوهم و خذلهم اللّه و ارتحلوا مخذولين ما حصلوا شيئا، و تفرقه العجمان بعدها و لا قام لهم قائمة.

و فيها مات فيصل بن شهيل بن سلامة بن صويط. و فى السنة المذكورة عصى أهل الحساء على سعدون بنى خالد، و هموا بالامتناع و طردوا بنى خالد، فلما كان فى سنة تسعين أقبلوا عليهم بنو خالد و قاتلوهم فى البر و قتلوا من أهل الحساء قدر عشرين رجلا، ثم انكسروا، و تخاذلوا، و استأمنوا من سعدون، و دخل عليهم و قتل من كبارهم الذين قاموا فى المخالفة، و عثا فى البلد، و فيها دخل أهل الخرج فى الدين، ثم ارتد حسن البجادى و ولده، و توجهوا إلى الخرج و طاحوا على سعود بن عبد العزيز بالحزيم و لا قبلهم، ثم ظهروا عن المسلمين و ردوا فيها البجادى، و خانوا أهل الدلم لولد زيد بن زامل بعد ما استولى عليها

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۸۴

المسلمون و حطوا فيها ضباطا، ثم جاء زيد و استولى عليها.

و فيها جرت وقعة مخيريق بين المسلمين، و آل مرة، و أمير المسلمين عبد العزيز و صار فيها على المسلمين وقع هزيمة، و قتل المسلمون قدر ستين منهم: عبد العزيز بن حسن أمير القصيم.

و فى هذه السنة غزا عبد العزيز على الخرج: بأن أغار على العنبق و أخذ بعض السارحة، و قتل منهم نحو اثنى عشر رجلا، و قطع عليهم بعض النخيل، منها نخل الشدى، ثم نزل على الدلم و حصر أهل زميقة، و قطع عليهم بعض النخيل و الزروع. و فيها حاصر العجم البصرة، سار بهم كريم خان الزندى، و استمر الحصار سنة و نصفا، و قد سلمها من جهة الروم سليمان باشا، و معه فيها ثوينى بن عبد اللّه آل شبيب، و غيره من المنتفق و العرب، فلما كان سنة تسعين استولى العجم عليها صلحا، ثم غدروا و نهبوها، و سبوا، و ساروا إلى بلد الزبير، و دمروه و نهبوه و تركوه خلو غالب أهله و انهزموا للكويت، ثم إن العجم رجعوا إلى أوطانهم و أخذوا معهم سليمان باشا، و ثوينى رهائن.

و فى هذه السنة انتدب زيد بن مشارى بن زامل صاحب الدلم، و حويل الودعانى الدوسرى، و غيرهم من رؤساء أهل الجنوب، و بذلوا لأهل نجران مالا- معلوما كثيرا على أن يقبلوا لحرب ابن سعود كما عهدوا منهم أولا- فأقبل أهل نجران و جميع يام و الدواسر أهل الوادى، و غيرهم قاصدين العارض و سار معهم أهل الخرج، و من حولهم، و أقبلوا و نزلوا الحاير و قطع أغلبهم نخيل و جرى بينهم قتال، و قتلوا على النجارين نحو أربعين رجلا ثم صالحوا ببعض المال، و سار عنهم إلى ضرما، فنزل

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۸۵

عليهم فقاتلوهم أشد القتال، و دخلوا ناحية نخيلها، فنصر اللّه أهل ضرما عليهم و قتلوا منهم عدة رجال فى النخل، و أخرجوهم و خذلهم اللّه، فارتحلوا راجعين إلى أوطانهم و تفرق العجمان بعدها، و لا قام لهم قائمة.

و فيها غزا سعود بريدة، فحصر أهلها و بنى قريبا منها قصر و جعل فيه جندا و أمر عليهم عبد اللّه بن حسن من روس آل عليان، فلما أضر بهم الحصار طلب رئيس البلد راشد الدربيى الأمان، فأمنه و استولى على البلد و قتل منهم رجالا، و فيها عصى أهل الحساء على سعدون، و بنى خالد و هموا بالامتناع، و طرد و ابنى خالد، فلما كان فى سنة تسعين أقبل عليهم بنو خالد فتقاتلوا هم و إياهم فى البر، و قتلوا من أهل الجسا، نحو عشرين رجلا- ثم انهزم أهل الحساء و تخاذلوا، و استأمنوا من سعدون، و دخل عليهم فقتل من قتل من كبارهم الذين قاموا فى المخالفة، و عثا فى البلد، و فيها قدم زيد بن مشارى بن زامل على عبد العزيز بن محمد مستكينا طالبا للصلح، و الدخول فى الطاعة، و قبله عبد العزيز و عاهده على السمع و الطاعة.

و فى سنة ۱۱۹۰ ه:

وفد أهل الزلفى، و منيخ على الشيخ محمد بن عبد الوهاب، و عبد العزيز، و معهم سليمان بن عبد الوهاب قد ابتعد من أخيه محمد، و عبد العزيز كرها فالزموه السكن فى الدرعية و قاموا بما ينوبه من النفقة حتى توفاه اللّه.

و فيها قتل زيد بن زامل فوازين محمد أمير النتيقة، و كان من ضناين أهل الدين فانتقض عهده، و حارب فحشد إليه عبد العزيز بالجنود فحصره أشد الحصار، فخرج هادن و صالح أهل البلد، و أمر عليهم سليمان ابن عفصيان.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۸۶

و فيها قدم أهل اليمامة و رئيسهم حسن البجادى على عبد العزيز و عاهدوا و رجعوا، و بعد مدة قليلة نكثوا و حاربوا و أرسلوا إلى زيد بن زامل هم بمملات من أكثر أهل الدلم، فدخلها و فر من فيها من أفزاع عبد العزيز، و ابن عفيصان و تولى زيد فى البلد، و قام فى الحرب هو و آل بجاد بعد ما نكثوا لبجاد، و كانوا قبل ذلك قد توجهوا على سعود بن عبد العزيز، و نهبوا منازلهم و طاحوا على سعود. بعدما استولى على المسلمين، و أمسك محمد البجادى.

ثم إن سعودا بعد ذلك رد فيها محمد البجادى، فلما خانوا أهل الدلم لبراك بن زيد و ظهر ابن عفيصان و الضباط الذين عنده هاربين، ثم قدم زيد على ولده بعدما استقر فى البلد تظاهروا. و فى هذه السنة غزا عبد العزيز آل فرم للجنوب، و معه جميع أهل نجد، فأغار عليهم و أخذ عليهم إبلا كثيرة، ففزعوا عليهم خيلا و ركابا، فكانت الهزيمة على الغزو لا يلوى أحد على أحد، و الجأهم إلى مهوى فى عريمى مخيريق، الصفا، و وقع فيه كثير من الركاب لا يرد لها أحد، و من وقع من الرجال ترك فقتل من الغزو أكثر من ستين رجلا، منهم أمير القصيم عبد اللّه بن حسن، و هذلول بن نصير، و منصور بن حمد بن عثمان و غيرهم.

و فى سنة ۱۱۹۱ ه:

قاد عثمان بن عبد اللّه أمير المسلمين على أهل حرمه، و ذكر أنه متحقق منهم ما يدل على المخالفة، و ساروا عليهم و قربوا من البلد فى الليل و ضبطوها، فلما أصبحوا و البلد مضبوطة عليهم لم يكن لهم بد من الموافقة و التسليم، فأخذوا منهم ثلاثة رجال من آل المدلج، محمد بن إبراهيم، و مدلج المعبى و على الحسينى خوفا على عثمان، و راحوا لهم و عاهدوا أهل البلد و مروا على أمير الحوطة صعب بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۸۷

محمد بن مهيدب و عزلوه، و راحوا به و مروا على أمير العودة منصور بن عيسى بن حماد، و أمسكوه و ساروا بهم للدرعية، فلما كان وقت المقيض من تلك السنة أجمع أمر أهل حرمه على قتل أميرهم عثمان بن حمد بن عثمان راعى المجمعة و أنهم يمسكون فى رهائنهم الذى فى الدرعية أضعافهم من من ينتسب إلى الدين من أهل المجمعة، فأراد اللّه، أنهم يمضون على ذلك، و انتدب لعثمان أخوه خضير و ابن عمه عثمان و قتلوه و مشوا على المجمعة متواعدين هم و أميرهم حمد بن عثمان على أنهم يضبطونها له و يزيلون عنه كل من يحاذر فلما.

أتوا روس أهل المجمعة من أهل الدين على عادتهم لزيارته و دخلوا حرمه، وجدوه فى نخله فى الجو، فجلسوا فى المجمع ينتظرون خروجه، فبعث له أن إخوانك أتوا، فأقبل سريعا و قد وقف له أخوه خضير و ابن عمه عثمان بن إبراهيم فاشرعوا فيه السيوف فقتلوه، فمضوا إلى أهل المجمعة الذين فى المجمع عثمان الثميرى، و بنى أخيه آل صالح بن عثمان، و محمد التويجرى، و محمد بن شبانة و غيرهم الجميع نحو عشرة، فوضعوا أرجلهم فى الخشبة و أقفلوها و أغلقوا عليهم المجمع و فزعوا جملة إلى المجمعة لضبطوها لابن عثمان، و يزيلوا عنه ما يحاذر، فلما وصلوا إلى باب القلعة إذا عنده حمد التويجرى و رجال معه، أهالهم الأمر لما رأوا الجمع قد أقبل عليهم أغلقوا الباب فجعلوا ينادون عند الباب، و يصيحون لابن عثمان و هو فى قصره، فأمسك على يده و لسانه فوقع الفشل منهم، و تفرق عنهم من اختلط معهم إلى بيوتهم لما رأوا الفشل لئلا يعرفوا، و رجع أهل حرمه إليها، و كان عثمان بن حمد التويجرى قد سار

إلى عبد العزيز بن سعود لما قتل عثمان يخبره بما جرى، فجهز إليهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۸۸

سعود و سار معه جميع أهل البلدان من العارض، و المحمل، و الوشم، و أهل سدير ركبانا و مشاة، و نزلوا حرمه، نزلوا قرب الماقف المعروف، و الظاهرية، و جرى بينهم قتال، و قتل صاحب الماقف أكثر من عشرة، و قتل غيرهم، و آخر الأمر أن سعود لما صعب عليه أمرهم صالحهم على أنهم يطلقون الأسرى الذى أسروا من أهل المجمعة فى رهائنهم الذين فى الدرعية من آل صالح، و الثمارى، و ابن شبانة، و غيرهم فيهم عشرة و أن لهم قودا يطلق الرهائن الذين عندهم فى الدرعية، و وافقهم لأجل مسكو سويد بن عثمان.

و فى هذه السنة توجه عبد العزيز بن زامل أمير الدلم غايب نحو البجادى، و يوم بلغه خبر منازلة عبد العزيز للدلم أقبل بجيش و صادف جيشهم فى مناخه خارج البلد و عبد العزيز عنده و أوقع بهم، و فر الذين فى البلاد حين أحسوا بالوقعة، فأخذ زيد و قومه من ركاب الجيش قيمة سبعين مطية، و قتل أكثر من ثلاثين رجلا، ثم نعجان و قطعوا نخيلا و دمروا زروعا.

و فى سنة ۱۱۹۲ ه:

نزل سعدون بن عريعر الخرج، و أراد من عبد العزيز المصالحة فأجابه إليها، ثم نزل بيان ثم مبايض، و اختلف الأمر بينهما، و تخوف كل منهما صاحبه و انتقض الصلح، و ألقى اللّه الرعب فى قلب سعدون، فظعن من مبايض حادر إلى أوطانه، و ذلك فى شدة القيظ و الحرارة، و هلكت أكثر أغنامهم عطشا، و أصابهم مشقة عظيمة.

و فى سنة ۱۱۹۳ ه:

أخذ اللّه حرمه فقد سار إليها سعود بالمسلمين، و نازلها، و ضيق عليهم و قتل عبد اللّه بن حسن و عياله منصور، و حسن،

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۸۹

و سعد الصانع، و غيرهم، و أوقع اللّه الرعب و قبلهم بأيام قتل مدلج و عدة رجال و غيرهم، و أوقع اللّه الرعب فى قلوبهم و صالحوا على ما فى بطن الحلة من الأنفس و الأموال، و استولى عليها المسلمون و هدموا الحلة، و بعض أهلها نزل المجمعة، و غالبهم جلوا للزبير و سطوا أهل حرمه على أهل المجمعة، و قبضوا بروجها و نخيلها، و هم مواعدون أهل الزلفى، و سعدون بن عريعر و أقبل الجميع بجيوش عظيمة، و نزلوا نخيل المجمعة، و اختصروا فى القلعة و غلقوا الأبواب، و أقاموا عدة أيام محاصرينهم، يقطعون النخيل، و رعوا الزرع، و دمروها، ثم أنهم عجزوا عن القلعة و رحلوا بنى خالد و أهل الزلفى، و رجعوا أهل حرمه إلى بلادهم و ثار عليهم الحرب، و أقاموا مدة أربعين يوما فى ضيق و المسلمون يواقعونهم من المجمعة، تلك المدة فجعلوا فيها خيلا- و دولة، و غزوة بالجيوش، و قاتلوهم ثم رجعوا أميرهم عبد اللّه بن سعد.

و فى هذه السنة تمالأ أهل حرمه، و أهل الزلفى، و سعدون بن عريعر على أنهم يسطون فى المجمعة، لأنه قد وقع فى أنفسهم أنهم إن لم يخرجوا من حكم ابن سعود أخرجوا من بلدهم، فساروا إليها وسط النهار و أمسكوا جميع بروج النخيل، ثم قدموا عليهم أهل الزلفى بشوكتهم، ثم قدم سعدون بالجموع العظيمة و نزلوا وسط النخيل و احتضن أهل المجمعة و من عندهم من الأعوان فى القلعة و بنوا على الأبواب و أقاموا عدة أيام يحاصرونهم و يقطعون النخيل و رعوا الزروع و دمروا، فلما ضاق الأمر عليهم و هموا بالمصالحة و التمكين و طلبوا الإنظار نحو يومين يرجون المدد، لأن حسين بن مشارى بن سعود فى جلاجل فى عسكر من أهل العارض، و المحمل و سدير، فيسر اللّه أن يسرى إليها من قومه سرية فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۹۰

الليل مخاطرين بأنفسهم و يتخللون تلك الجموع فجرا، و أعمى اللّه عنهم و وصلوا إلى جدار القلعة و جدار قصر التويجرى فألقوا إليهم الجبال، و لآل رشيد فصعدوا و سلمهم اللّه، فلما رأى سعدون و من معه هذا الأمر تحققوا أنهم ممتنعون و لا قدرة عليهم، فرحل سعدون و من معه و رحل أهل الزلفى و رجعوا أهل حرمه إليها، و استقر الحرب بينهم ثم جهز عبد العزيز أخاه عبد اللّه و قد أقاموا بعد رحيل ابن عريعر نحو شهر و نصف يغادونهم أهل المجمعة القتال و يراوحونهم، و قد جعل فيها عبد العزيز جندا و خيلا و شوكة، ثم غزاهم عبد اللّه بن محمد كما ذكرنا بجميع أهل نجد، و ضيق عليهم، و قتل منهم رجالا، منهم مدلج المعيى و غيره ثم بعد ذلك سار إليهم سعود بجميع أهل نجد و نازلهم و ملك أكثر. نخيلهم و قطع منها، و حصرهم عدة أيام و كل يوم يباكرهم القتال و يمسيهم حتى قرب مقضبهم قبالة باب القلعة، و نهض عبد اللّه بن حسن و أولاده منصور و حسن مبادرين مع الباب خارجين إليهم مسالمين ليدخلوهم، فظنوا أنهم خارجون لقتال.

فثوروا عليهم البنادق، فقتلوهم و قتل سعد بن محمد الصانع و غيره، فلما اشتد عليهم الحصار أوقع اللّه فى قلوبهم الرعب، فصالحوا سعود على ما فى بطن الحلة من الأنفس و الأموال، و مكنوهم من البلد فدخلوها و ضبطوها، و كاتب سعود أباه يخبره بما جرى أنه صالحهم على أن لهم الحلة و ما فيها، و أن يزيل المحذور منها، فكتب له أبوه أنها محذور كلها، فدمرها و أهدمها، فأمر الجنود بهدم جملة السور، و البيروت، و ارتحل أهلها، منهم من نزل فى المجمعة، و منهم من هو الأكثر من حدر لبلد الزبير، و قتل فى أول هذه الحرب، و أخره منهم عدة منهم مدلج المعيى،

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۹۱

و عثمان بن حسين بن عثمان العميم و أخوه غياض، و سعد الصانع، و جبر بن العتيقى، و مضهور، و غيرهم.

و فى سنة ۱۱۹۴ ه:

مات القاضى أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن على بن محمد بن مبارك بن حمد التويجرى، و القاضى أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب، و فيها جاء عنيزة سيل عظيم أغرق البلد و أهلها، و محى منزلها و ذهب فيها أموال و أمتعة كثيرة، و فى هذه السنة حج كاتب الأحرف حمد بن محمد بن ناصر المدلج.

و فيها سارق جيوش المسلمين على أهل الزلفى، و شبوا النار فى الزروع و دمروا، ثم توجهوا للخرج، و عدوا على الدلم ثم أطاحوا أهل الزلفى فى هذه السنة، و فيها أغارو سبيع على أباعر الضفير على صفوان، و أخذوا إبلا كثيرة قيمتها أربعة آلاف. و فيها سار أهل القصيم، و أغاروا على حرب، و أخذوا إبلا كثيرة.

و فى هذه السنة: توفى بجدة أحمد بن سعيد المنسخ عن شرافة مكة فى سنة ۸۴.

و فى هذه السنة غزا سعود الزلفى و قد انذروا فأخذوا حذرهم و حصل بينهم قتال، قتل فيه رجال، و فيها غزا عبد اللّه بن محمد الزلفى و لم يحصل على طائل فلما جاوز رغبة أذن لأهل سدير، و أهل الوشم يسيرون إلى بلدانهم، فلما وصلوا العتك صادفهم سعدون بن عريعر فى جموع بن خالد فأحاط بهم و قتلهم و لم ينج منهم إلّا القليل، و من القتلى أمرؤهم:

عبد اللّه بن سدحان أمير أهل الوشم، و حسين بن سعيد أمير أهل سدير، و أغار سعدون على النبطة من سبيع، و صادفوا عندهم أهل ضرما، فحصل

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۹۲

بينهم قتال و قلع على الغزو خيل و أسر رجال منهم سعدون بن خالد من شيوخ العمائر و افتدى بثلاثة آلاف أحمر، و أخذت أباعر آل فياض و غيرها.

و فيها أصاب عنيزة سيل عظيم أغرق البلد و بعض أهلها، و محى منزلتها، و أذهب منها الأموال و الزاد و أمتعة كثيرة لا تحصى. و فيها

أغار سبيع على آل ظفير على صفوان، و أخذوا إبلا كثيرة نحو أربعة آلاف و فيها غزا أهل القصيم، و أغاروا على حرب، و فيها ساروا على أهل الزلفى و أشعلوا فى زروع و دمروا ثم توجهوا للخرج، و عدوا على الدلم، ثم إن أهل الزلفى صالحوا فى هذه السنة.

و فيها توفى الشيخ أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن على بن محمد بن مبارك بن حمد النويجرى قاضى المجمعة، و الشيخ حمد بن إبراهيم بن حمد بن عبد الوهاب بن عبد اللّه قاضى مرات، و فيها غزا سعود الحوطة، و قتل منهم نحو خمسة عشر، و قتل عليه رجال، و فيها حج رجال من أهل نجد، منهم عبد اللّه بن ماضى، و ناصر بن إبراهيم المدلجى، و منصور بن حماد، و غنام المنقور، و صهره عثمان بن ريس، و حمد بن منيف و ابنه عبد اللّه، و حمد بن ناصر، و محارب بن سويد، و رجال غيرهم و إبراهيم بن ثاقب و أبو وطبان فى حاج الكويت، و شريف مكة يومئذ سرور.

و فى سنة ۱۱۹۵ ه:

سار سعود بالمسلمين على الخرج، و صار ما عداهم على الدلم، و شحموا نخل ابن عسبان المسمى خضرا قريب ألفين نخلة، و قتلوا عدة رجال ثم توجهوا نحو السلمية و بنوا القصر المعروف فى

البدع، و رتبوا فيه شوكة، و فيها صال سعدون ببنى خالد مع جديع بن منديل بن هذال على مجلاد بن فوزان الفنتشة، و الدهامشه، و ناوخوهم، و بعد هذا أخذوا حلته ثم أقبلوا مطير فزعة له، و ركض هو و أباهم و قتلوا من قوم جديع، و سعدون عدة رجال.

و قلعوا أكثر من مئة فرس.

و فى هذه السنة أجمع أهل الخرج على أنه ما يستقيم لهم حال و قصر البدع على حاله، و صنعوا محامل و أبواب و سلالم و سروا عليهم فى الليل ينقضون عليهم، و قتلوا منهم رجالا و انهزموا، و فى هذه السنة قتل جديع بن منديل هذا رئيس عنزة و قتل معه أخاه مزيد و ضرى بن خبال، و عدة من رؤسائهم قتلوا مطير فى طراد بينهم، و قد استعدوا لملاقاة عدوه، فعالجهم اللّه و قتلوا على غير أهبة.

و فيها نزل أسلاف من آل ظفير على مبايض محسن بن خلاف بآل سعيد و دهام أبى ذراع بالصمد و غيرهم الجميع قيمة سبعة أو ثمانية أسلاف، و سار إليهم سعود بالجنود حضرا و بدوا جيشا و رجلا، و نصره اللّه عليهم و استأصل غالب أموالهم، الإبل، و الغنم، و الحلة، و أخذ من الإبل قدر خمسة آلاف، و من الغنم قيمة سبعة عشر ألفا، و من الخيل خمسة عشر رأسا، و قتل ثواب بن حلاف، و دهام أبا ذراع و غيرهم.

و فيها مشى أهل الخرج يم سعدون بن عريعر يطلبون أن يمشى على قصر البدع، و أخر الأمر أنه سار بالمدافع و العساكر و نازلهم و واقعهم، و خذلهم اللّه و لم يحصلوا على شىء، و بعده بأيام مات راعى اليمامة حسن بن راشد البجادى، و بعد هذا المسمى بالرحيل من أجل نخيلها ثم

توجهوا للدلم و قطعوا النخيل فى الفريع و النتيقة، ثم توجه النعجان، و قطعوا فيه نخيل ثم توجهوا إلى اليمامة و قضوا فيها بروجا و غيرها.

و فى سنة ۱۱۹۶ ه:

أقبل بنو خالد على القصيم، و انقلبوا معهم أهل القصيم عن الدين، و قتلوا من عندهم ممن ينتسب إلى الدين، مثل: ناصر الشبيلى و منصور أبا الخيل، و ثنيان، و عبد اللّه القاضى، و غيرهم، و جمع سعدون بنى خالد و الظفير و شمر و من حضر من عنيزة و غيرهم، و

أهل القصيم، و أهل الزلفى سوى أهل الرس و التنومة، و حاصر بريدة و سليمان الحجلانى، و ناسا غيره من أهل بريدة ممالئين سعدون، و أهل القصيم فأراد اللّه أن حجيلان بن حمد يمضى على سليمان الحجيلانى و يقتله و يثبت أهل بريدة و يقوم فيهم، فثبتهم اللّه بسببه، و نوخوا الجنود المذكورين عليها قيمة أربعة أشهر و جرى وقعات كثيرة و يخذلهم اللّه، ثم ارتحلوا عنها مخذولين، و نوخ سعدون على الزلفى، ثم ورد مبايض فلما كان بعد عيد النحر آخر هذه السنة سنة ست و تسعين ما روى آل ماضى عون بن مانع و إخوانه و تركى بن فوزان و أخوه، و الذى معهم من آل ماضى، و جماعتهم، و آل مدلج، و الذى معهم من جماعتهم و آل مدلج و الذى معهم من جماعتهم و غيرهم من أهل سدير و أهل الزلفى و زيد بن زامل، و أهل الخرج سطوا فى الروضة، و استولوا عليها، و أمنوا أهل القصر الذين فيه من المسلمين، و أظهروهم و سعدون و جنوده ماشين معهم، و بعد ما استقر آل ماضى فى البلد انصرف سعدون و جنوده، و انصرف جميع أهل البلدان و من حين دخلوها و البوار حال بهم، و صاروا يواقعونهم أهل بلدان سدير ثم أقبل مرابطيه من العارض و كثرت عليهم الوقائع و آخر الأمر أن عون بن مانع رئيسهم قتل و قتل معه عدة رجال،

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۹۵

و عاينوا الخذلان، و تقدم فيهم عقيل بن مانع، و أقبل سعود بالجنود و نازل البلاد و ضيق عليهم و قضب النخل، و يوم ضاقت عليهم بعثوا فى الصلح على دمائهم و ما احتوت عليه الحلة، و يبذلون من الدراهم شىء معلوم الدراهم و يجلون عنها و صالحهم سعود على هذا و أظهرهم و استولى على البلد، و مدة لبثهم فيها شهر، سلمت البلد عاشر المحرم سنة ۱۱۹۷ ه.

و فى سنة ۱۱۹۷ ه:

أيضا سار المسلمون و أميرهم سعود، و أخذوا الصهبة، و قتلوا دخيل اللّه بن جاسر، و خلف رؤساؤهم، و أخذوا إبلهم و غنمهم و حلتهم، و قيمته عشر من الخيل.

و فيها غزا زيد بن زامل جيشه قيمة مئتين، و أغار على سبيع، و أخذ منهم إبلا كثير، و صار للمسلمين ركب أميرهم سليمان بن عفيصان، ركابهم قدر ثلاثين و طلبوهم و حين تواجهوا كتب اللّه أن زيد يرمى ببندق، و يسقط من ظهر مطيته، و أوقع اللّه فيهم الفشل و انكسروا، و قتل زيد عاشر عشرة، و أخذوا من ركابهم نحو ثمانين، و فكوا إبل سبى، و هذه السنة أعنى سبع و تسعين هى أول القحط و الغلاء المسمى دولاب، غلا فيه الزاد غلاء ما نعرفه، و بيع الحب على مدين بالمحمدية، و التمر على وزنه و نصف و دون، و اشتد الغلاء، و الجوع فى السنة الثامنة و التسعين، و استمر القحط إلى تمام المئة.

و فى سنة ۱۱۹۸ ه:

توجه المسلمون و أميرهم سعود نحو الحساء و واقعوا العيون، و استولوا على حله، و قتل ناصر بن عبد اللّه بن ناصر، و قتل اثنين أو ثلاثة، ثم انكفؤا على الخرج، و استصبحوا لأهل اليمامة، و قتلوا منهم قيمة تسعين رجلا، و للّه الحمد و المنة، و الأمر من قبل و من بعد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۹۶

و فى هذه السنة عدا براك بن زيد بن زامل و أهل اليمامة على منفوحة، فقتل بينهم عدة رجال و فيها أيضا غزا سعود عنيزة، و قتل بينهم عدة رجال منهم ثنيان بن زويد، المشهور بالشجاعة.

و فى سنة ۱۱۹۹ ه:

قتل براك بن زيد بن مشارى شيخ الدلم قتله أولاد عمه، و تزبنوا العارض و فيها صادف المسلمون قافلة أهل الخرج و الفرع، و هم قدر ثلاثمئة رجل، و هم ظاهروه من الحسا، معهم أموال، و قماش حافل، و تواقعوا هم و إياهم و عدوا بينهم عدة قتلى، و آخر الحال أنهم أخذوهم عن آخرهم و قتلوا منهم قتلى كثيرين، و فى آخر هذه السنة فى ذى الحجة سار سعود ساعده اللّه بالجنود المنصورة على الخرج، و نازل الدلم، و أخذها اللّه عنوة و قتل شيخها تركى بن مشارى ولد زيد، و عدة غيرها، و إذ عنت بقية بلدان الخرج يوم أخذ اللّه الدلم، و طاحوا على بن سعود، و فى آخرها و أول التى تليها أوقع اللّه فى الإبل موت عظيم، خلت منه مرح غالب البوادى و الحضر، حتى إن مطية المسافر تموت و هو فوقها، و سميت سنة جزام الثانى.

و فى سنة ۱۲۰۰ ه:

رأس القرن، و هى رجعان دولاب القحط المعروف، فيها جلا سعدون بن عريعر للعارض، و تولى على بنى خالد و الحسا عبد المحسن بن سرداح آل عبيد اللّه.

و ذلك بعد أن تمالأ عبد المحسن بن سرداح و دويحس بن عريعر على الخيانة بسعدون، و استدعوا ثوينى بن عبد اللّه شيخ المنتفق، و تناوخوا مدة أيام، و حصل بينهم قتلى كثيرون، و صارت الكسرة على سعدون و انهزم إلى العارض، و نوخ على عبد العزيز فى الدرعية و أنزله

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۹۷

و أكرمه و وقره و شاخ دويحس فى بنى خالد، و الحل و العقد بيد عبد المحسن خال دويحس.

و فى سنة ۱۲۰۱ ه:

سار ثوينى بن عبد اللّه آل محمد آل شبيب إلى نجد بالعساكر و الجنود، و معه من القوة و العدد و العدة ما يفوت الحصر، حتى إن حمول زهبة المدافع و البنادق سبعمائة حمل، و معه جميع المنتفق، و أهل الشط، و المجرة، و النجادى، و شمر و غالب طى، و غيرهم من الخلق، و صار مبناه على التنومة من القصيم، و نازلهم و آخر الأمر أنه استأصلهم قتلا و نهبا، و ارتحل متوجه لبريدة، و نازلها و أوقع اللّه الرعب و الفشل فى قلبه، و ارتحل عنها راجعا قبل أن يواقعهم، و انصرف إلى أوطانه و من حين وصل البصرة انقض عليه أمره، و سير عليه سليمان باشا الجنود، و العساكر، و كسره و انهزم جالى، و ولى الباشا حمود بن ثامر فى مكانه، و كان عبد المحسن بن سرداح قد سار ببنى خالد يريد مساعدة ثوينى على أهل نجد، فلما وصل و معه جميع بنى خالد و أهل الأحساء، و قطع الدهنا، بلغه رجوع ثوينى فرجع، و فيها غزا حجيلان إلى جبل شمر و وافى ظاهرة لأهل الجبل و غيرهم، و أخذها و قتل منهم رجالا ثم غزا الجبل و ضيق عليهم حتى دخلوا فى الطاعة.

و فى هذه السنة أخذ اللّه قبائل من شمر بعد ما فارقهم ثوينى، و قتل منهم نحو مئة أو أكثر و أخذ منهم المسلمون أمولا.

و فى سنة ۱۲۰۲ ه:

مات حسن بن عيدان و حمد بن قاسم و حمد الوهيبى و عبد الرحمن بن دهلان القضاة، و مشارى بن إبراهيم بن معمر، و فى ثامن عشر ربيع الثانى توفى شريف مكة سرور بن مساعد، و فيها

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۱۹۸

عصى ثوينى على سليمان باشا، و استولى على البصرة، و أصفقوا معه المنتفق، و آل سعدون.

و فی هذه السنة دخل أهل وادی الدواسر فی الطاعة بعد محاولات بینهم و فیها خرج ثوینی علی سلیمان باشا، و استولی علی البصرة، و الفاد و اله جمیع المنتفق، و جلوا آل سعدون نحو الباشا فسار إلیه سلیمان باشا بالعساکر، و تلاقوا فی أدنی المحرة فکسر آلباشا کسرة عظیمة، و قتل من المنتفق قتلی کثیرون، و فر ثوینی و شرذمة معه إلی الجهراء، و استولی جمود علی المنتفق وفر متسلم البصرة صاحب ثوینی، و ولی سلیمان فیها مصطفی، ثم أن مصطفی مالأ ثوینی علی خیانة، و فطن له مغزو و لحق بثوینی ثم وقع خلافات بین جمود و ثوینی عند سفوان، فانکسر ثوینی و فارقه من معه و التجاؤا إلی الکویت، ثم توجه ثوینی إلی کعب الدروق، و مواقعة جود لثوینی عند سفوان المذکورة بعد ما واقعه ابن سعود، فلما کان فی شوال من سنة أربع خرج ثوینی إلی بنی خالد بعد غریمیلی فی إمارة زید فلم یر منهم نفعا فسار منهم إلی الدرعیة و رمی بنفسه علی الأمیر عبد العزیز بن سعود، فأکرمه و أعطاه خیلا و إبلا و دراهم، و رجع إلی الکویت ثم أنه رمی بنفسه علی سلیمان باشا فعفی عنه و أهله و قد أجملنا أمر ثوینی.

و فیها غزا سعود عنیزة، و أجلی آل رشید منها، و أمر فیها عبد اللّه بن یحیی، و فیها غزا سلیمان بن عفیصان قطر، و قتل الکثیر من آل أبی رمیح، و أخذ أموالهم، و مر علی الحبشة فقتل منهم رجالا، و فیها أمر الشیخ محمد بن عبد الوهاب عفی اللّه عنه أهل الدرعیة أن یبایعوا

خزانة التواریخ النجدیة، ج ۱، ص: ۱۹۹

سعود ابن عبد العزیز و غیرهم من الرعایا علی أنه الخلیفة بعد أبیه. و فیها غزا سعود فرقان من عنزة فی أرض قنی، فأخذهم و قتل منهم، و فیها غزا سلیمان بن عفیصان العقیر، فوافق فی طریقة عیسی بن غضیان العبد المشهور معه غزو من أهل الیمامة، فناوخهم فأخذوهم، و قتل أکثرهم و قتل عیسی.

و فیها ثامن عشر ربیع الثانی توفی شریف بن سرور بن مساعد، و فیها توفی سلطان بن عثمان عبد الحمید بن أحمد جان، و تسلطن أخوه سلیم بن أحمد، و فیها مات حسن بن عیدان و حمد الوهیبی، و حمد بن قاسم، و عبد الرحمن بن ذهلان القضاة، و مشاری بن إبراهیم بن معمر.

و فی سنة ۱۲۰۳ ه:

غزا سعود بالجیوش المنصور و واقع ثوینی حد تبرزه عن الروم معه قطعة من آل شبیب و المنتفق و هزموهم و أخذوا الحلة، و فیها سار علی بنی خالد قبل أن یغزو ثوینی، و نازلهم فی منزلهم یوم و لم یکتب اللّه بینهم مواقعة و سموها البدو ویق.

و ذلک أن سعود خاف الخیانة من بعض قومه، فرجع و مر علی القرین، و أخذ منها طعاما منوعا لبنی خالد.

و فیها غزا سعود المنتفق و ناوخهم، و أخذ منهم أمتعة و خیاما، ثم رجع فصادف رکبا لآل سحبان فقتلهم، و کانوا نحو التسعین، و فیها غزا الأحساء فأناخ عند المبرز و تراموا معه ساعة، ثم سار إلی قریة فضول فی الشرق فقتل منهم قتلی کثیرین و أخذ القریة.

و فی سنة ۱۲۰۴ ه:

سار أیضا علی بنی خالد و مع المسلمین الظفیر، و بوادی العارض و انکسر ثوینی، و فارقه من معه و التجأ إلی الکویت، ثم

خزانة التواریخ النجدیة، ج ۱، ص: ۲۰۰

وصل کعب و الدروق و واقعه حمود عند صفوان المذکورة بعد مواقعة سعود، فلما کان فی شوال من سنة ۱۲۰۴ ه خرج إلی بنی خالد بعد غریمیل فی تروس زید فلم یری عندهم، فسار منهم إلی الدرعیة و وقره عبد العزیز، و أکرمه، و أعطاه، خیلا و إبلا، و دراهم و رجع إلی الکویت ثم نفسه علی سلیمان باشا.

و عيال عريعر والى معهم من جلويه بن خالد، و تناخوا عند غريميل الموضع المعروف و هناك تلاقت الجموع و آخر الأمر أن اللّه هزم عبد المحسن و بنى خالد، و صارت عليهم الدائرة و أخذوا المسلمين و بواديهم من الإبل و الدبش ما لا يحضره العد و الحلة و هرب عبد المحسن المنيف، و تولى زيد بن عريعر فى بنى خالد، و اجتمعوا عليه.

فيها نزل على حرميلاء برد عظيم فى الوسمى و المربعانية قتل كل ما وقع عليه من الغنم، و الدبش و غيرها، و الطيور فى خسف السطح، و المواعين حتى النحاس، و قتل الأشجار و خر فى خوض النخل و كسر عسبانه، و أهلك زروعهم جملة و أشفقوا على أنفسهم و جاروا إلى اللّه، و رحمهم و دفع عنهم و هلكت التمر و التين و الحب و كان زرع البلد قيمته خراص ثمانين ألف صاع.

و فيها أيضا غزا المسلمون على الأحساء و أخذوا بلد الفضول، و قتلوا من أهلها قيمة خمسين.

و فى سنة ۱۲۰۵ ه:

سار غالب بن مساعد شريف مكة على نجد سير أخيه عبد العزيز بقوة هائلة، و عدد وعدة، جيشه نحو عشرة آلاف و أكثر، معهم أكثر من عشرين مدفعا، و ناوخ قصر بسام فى السر أكثر من عشرة

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۰۱

أيام و لم يحصل شىء ثم ظهر غالب بنفسه معه قوة و مدد، و اجتمع مع عسكره الأول، و نازلوا الشعرا فى شعبان نحو شهر يرمون بالمدافع و القنابل، و كف اللّه بأسهم عن الجميع و انصرفوا خائبين و قتل منهم قدر خمسين رجلا و فى هذه السنة كانت وقعة العدوة، سار سعود بالمسلمين و توجه تلك الناحية و قد انحاز إليها غالب العربان الذين انفردوا عن الشريف يوم رجع، و غالبهم مطير و شمر ما غاب منهم إلّا القليل و واقعوا المسلمين على العدوة و كسرهم اللّه و قتل منهم ناس كثر منهم ولد الجربا، و حصان إبليس من البراعصة و سمرة العبيى هليه و غيرهم من الرؤساء و الأتباع و غنموا أموالا- كثيرة الإبل نحو ألاف، و أكثروا الغنم قدر قيمة ألف و بعض القش و الحلة، و الوقعة فى آخر الأضحى، و فيها ولد محمد بن حمد فى ربيع الثانى.

و فى سنة ۱۲۰۶ ه:

فى أول جمادى الأولى جرت وقعة القطيف و أخذ اللّه أهل سيهات، و عنك، و القديح، و قرايا، غيرهم، و قتلوا غالب أهلهن قتل منهم نحو أربع مئة أو أكثر، و غنم منهم غنائم كثيرة، و صالحوا عن الفرضة بخمسة آلاف أحمر، و اللّه المحمود على ما قضى.

و فى هذه السنة قتل عبد المحسن بن سرداح قتله عيال عريعر زيد و أخوانه، استدرجوه و استدنوه حتى اجتمع بهم و اغتالوه فى مجلسهم غديرا، و شاخوا فى بنى خالد، و فى رابع عشر رجب مات عبد الرحمن بن سليمان. و فى آخر شهر ذى القعدة من هذه السنة مات الشيخ الإمام و الحبر الهمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن على عفا اللّه عنه و أرضاه، و ناصر بن عقيل أمير المجمعة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۰۲

و فى أول سنة ۱۲۰۷ ه: سار سعود نحو القبلة و أخذ فرقان من حرب بن على و أخذ عليهم نحو ثمانية آلاف من بعير و نوق، و نحو عشرين فرسا، وصل عند قيمة ثلاثين و غيرهم على الشقرة.

و فى سنة ۱۲۰۸ ه:

و فى آخر رجب سار سعود بالجنود المنصورة متوجها إلى بنى خالد، و وافق براك غازى بهم و أخذ فريق من سبيع و غيرهم و قضب لهم سعود اللصافة ثيوم، أقبلوا بكسبهم قاصدين ورد الماء، ظهر عليهم بالجموع و نصره اللّه عليهم، و كل انهزم من جهته، و أخذهم

اللّه، و الـذى هلك منهم بين القتل، و الظمأ، و الـذهاب قيمـة خمسـمائة رجل أو أقل أو أكثر، و أخـذ غالب ركابهم و خيلهم و الوقعة عند الشيط، و اشتهرت به و انهزم براك شريدا، و خيل معه و تزينوا المنتفق، و يوم بلغ أهل الأحساء خبر الوقعة طاحوا و كاتبوا سعود، و عاهدوه و أمر فيهم سـعود محمد الحملى، و سير إليهم عبد اللّه بن فاضل و إبراهيم بن حسن بن عبدان، و حمد بن حسين بن حمد، و محمد بن سـليمان بن خريف، و يعلمونهم و يذاكرونهم بالدين، و يشـرفون على أحوالهم و يربتونهم على المراد منهم فلما كان قيمة أربعـة عشـر ليلـة قضت من شوال تمالؤا. عليهم أهل الأحساء و غـدروا بهم و قتلوا محمـد الحملى، و أبو سبيت و المعلمـة المذكورون رجالاتهم و من على حبلهم، و سـعود ما بعـد قفل من المغز المذكور ما برح حولهم على مياه الديرة، فلما بلغه الخبر و قضـى اللّه الأمر ظهر.

و فيها مات سليمان بن عفيصان أمير الدلم.

و فيها خسف القمر ليلة الخميس رابع عشر من المحرم أول السنة

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۰۳

المـذكورة، و كسـفت الشـمس فى آخره يوم الخميس أيضـا، و فيهـا سار سـعود بالجنود إلى الأحساء و نازله أهله و قـد ولوا زيـد بن عريعر و اسـتوطن البلاد هو و إخوانه، و ذويه، فأقام سعود على البلاد من سبع ليال خلت من صفر إلى استهلال ربيع الأول هو و عساكر المسـلمين يقاتلون و يدمرون و ينهبون من التمر حتى أوقروا ما طمعوا به من الرحائل بدوهم و حضـرهم، و قتلوا منهم قتلى كثيرين فى مدة هذه الأيام، ثم أنه وفد براك ابن عبد المحسن على عبد العزيز، و كذلك وفد ماجد بن عريعر.

و فى هـذه السـنة تولى براك المذكور على الحساء، و اجلا آل عريعر، و فيها غزا غزو أميرهم محمد بن معيقل للشـمال، و أخذ ثلاث قرى، و معه محمد بن على باهل الجبل، و محمد بن عبد اللّه بأهل القصـيم الجميع قيمة سـتمائة مطية، و نزول ولاية زيد و تولى براك بعـدما زالت ولايـة آل حميـد عن الحساء، لأن ولاية براك نيابة عن تحت يد ابن سـعود، و كما أنفق تاريخ ولايتهم طغى الما فلذلك اتفق زوال ولايتهم و غاب فحصل الطباق البديعى، و قد نظم تاريخ ولايتهم بعض أدباء القطيف، فقال: رأيت البدو آل حميد لما تولوا أحدثوا تاريخ فى الخط ظلما إلى تاريخهم لما تولوا، كفا؟؟؟ اللّه شـرهم طغى الماء، و قيل كاتبه بتاريخ زوالهم، فقال: و تاريخ الزوال أتى طباقا، و غار إذا انتهى لأجل المسمى.

و فيها غزا غزو لأهل الوشم أمير لهم عبد اللّه بن محمد بن معيقل و معه السـهوك مطير و عجمان و غيرهم الجميع قيمة ستمائة مطية و واقعـوا فرقـان بن عتيبيـة أربعين. و فيهـا أو بعـدها غزا محمـد بن معيقـل بأهـل الوشم، و سـدير، و أجملوا معه غـالب بوادى المسـلمين محطاب، و مطير، و بنى حسين، و دواسر، و سهول، و غيرهم و واقعوا بن برى و عربانة، من مر بما

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۰۴

سرى قتلى و أخـذوا العرب و صـارت غنمهم مـا تعـد و مـا تحصـى من الإبـل و الغنم و الحلـة، و ذلـك بين و عكيـة اليعلو بينها و بين الذنايب، و صار فى هذه السـنة ربيع عظيم سـموه مواسى من بلدان جوف آل عمرو، و دخلوا فى الطاعة و عاهدوا و قتل من الغزو نحو عشرين منهم عمهوج المعزين الفارس المشهور.

و فيها إبراهيم بن سليمان بن عفيصان على أرض قطر و أخذوا الحويلة و غيرها، و فى آخر ربيع الأول قتل محمد غريب لأمور صدرت منه أوجبت قتله، نسأل اللّه العافيـة، و فى سابع عشـر رجب مات سـليمان بن عبـد الوهاب، و فى أول رمضان مات أحمـد بن عثمان بن شبانة.

و فى سنة ۱۲۰۹ ه:

صـار سـعود بـالجيوش المنصورة نحو الشـمال و واقع القواسم من الصـمدة و فرقان معهم، و قتل عـدة قتلى و أخـذوا دبسا و ذلك فى

شعبان.

فلما كان فى ذى القعدة صار إلى القبلة و نزل تربة و حاصر أهلها و قطع من نخيلهم كثيرا و قتل عدة رجال بينهم و ممن قتل فى تلك الوقعة محمد بن عيسى بن غنثيان.

و فى سنة ۱۲۱۰ ه:

سير غالب بن مساعد الشريف عسكر و أخذوا هادى بن قرملة و عربة ثم زود قيمة إبل كثيرة، بعد ما أخذ عليهم من بقى و قيل؟؟؟ عليهم أربعين و خمسة و عشرين رجلا، ثم أخذوا بعد أيام فرقان غيرهم من الذكور من قحطان.

و فيها غزا غزو لأهل الوشم مع محمد بن معيقل، و غنموا على عربان القبلة من عتيبة كسب كثير، ثم غزا سعود نحو القبلة، و واقع فرقان

من عتيبة، و مطير. و قتل أبو محيور و القدر حان من مطير، و معهم نحو ثلاثين قتيل، و قتل سبيل بن نصير المطبرى فى ذلك اليوم و غنم المسلمون قيمة اثنى عشر مئة بعير، و غنم وقش، و ذلك فى شهر جمادى الآخر، و فى أول رمضان اجتمع عربان من بوادى هادى بن قرملة والى معه من قحطان، و الدواسر، و العجمان، و من عتيبة بن ربيعان و فرقان معه، و مطير، و السهول، و سبيع و غيرهم حول الجمانية و سار عليهم عسكر لغالب الشريف أمير بن يحيى مع عربانة الذين على جبله و ناوخوا عربانا المذكورين عند الجمانية.

و اشتد القتال و كثرت القتلى من الفريقين ما بين مئة منا و منهم أكثر و آخر الأمر أن اللّه نصر على عسكر الشريف و انهزموا و اشتدت الهزيمة على باديتهم و غنم منهم المسلمون من الإبل و الغنم و المتاع ما لا يحصره العد حتى ذكر أن الرجل و الرجلين يحوزون مائة بعير و أكثر و أخذت خيمة ابن يحيى الشريف و مدافعه و رجعوا، و لأوطانهم مكسورين و لحقهم غزو أميرهم ابن معيقل، و كسبوا فى آخرهم، و قتلوا منهم قتلى.

و وقت انسلاخ شهور رمضان قتل سليمان باشا صاحب العراق كيخياه أحمد بن الخربنده و حاز جميع خزائنه و أمواله.

و فى ذى القعدة، سار سعود بالعساكر المنصوره للحساء، و نزل فى البلد. فى ذى الحجة و هم تحت الطاعة أولا لكن قد حدث منهم الوحشة، و تغير السيرة و سوء الحال ما دل على نكثهم و أوجب عقوبتهم و تداركهم سعود قبل يصرحون بالحرب، و نزل البلد و سلمت له و أقام عليها مدة بقتل من أراد من يرى المصلحة فى قتله، و يجلى من أراد، و يجبس من أراد،

و يأخذ من الأموال، و يهدم من المحال و سنى، و منهم من يأخذ ماله جملة، و منهم من يناصفه و ناس ظهر بهم إلى نجد مثل آل عمران، و يريكان القاضى و العدسانى القاضى و محمد بن حسن، و ناس كثيرون غيرهم و أمر فى الحساء، رجلا منهم يقال له ناجم بن دهنيم من صاحب العراق.

و فى سنة ۱۲۱۱ ه:

فى شهر ربيع عزل سليمان باشا حمود بن ثامر عن ولاية المنتفق، و ولى مكانه وصى ثوينيى بن عبد اللّه آل محمد فى المنتفق، و جميعها لنواحى و بعثه فى بغداد البصرة، و حدره من العراق للبصرة، ثم حدر بالمنتفق و عسكر من عقيل و أهل الزبير، و أهل البصرة، و غيرهم، و نزلوا عليه الظفير جملة، و بنو خالد مع براك بن عبد المحسن ماشذ منهم إلّا بعض المهاشير، و سير بالجميع متوجه الأحساء معه المدافع الكبار و القنابر و اركب عساكر و ميرة بحرا فى السفن تياريه إلى ناحية الجزيرة و القطيف و اتفق له قوة هائلة و صار عبد العزيز بن سعود قد أمر على بوادى العارض يحذرون بأهلهم و أدبائهم إلى ديرة بنى خالد اللطف و غيره من أمواه و قرية و

ما حولها و أنهم يقفون فى وجه الجنود و يريد أن يحذر إليهم شوكة البلدان و أهل نجد و ظهر سعود بشوكة و نزل التنهات و حفر فى أكثر من شهرين، و آخر الأمر أن ثوينى حشد و تور من الجهرا فانحازت البوادى حين بلغهم إقباله، و ضعنوا عن قرية ثم رحلوا عن الطف و انحازوا على أم ربيعة و جوده و اشتد عليهم الأمر و ساءت الظنون و كثر فيهم التحاور حين وزد ثوينى الطف، ثم ظعن منه و نزل السباك و العربان قد اشتد بهم الأمر و معهم شوكة من الحضر محدرهم سعود قوة لهم أميرهم حسن بن مشارى، و ثوينى متوجه للبلاد و غالب بد و العارض قد

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۰۷

كثر فيهم الخلل، و منهم من كاتبه و أخذ أمانا خفيا نسأل اللّه العافية، فلما أذن اللّه بالفرج بعد الشدة، و النصر بعد اليأس و ثوينى و جنوده قد نزلوا الشباك، فجلس ثوينى هو و جلساه ناحية و الخيمة تبنى فسلط اللّه عليه عبدا يقال له طعيس من عبيد حبور بن خالد و قد فارق براك يوم اقفا براك قاصدا ثوينى، و صار العبد عند المسلمين ثم غزا مع ركب و أخذوا الركب و صار مع الخوالد الحزبيين، فحين نزلوا السباك و جلس ثوينى عدا عليه معه رميح فيه حربيه رثة و طعنه بين كتفيه طعنة رثّة، و بارك اللّه فيها، و مات منها و أرادوا التصلب بعده و أقروا أخاه ناصر بن عبد اللّه، و يسر اللّه أن براك بن عبد المحسن آل عبيد اللّه يفارقهم و ينهزم للمسلمين، و كان فى أثناء أمره قد ندم على المسير معهم، و ذلك أنه رأى وجه ثوينى و إقباله على آل عريعر، و عرف أن ثوينى إن استولى على الأحساء ما يؤثر عليهم أحدا، هذا الظاهر عندهم، فلما جرى ما ذكر تخاذلوا و وقع فيهم الفشل و ألقى اللّه فى قلوبهم الرعب، و ارتحلوا منهزمين و لحقوهم الذين على أمواه الديرة من المسلمين و قتلوا منهم قتلى كثيرين و غنموا مغانم كثيرة، و صاروا فى ساقتهم إلى قرب الكويت يقتلون و يغنمون و خلوا المدافع الكبار و ظهرت للدرعية و مقتل ثوينى رابع، المحرم أول السنة الثانية عشر اتفق تاريخ مقتله (غريب).

و فى هذه السنة و هى سنة أحد عشر جانا فى الوسمى سيل عظيم، انتفع منه كثير من أهل البلدان أغرق حلة الدلم و محاها جملة لم يبق من بيوتها إلّا القليل، و ذهب لهم أموال كثيرة من طعام و متاع و غيره، و نزل على حريملاء فى الصيف برد ما يعرف له مثيل خسف السطوح و قتل بهائم و كسر عسبان النخل، و جرد خوصها جملة، و كسر الشجار و هدم الجدران

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۰۸

حتى أشفقوا و جأروا إلى اللّه و عافاهم و رحمهم، ثم جاء فى الصيف كذلك سيلا عظيما انتفع منه أهل البلدان و هدم بعض حوطة الجنوب، و حوطة بنى تميم و ذهب بزروع كثيرة محصودة، و هدم فى الدرعية بيوتا كثيرة، و فى العينية و غيرها و جاء دبّ أكل أشجار البلدان و ثمار النخيل و شيئا من الزروع و النبات جملة و حصلوا الناس فوق العادة فى ذرة القيض، و رخصت الأسعار جدا، و سموها أهل الدرعية سنة موجد لأن وادى لهم ارتفع على بيوت و دكاكين ما قد وصلها.

و فيها تولى فى مكة العجم فاتح على خان بن حسن بعد عمه محمد الخصى أول المحرم، و هو وفاه ثوينى و تاريخه (غريب).

و فى سنة ۱۲۱۳ ه:

ولى سليمان باشا بن حمود بن ثامر بعد ثوينى و فيها سار للشريف عسكر و واقعوا قرقان من قحطان عند عقيلان حول بيئة، و صار الفرقان على الماء و العسكر على ظمأ، و نصر اللّه البدو عليهم و هزموهم و هلك منهم نحو خمسين قتلوا ظمأ.

و فيها فى محرم قتل ولد مطلق الجرباء و أخوه قرينيس، و هم عادون على عربانا و فيها سار سعود فى رمضان و عدا على المجرة، و قتل فى أهل الجرف، و غرق و غنم بما سار إلى الشمال، و واقع بادية الشمال شمر و بعض الظفير للزرقاء، و الحومانة من أرض الأبيض، و قتل مطلق الجرباء، و عدة رجال معه منه، شمر، و الظفير، و أخذ عليهم نعما و متاعا كثيرة قتل من المسلمين براك بن عبد المحسن آل عبيد، و محمد العلى المهاشيز، و معهم من بنى خالد نحو خمسة عشر حيل عليهم، و جميع القتلى نحو ۹۰۰ و من العد و

أكثر.

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۲۰۹

و فى هذه السنة فى شوال و سعود و جنوده فى مغزا الشمال المذكور، سار غالب بن ساعد الشريف بالعساكر العظيمة متوجه إلى نجد، و نازل رنيه و دمر فيها نخلا و زروعا، و قتلوا من قومه عدة قتلى، و ارتحل عنهم بعد ما أقام عليهم اثنين و عشرين يوما، ثم رحل إلى بيشه فحصل بينه و بينهم قتال، و ظفر بهم بسبب ميل بعضهم إليه، و أقام عندهم أياما، و أمدوه بالطعام و الميرة، و خلف عندهم حسن بن زين العابدين فى بعض حصونهم، و ترك عندهم عسكرا، و سار بعضهم معه، ثم رحل حتى نزل الخرمة بعساكره و جنوده، و كان غالب قبل حصاره رنيه و بيشه قد عدا على العربان و أخذ ابن قرملة و فرقانا معه من قحطان، و قتل منهم عدة قتلى و أخذ عليهم كسبا كثيرا أخذ من الإبل قيمة سبعة آلاف، و الحلة أخذ غالبها، ثم نازل رنيه كما ذكرنا و بيشه ثم أقبل و نزل الخرمة، و قد أعجب بنفسه و طغى و تعد أطواره، و أمل آمالا لحو إلّا، و اللّه غالب على أمره.

و كان سعود أسعده اللّه حين سار إلى الشمال قد بلغه أن غالبا سار، فكره سعود الانثناء عن وجهته، ورد بعض أهل النواحى يريد أنهم يكونون ظهرا للعربان، و عونا لهم و قوة فأمر هادى بن قرملة واليا معه من قحطان و ربيع بن زيد واليا معه من الدواسر، و غيرهم من أخلاط البوادى من أهل الجنوب و القبلة، و قطعة من الحضر و ساروا و قوى اللّه عزيمتهم حتى دهموه فى منزله على الخرمة و لم يقفوا دون الخيام فألقى الرعب فى قلوبهم و كسرهم و انهزموا لا يلوى أحد على أحد و القوم فى ثبات قاتلوه و من انهزم فمن أدركوه قتلوه و من فاتهم فبين ناج و بين هالك ظمأ و ضياع، كان عدة القتلى ما ضبطه لنا مؤرخو أهل مكة ألف رجل و مئتين يزيدون عشرون رجلا، و منهم الشريف مسعود بن يحيى بن بركات، و ابن أخيه

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۲۱۰

هيازع، و عبد الملك بن ثقبة، و سلطان بن حازم و حسن الياس، و غيرهم من الأكابر، و عدة من ثقيف من ثمانين رجلا، و من قريش أربعون و معهم ابن عتيبة، و من العسكر ما يزيد على أربعمائة رجل من المصاريه مائتين رجل و من المغاربة و مئة و خمسون رجلا، و عدة من فقد من العبيد مئة و خمسون عبدا. و نهبوا جميع الذخاير، و الخيام، و المتاع.

و أما الدراهم فذكر مؤرخهم أنه مختلف فيها فمنهم يقول أن خزانة غالب ثمانية عشر ألف مشخص التى نهبت، و منهم من يقول خمسة عشر ألف ريال أبدلها من العساكر و البادية بشخص، و كان قصده يفرقها على القوم صبيحة اليوم نهبوا جميع ما فى المضرب من الأموال، و أخذوا سلاحا كثيرا و غنموا ما معهم من الإبل التى أخذوا على المسلمين مع ما انضم إليها من أباعر الدولة، و رواجلهم و انصرف غالب و شريد قومه مكسورا محسورا و لم تقم له قائمة بعد هذه الواقعة، و لم يلبث بعدها أن صالح المسلمين و أذن لهم فى الحج.

هذه السنة أعنى سنة عشر و مائتين و ألف وصل الفرنج إلى مصر سارين من أوطانهم إليها، و وصولهم لعشر خلون من المحرم، و سبب سيرهم أن لهم مالا من عند أمين لهم فى مصر قبطى أرادوا إرساله إليهم فبلغ باشا مصر مراد بيك عضيد إبراهيم بيك أمير اللوا السلطانى، فغضب لأجل أخفائه عن العشور و أمره بأخذه فقال الأمين خذ العشور ورد ما بقى فأبى فأرسل إلى كبيرهم، و عرفه بما فعل مراد فراجعه فلم ينجح فيه شىء، فلما أيس توجه إلى السلطان سليم بعرض تضمن الشكوى و أنه و إن لم ينصفهم السلطان و دلم أيسعفهم و إلا يفسح لهم بالركوب عليهم من غير ضرر بالمسلمين، فأخذ عليهم السلطان العهود بذلك، و كتب عرضا متوجا

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۲۱۱

بختمه و لم يبدو أنهم ضمروا الغدر، و المكر، و كانوا إذ ذاك مستعدين لحرب الصناجق بأنواع الذخاير و البارود و الرصاص.

فخرجوا فى جيش ملا السهل و الوعر يزيد على مائة ألف إلى الاسكندرية، فلما أشرفوا عليهم قالوا: نحن أعوان السلطان لحرب أمير مصر، و بيدنا خط شريف متوج بختم الشريف، و أظهروه فلما رأوه مكنوهم من البلاد بغير حرب فدخل منهم ثمانية آلاف، و ضبطوا

البلاد، و توجه الباقون إلى مصر فبردوا لهم الصناجق و العساكر فى عدد كثير فلما تراء الجمعان و راوا ما دهمهم من جيش هؤلاء الكفرة، كأنهم قطع الليل و الأمير عليهم يقال له جمهور أيقنوا بالموت، و قاتلوهم قتال من يريد الشهادة فحملوا عليهم المماليك، و وصلوا إليهم، فرموهم بالمدافع المحرمة، فرجعت الخيل ناكصة إلّا أنهم قتلوا منهم مقتلة عظيمة، و كانت الخيل تنوف على ألفين، ثم كروا عليهم ثانية و صاروا يضربون فى أعناقهم و هم لا يكترثون، و المدافع متورة فى الدولة المصرية فذهب من المماليك فى تلك الواقعة ألف و خمسمائة رجل و انهزم أمراء مصر.

و توجه الفرنسيس إلى مصر من الدرب المسلوك، و دخلوها و هرب الصناجق إبراهيم بيك توجه نحو الصالحية على يومين من القاهرة، و هى بلدة كبيرة عليها سور، و هى بلد الصالح أيوب، و ذهب مراد بيك إلى الصعيد ثم بعدما أقاموا بمصر أياما خرج منهم جيش، و أخرجوا من كان بها ثم أن مراد بيك توجه إلى الشام و لحقه إبراهيم بيك، ثم أن هؤلاء الكفرة توجهوا إلى الصعيد و أوقعوا بأهله و ضروهم غاية الضرر قتلا و نهبا، و سبيا، ثم تواجهوا و هم زهاء عن خمسين ألفا غير الذين أبقوهم فى الاسكندرية، و الصالحية، و الصعيد. و القاهرة، فأتوا على بلدة يقال

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۱۲

لها العريش من إقليم مصر من أعمر بنادرها، فملكوها و توجهوا منها إلى غزة من أعمال الشام.

ثم توجهوا منها إلى يافا بلدة تعزى إلى يافث ابن نوح. و هى بلدة عظيمة و عليها سور حصين منيع برأس الخيل، فلما دخلوها تحصن الباشا مصطفى الحلبى و العساكر فى القلعة فى صروهم ثم ملكوها و قتلوا من كان بها من العساكر و هم ينوفون على أربعمائة رجل، ثم توجهوا إلى بلد يقال لها صيدا من أعمال الشام، ففعلوا مع أهلها ما فعلوا مع غيرهم، و ملكوها ثم ساروا منها إلى عكا، و هى البلد المشهورة بلد أمجد بيه الجزار. و كان الجزار المذكور عطارا فى مصر، ثم لما تولّى إمارة مصر صالح بيه الذى قتله محمد بيك مملوك أمير مصر على بيك خدم المذكور عند صالح، فرفع مكانه و صار من خواصه و أجزل له الصلاة فلما قتل صلح و ولى على بيك هرب الجزار من مصر و تنوعت له الأسباب لطلب المعيشة حتى وصل إلى بلاد الدروز. و أجر نفسه من امرأة يخدم لها، ثم تزوج بها و تزيا بزيهم و أقام عندهم أعواما و هم خارجون عن الطاعة عاصون للدولة.

و كانت الدولة تجهز الباشوات لقتالهم مدة عصيانهم، ثم إن السلطان مصطفى بن أحمد جهز على باشا إلى المذكورين، فلما حاصرهم اجتمع بأحمد الجزار فقال له الجزار: لو أقمت أعواما على حصارهم لم تقدر، و أنا أعرض الناس بعوارهم ههنا فى السور محل، و هن من تقادم الزمن فإذا عملت الحيلة ملكت بلادهم ما يكون لى عند الدولة و عندك قال مزيد الأكرام و أمارة الشام، فقال: أجعل معى كم رجل منكم ألبسهم زيهم و ليدخلوا معى. فإذا سألونى قلت: هؤلاء أخوانى عمى، ثم إذا حصلنا

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۱۳

عندهم فشنّوا الغارة و أرجعوا بالجيش، فإذا اشتغلوا بالحصار قمنا و فتحنا لكم ذلك المحل، فإذا رأيتم ذلك فأحملوا و نحن نمانع عن أنفسنا حتى تصلوا إلينا. فقدر اللّه أن تمت هذه المكيدة، و ملك القلعة أحمد بيه، و قتل منهم مقتلة عظيمة فبلغ الدولة خبره، فأرسلت الأطواخ و ولّوه إمارة الشام و وجد من الأموال ما لا يعد و لا يحصى.

ثم أنه غمر هذه البلدة المشهورة بعكا، و بنى عليها سورا عظيما، و حينئذ لقّب الجزار بعد ركوبه على عربان، هناك يقال لهم الدروز، و المتاوله، و قتل منهم مقتلة عظيمة فاستولى على الشام من حينئذ و صار أميرا للعساكر، و للحاج، و كان جزيل العطاء كثير الدخل أخبر من سأل كرانى الباشا عن محصوله كل يوم فقال: ثمانين كيس، عبارة عن أربعين ألف قرش، رجعنا إلى ذكر أمير النصارى إلى عكة، فلما وصلوها تحصن الجزار منهم فى القلعة هو و عساكره.

فحاصروه ستين يوما يرمون على القلعة كل يوم ألف رمية مدفع، حتى خربوا سورها، و هدموه، ثم دخل بعضهم إلى البلد ليستأصلوا من فيها و لم يبق فيها برج، قد تحصن فيه الجزار و خاصته، و اشتد الأمر، و أيقنوا بالهلاك فقال لهم الجزار يا عباد اللّه إلى متى نفر

من الموت و نحن على أحد الأمرين: أما القتل و نفوز بالشهادة، و أما النصر، «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا اللّه ينصركم» فحاموا عن دينكم، و عن ملّة نبيكم و حريمكم، و استعينوا باللّه يعنكم و يخذل عدوكم فقويت عزائمهم و حملوا حملة واحدة.

و من لطف اللّه بهم أن ذلك اليوم وصلت مراكب الأنقرين فخرجوا

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۱۴

من المراكب إلى البلد، و خرج الجزار و من معه إلى البر و تلقوهم و بلوا فيهم السيف فقاتلوا قتالا شديدا لم يسمع بمثله، فما أتى عليهم الليل إلّا و قد ذهب تحت سنابك الخيل من الفرنسيس خمسة عشر ألفا و زيادة، و قتل من عسكر الزار خمسة آلاف رجل غير الجرحى، و كان مراد بيك أيضا قد وصل إليهم قبل مراكب الأنقرين، و كان الذى أخبر مؤرخ هذه الواقعة رجلا ثقة من حرب حضرها هو و ثلاثون رجلا من حرب كلهم هلكوا فى تلك الحرب سواه.

و هو الذى وصل بالبشر إلى الحرمين، و كان قبل هذه الواقعة فى الطائف السيد محمد الجيلانى مقيما به، فلما بلغه خبر مصر قام فى الناس و رغبهم فى الجهاد حتى فارقوا الآباء و الأولاد، و بادروا معه خصوصا أهالى مكة، و رحل إلى مكة و حث أهلها فأمدوه بما قدروا عليه من أموالهم، ثم توجه معه نفر كثير منهم، فلما وصل إلى جدة و عظهم و حثهم فبذلوا له من الأموال شيئا كثيرا، إلّا أن أهالى مكة شكا كثير منهم من رجال و نساء إلى الشريف أنهم صاروا عالة على الناس لفقد أزواجهم و أولادهم لكثرة من تبعه كتابا لوزير جدة، فرد أكثرهم إلّا من ركب بحرا.

ثم توجه الجيلانى من طريق الينبع إلى الصعيد فصادف بعض جيوش من الفرنج ببلد يقال لها قطية، فاقتتلوا هناك و قتل العالم عايد السندى، و رجال معه. و انهزم القية، و ذهب الجيلانى إلى الصعيد فمرض به و اشتد به إطلاق البطن، فمات مبطونا، و بعض أهل مكة سافروا إلى نواحى الصالحية و بولاق، فوافوا مراد و قاتلوا معه ثم توجهوا نحو الصنادجق إلى نواحى بلد السودان، بسم أن السلطان سليم وجه يوسف باشا وزير

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۱۵

الختام، و معه أربع باشوات فوصلوا إلى يافا فوجدها محصّنة بالفرنسيس فى صدرهم.

و فى كل يوم يزحف عليهم باشا من الباشوات، و يقاتل فلا يحصلوا على شىء حتى كانت نوبة مصطفى الحلبى و معه الأرناؤوط فرموا على جدار القلعة سلم التسليط، و طلعوا عليهم و قتلوا من الفرنسيس مئة رجل، و ثارت الجيخانة عند الازدحام، فمات من أصحاب مصطفى مئة، و مات مصطفى، و هلك من النصارى أربع مائة و كان الحصار من يوم ثمانية و عشرين من رجب إلى يوم ست و عشرين من شعبان آخر عام ۱۲۱۴ ه.

ثم توجه يوسف باشا إلى العريشى فوجد فيها جملة منهم تحصن، فأمر بنقل التراب فى المخالى جميع العسكر، فنقلوه فإذا هو تل على، ثم رموهم بالمدافع فملك البلد، و كان عدة ما ضبط معه من العساكر مئة ألف.

و أما الأنقرين فتوجهوا بمراكبهم نحو الإسكندرية فحاصروا من بهائم، ثم توجه يوسف باشا إلى بلد يقال لها قطية من نواحى الصعيد، و فيها بعض من الفرنسيس و القبطة، فشردوا إلى الصالحية نحو خمسة آلاف فسار إليهم فيها و حاصرهم أياما، ثم طلبوا الأمان فأخرجهم و ملكها، فتوجهوا إلى الجيزة فلحقهم و حصرهم هناك حتى، و أمر بإمساكهم فيها حتى يفرغ من أمر مصر، ثم توجّه إلى مصر و أقام بالبركة التى دونها، فأرسل إليه كبار الفرنسيس يطلبون الأمان، و خاطبوه فى أمر الصلح و تسليم البلد. فقال: على أن تسلموا إلينا البنادق: كل مئة رجل يعطى ثمانين بندق، و يخرجون سالمين بأموالهم. فتم الصلح و رجعوا، و أرسل خلفهم أربع باشوات فدخلوا مصر، و صاروا فى بعض البيوت

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۱۶

ينتظرون خروج الفرنسيس، و الفرنسيس قد حشدوا فى إخراج أموالهم و ضعف لهم ليركبوا فى مراكب لهم فى البحر، و صاروا

يحملون إلى المراكب بجهدهم من ضعفائهم و حرحاهم، و أموالهم.

و فيها عدة عديدة منهم، و قد ثبت دواعيهم الوزير أن يخرجوا بأموالهم و ضعفائهم إلى مراكبهم فى البحر، و قد هلك فى هذه الوقائع منهم خمسون ألفا، و بقى مثلها. فبينما هم على هذه الحال عدا على مراكبهم الانجليز و جرفوها و غرق من فيها، فثارت الحرب بين الفرنسيس الذين فى مصر، و بين الباشوات الذين أرصدوا عندهم فحصروا الباشوات، و حصروهم، فصار الكل محصورا، و استمر الحصار أربعة و ثلاثين يوما، و ضج أهل البلد على الباشوات، و قد فنى ما عندهم من الزاد، و البارود، و الرصاص فوقعت الهدنة على أن تخرج الباشوات من مصر، و من أراد الخروج معهم فخرج عثمان باشا، و خرج معه أعيان مصر و تجارهم ما ينوفون على تسعين ألفا. و قد توجّه بعض الفرنسيس إلى من هو بالسويس مقيم من الرعايا، فقتلوهم و نهبوهم، و كان هذا الأمر كله من سوء تدبير هذا الوزير يوسف باشا، فإنه حين صالح النصارى على الخروج أمهلهم هذه المهلة التى هى عين الضرورة، و تمام التقصير أنه رحل من ساعته إلى يافا يجمع بها غنائم و أمواله، و ضيّع الحزم.

و أما عثمان باشا و من معه فتوجهوا إلى الشام، ثم إن النصارى بعد خروجه سمروا الجامع الأزهر حتى لا تقام فيه صلاة، و لا ذكر و قتلوا بعض العلماء، و أخرجوا بعض أهل مصر و عاقبوهم على انحيازهم إلى الباشا، ثم بعد ذلك فى سنة خمسة عشر أحرقوا بولاق، و قتلوا من فيها، و أخذوا أموالا كثيرة منها، و هذه البلد هى ساحل مصر. و أرخ بعض أدباء

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۲۱۷

الحرمين استمرار النصارى فى مصر، يوسف باشا، و هى سنة ۱۳۱۳ ه.

فقال أبو لهف بعينه لما قدر كانوا خطوا على القاهرة قوادا لفرج لها أبغته، و حل منازلها العامرة، و لكن رجى بفضل الكريم تعاودهم كرة خاسرة سليم المزيد، يبدهم جولته القاهرة، و قد صح قال التاريخية الأول ما يشاء، و حكمته قاهرة.

و فى سنة ۱۲۱۵ ه:

حج الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود بالناس، و احتفلوا احتفالا أعظم من الحجة التى قبلها، و أجمل غالب الناس خفافهم و ثقالهم و نساءهم و أطفالهم، ثم أن عبد العزيز رحمه اللّه لما سار سبعة أيام، أو ثمانية أنس من نفسه الملل، و الثقل، و تباعد الشقة، و كذلك بالغ معه الأمير سعود فى الرجوع، و كان هو رأى سعود فى بادى. الأمر يقيم الوالد و لا وجه لحجه، فرجع لما كان قرب الدوادمى من الدميثيات، و حج المسلمون و قضوا حجهم على أحسن حال، و هى حجة سعود الثانية الذى حرر لنا أن الفرنسيس أخرجوا من مصر فى آخر هذه السنة، و رتّب فى يوسف باشا الختام فيها محمد باشا القبطان وزيرا، و محمد على من جملة رؤساء العسكر، و ممن أبلى فى قتال النصارى.

و فى سنة ۱۲۱۶ ه:

سار الأمير سعود بالجنود المؤيدة، و قصد بلد الحسين من أرض كربلاء، خرج فى ذى القعدة، و فتح اللّه له البلد و دخلوها عنوة، و قتلوا غالب أهلها، و هدموا القبة، و أخذوا جميع ما وجدوا فى البلد من أنواع الأموال: من الأمتعة، و السلاح، و اللباس، و الفرش، و الذهب، و الفضة، و غير ذلك، و قتلوا منهم ما يزيد على الألف.

خزانة التواريخ النجدية، ج۱، ص: ۲۱۸

و فى أول السنة عاشوراء استولى سلطان بن أحمد أمام مسكه على بلد البحرين، و بعد مدة يسيرة ساروا عليها آل خليفة برعايا عبد العزيز فمدهم بمن حولهم و أخذوا البحرين، و قتلوا منهم ما يزيد على ألفين.

و فی أول هذه السنة فی المحرم توفی محمد بن عبد اللّه بن فیروز.

و فی سنة ۱۲۱۷ ه:

فی ربیع مات سلیمان أبو خزما وزیر العراق، و استولی مکانه کیخیاه علی باشا. و فیها استرجع الروم مصر من الفرنسیس، و أظهروهم منها. و فیها مات بادی بن بدوی ابن مضیان الحزلی، و حمود بن ربیعان العتیبی. و فی آخرها انتقض الصلح الذی بین غالب، و بین عبد العزیز، و فارقه وزیره عثمان بن عبد الرحمن المضایفی، و دخل فی الدین و سار علیه غالب فی قریته، و نازله و کسره اللّه و رجع خائبا.

ثم إن عثمان المضایفی سار هو و من فی جهته من بوادی المسلمین، و حضرهم سالم بن شکبان بأهل بیشه، و ابن قطنان بأهل رنیه، و من عنده من سبیع و حمد بن محی بأهل تربة، و البقوم، و ابن قرملة، و معه جیش من قحطان، و من عتیبة ناس و من غیرهم ساروا جمیعهم علی غالب. و قد دخل الطائف و تأهب لهم فیه و نازلوه، و ألقی اللّه الرعب فی قلبه، و انهزم إلی مکة، و ترک الطائف لهم و دخلوه بغیر قتال و فتح اللّه لهم عنوة، و قتلوا من أهله عدة مئتین و غنموا جمیع ما فیه من الأموال، و الأثمان و الأمتعة، و السلاح، و القماش، و الجواهر، و السلع الثمینة مما لا یحیط به الحصر و لا یدرکه العدو، و ضبطوا البلد و سلمت جمیع نواحیه، بوادیه، و تأمر فیه عثمان المضایفی من ذلک الیوم، و قرر عبد العزیز ولایته، ثم سعود بعده.

خزانة التواریخ النجدیة، ج ۱، ص: ۲۱۹

و کانت هذه الوقعة و سعود إذ ذاک قد سار بجیوش العارض و نواحیه، و ظاهر أمره یرید مقر الشمال، فحین بلغه الخبر و البشارة توجه إلیهم و نزل العقیق، و الربیعان وقت الحج، و جمیع الحواج فی مکة:

الشامی، و المصری، و المغربی، و أمام مسکه و غیرهم فی قوة هائله و هموا بالخروج علی سعود، و المسیر إلیه لقتاله، ثم تخادلوا، و مرج أمرهم و انصرفوا لأوطانهم و انهزم غالب الشریف إلی جده، و من تبعه من عسکره، و معه خزائنه، و بعض متاعه و شوکة. و دخل الأمیر مکة و استولی علیها و أمن أهلها، و بذل فیها من الصدقات و الصلاة لهم، و أمر فیهم عبد المعین بن مساعد، و أخذوا وادی فاطمة، و سار إلی جدة و نازلها و لم یحصل منها علی شیء و رجع و رتب عسکر فی مکة قصرین من قصور الشریف مرابطین.

و فی سنة ۱۲۱۸ ه:

فی العشر الأواخر من رجب قتل الإمام الرئیس العادل عبد العزیز بن محمد بن سعود فی مسجد الطریف، و هو ساجد فی أثناء صلاة العصر: مضی إلیه من الصف الثالث رجل عراقی لا یعرف له بلد، و لا نسب، شیطان فی صورة درویش، ثم تبین بعد ذلک أنه رجل کردی من أهل العماریة: اسمه عثمان، أقبل من وطنه لهذا القصد مختبئا، و أبدی ذلک لعلی باشا، و توجه لقصده حتی بلغ مراده و طعنه فی خاصرته أسفل البطن بخنجر معه، قد أعده و تأهب للموت. فاضطرب أهل المسجد و ماج بعضهم فی بعض، و لم یدروا الأمر، منهم المنهزم، و منهم الواقف، و منهم الکار علی جهة هذا العدو العادی غیر متلعثم، لما طعن الإمام المذکور أهوی علی أخیه عبد اللّه و هو فی جنبه، و برک علیه لیطعنه فقام و لابسه، و تصارع هو و إیّاه و جرح عبد اللّه جرحا شدیدا، ثم أن

خزانة التواریخ النجدیة، ج ۱، ص: ۲۲۰

عبد اللّه صرعه و ضربه و تکاثروا علیه الجماعة، و قد تبین وجه الأمر لأکثرهم، و قتلوه فی مکانه، و حمل الإمام عبد العزیز، و هو قد غاب ذهنه. و قرب نزعه، لأن الطعنة قد هوت فی جوفه، و لم یلبث أن قضی بعدما صعدوا به إلی المقصورة رحمه اللّه و عفا عنه.

و عظم المصاب علی المسلمین، و اشتد الأمر و بهتوا، ثم إن الأمیر سعود حفظه اللّه قام فی المسلمین و وعظهم، و عزوه، و عزاهم، و

عاهده خاصتهم و عامتهم على السمع، و الطاعة، و كتب الرسائل و بعث بها الرسل إلى جميع البلدان و النواحى يخبرهم و يعزيهم، و يعظمهم و يوصيهم و يأمرهم بالتزام العهد، و السمع، و الطاعة و نائبه فى ذلك أمراؤهم، و تم الأمر و للّه الحمد على المراد، و استقر فى الولاية على أكمل الأحوال و أتمها.

و فى هذه السنة فى آخرها مات باشا الشام أحمد بيه الجزار صاحب مكة، و تولّى نائبه سليمان باشا بعده. و فى آخرها سار سعود بالجنود إلى البصرة، و الزبير و نازلهم و حشدوا على أهل الحصن الذى على الدرخبيه مشرب أهل الزبير، و استولوا عليه و قتلوا أهله و دمروه و توجهوا جنوب البصرة و نخيلها و قتلوا من أهلها ناسا كثيرين، و نهبوا زادا و متاعا كثيرة منها، و حضر أهل الزبير، و حصدوا جميع زروعهم، و دمروها و قتلوا منهم من قتلوا، ثم رجعوا سالمين- غانمين، و للّه الحمد، و فيها سار غالب الشريف بعسكره من جدة على مكة، و نازل أهل القصور و ظهروا له عنها، و استولى على البلد و ضبطها و استوطنها.

و فى سنة ۱۲۱۹ ه:

قتل أمام مسكة سلطان بن أحمد بن سعيد

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۲۱

البو سعيد قتله رجال من القواسم أهل رأس الخيمة صادفوه فى البحر و قد نزل من مركبه المنيع المشهور إلى سفينة صغيرة، و اعترضهم و هو فيها، و تلافوا هم و إياه و لم يعلموا أنه هو، و رماه أحد أهل السفينة، و مات بها و لم يعرف راميه و لا رفقته حتى سمعوا خادمه يسميه لهم و تولى ابنه سعيد. و فيها أمرّ سعود فى الأحساء إبراهيم بن عفيصان بدل سليمان بن ماجد.

و فيها ثار محمد على، و هو كبير عسكر من عساكر مصر على محمد باشا وزيرها يطلب علونيتهم فمضوا عليه و قتلوه، و نصب محمد على و كاتب الدولة و ادعى على الوزير بشىء من المخالفات عندهم، فأتا له التقرير فى النصب ثم استحكم أمره.

و فى سنة عشرين و مائتين و ألف:

اشتد الغلاء على الناس، و سقط كثير من أهل اليمن، و ماتت إبلهم و أغنامهم. و فى آخر السنة فى ذى القعدة بلغ الحب ثلاثة أصواع بالزر، و الريال على حساب مدين بالمحدية، و التمر بلغ سبع وزنات بالزر و الريال، و بيع فى الوشم و القصيم على خمس وزنات بالريال بالمحمدية، وزنة.

و أما مكة فالأمر فيها أعظم مما ذكرنا لأجل الحصار بسبب الحرب، و قطع الميرة و السابلة عنها فثبت عندنا، و تواتر أن كيلة الأرز و الحب بلغت ستة ريالات، و كيلتهم انقص من صاع العارض و بيعت فيها لحوم الحمير و الجيف بأغلى ثمن، و أكلت الكلاب و بلغ رطل الدهن ريالين، و اشتد البلاء، و مات خلق كثير عندهم جوعا، و كان الأمير سعود قد سيّر عبد الوهاب صاحب عسير، و سالم بن شكبان، و رعاياتهم، و عثمان

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۲۲

المضايفى، و جميع أهل الحجاز، و أمرهم بحصار مكة، و انتظار الحاج الشامى و منعه، ثم إن غالب اشتدت به الحال، و بلغ منه الجهد و طلب منهم الصلح على مواجهة الأمير سعود، و الاتفاق هو و إياد على الدخول فى الدين، و الطاعة، و صالحوه و أمهلوه و مشت السابلة و دخل المسلمون البلد، و حجوا، و اعتمروا و واجه عبد الوهاب غالبا، و تفاوض معه فى الحديث، و المجاوية، و تهادوا، و أجازه غالب الجوائز، و أعرض أهل الحاج الشامى، و حج و انصرف، و انصرف عبد الوهاب و من معه من الأمراء، و الأتباع و سالم بن شكبان مريض مدنف اشتد به المرض، و توفى بعدما وصل بلده بيشه، و أمر سعود بعده ابنه فهاد و تم صلح غالب، و اركب لسعود و

مشت السابلة، و أخلت السبل، و رخصت الأسعار فى الحرمين و غيرهن.

و وقع من غالب مع وقوع المصالحة له و دخوله فى الدين ما يريب منها، أنه أبقى فى مكة عسكرا من الترك، و المغاربة، و غيرهم من الحاج، يدعى أنه الحاج عبد اللّه العظم هو الذى مرتبهم بأمر من الدولة، و منها أنه حصن جده بالبناء، و أحاطها بخندق عظيم، و منع الغرباء المسافرين، و التجار من ناحيتنا من دخولها، و استوطنها أغلب مدته، و بقى العسكر عنده فى مكة إلى وقت الحج من قابل، فلما دخلت أشهر الحج أمر سعود عبد الوهاب، و ابن شكبان، و عثمان المضايفى، و جميع أهل الحجاز و تهامة، و اليمن بالمسير إلى ناحية الحرمين، و واعدهم المدينة، و سيّر قدامة من أهل الجبل و أهل القصيم، و أهل الوشم ثم سار الساقة بأهل العارض خرج من الدرعية ليلة الجمعة لثنتى عشرة مضت من ذى القعدة و اختار الأمير سعود الإعراض عنه و تركه إلى الحج.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۲۳

و فى هذه السنة- أعنى سنة عشرين- سير الأمير سعود ركب أميرهم منصور بن ثامر، و غصاب، يترصدون لركبان العراق فى ناحية الشمال، و صادفوا غزوا لأهل الجزيرة كبيرهم درخى بن حلاف السعيدى، و راشد بن فهد بن عبد اللّه آل سليمان ابن صويط و أكثر الغزو من آل ظفير، و استأصلوا جميع الغزو قتلا، لم يسلم منهم إلّا الشريد قدر عشرة رجال، و القتلى يزيدون على المئة. و فيها عاهدوا أهل المدينة، و دخلوا فى الدين، و هدموا القباب و ذلك فى أول السنة قبل صلح غالب.

و فيها سار سعود الأمير بالجيوش إلى جهة الشمال، و نازل أهل المشهد، و مشهد على، و سير العدات إلى الحصن من كل جهة، و صار على منزلهم قلعة، و من دونها خندق و لم يقدروا على الوصول إليهم، و جرى بينهم مناوشة: قتال، ورمى، و قتل من المسلمين قيمة رجال، و انكفؤا عنهم يوم ما رأوا وجها للقتال، و أخذوا دبش على الزملات فريق من غزية، و مروا على أهل الخزا على و جرى بينهم مناوشة: قتال، و طراد، ثم أقبلوا على حلة السماوة، و حاصروها، و نهبوا من نواحيها، و دمروا شجارها، و وقع بينهم رمى، و قتال، قتل فيه عدة قتلى من الجهتين، ثم أقبلوا و مروا من قريب من بلد الزبير، و قفلوا سالمين غانمين، و للّه الحمد. و فيها قتلوا أولاد سلطان أمام مسكة ابن عمهم بدر، و استبدوا بالملك.

فيها سير سعود عبد الوهاب و رعاياه، و ابن شكبان و رعاياه، و عبيدة و أهل سيخان، و وادعه و قراهم، و أهل وادى الدواسر إلى نجران و غيرهم نحو الألفين، نازلوا أهل بدر مدة أيام و جرى بينهم وقائع، و قتل قتلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۲۴

كثيرون بين الفريقين غالب القتلى الذين قتلوا على المسلمين من قوم عبد الوهاب، و قتل أمير الوداعين إبراهيم بن مبارك بن عبد الهادى، و إدريس بن حويد، و عدة من الدواسر، و أمر عبد الوهاب و أخوانه على بناء قصر مقابل قصور بدر، يصير المسلمين و يضيق على أهل بدر و أهل نجران، و تم، و أحصنوه و جعلوا فيه عسكرا مرابطين و وضعوا كل ما يحتاجونه و رجعوا منصورين مأجورين.

و فيها دخل صالح بن يحيى راعى بيت الفقيه، و الحديدة فى الدين، و حسن إسلامه، ثم إن إمام صنعاء عسكر و استرجع بندر الحديدة، و أسر ابن صالح و قد أمره أبوه فيها، و استوطن الأب بيت الفقيه، فبعدها سار صالح على زبيد بجيش عديد، و قد تلقوا عليه من قبائل عديدة حضرا و بدوا نحو ثمانية أو عشرة آلاف، فدخل زبيد عنوة، و نهبوا منها من الأموال، و المتاع شيئا كثيرا، و لم يمتنع إلّا القلعة الامامية، و ما تحمى ثم خرجوا عنها. و فى هذه السنة مات أمير حرب بداى بن بدوى بن مضيان مجد وراود، ولّى فيهم الأمير سعود أخاه سعود.

و فى سنة ۱۲۲۱ ه:

حجّ سعود بن عبد العزيز أسعده اللّه تعالى حجته الثالثة، خرج من الدرعية ليلة الجمعة لاثنتى عشرة ليلة مضت من ذى القعدة، و كان قد سيّر قبل خروجه وقت خروج شهر رمضان عبد الوهاب بن عامر أمير عسير و المع و فهاد ابن شكبان أمير بيشه، و عثمان المضايفى

أمير الطائف، و أتباعهم من أهل اليمن، و تهامة، و الحجاز، و سير قدامة من أهل نجد شوكة القصيم مع حجيلان، و أهل الجبل مع محمد بن عبد المحسن بن محمد بن فايز بن على، و أهل الوشم و واعدهم المدينة و اجتمع معهم سعود بن مضيان الحربى، و أتباعه،

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۲۵

و جابر بن جبارة و أتباعه، و أقبل على المدينة حاج الشام أميرهم عبد اللّه العظم، و صيدوة، و رجع إلى الشام ما حج. و بعد هذا اجتمعوا بسعود و قضى سعود و المسلمون حجهم و قفلوا على المدينة و رتب جميع أمورها و ضبطها أتم ضبطه، و أجلا عنبر باشا الحرم و القاضى، و كل من يحاذر منه سفر جميع من فى مكة من الأتراك، و عسكر الدولة، و اجتمع بغالب الشريف مرات على حال حسنه. و فيها كسفت الشمس آخر شهر رمضان منها.

و فى سنة ۱۲۲۳ ه:

عزل سلطان بنى عثمان سليم بن أحمد و تولّى ابن أخيه مصطفى ابن عبد الحميد لتسع بقين من جمادى، فلما كان أثناء السنة الثالثة و العشرين جمع طائفة من رؤساء الدولة على رد سليم فى السلطنة، و عزل مصطفى فأشار على يوسف باشا، و ممن معه من شيعة سليم فعزلوه، و ولوا أخاه محمود بن عبد الحميد على صغر سنّه.

و فيها ولّى السلطان سليم قبل عزله يوسف القنج فى الشام، و الحج، و عزل عبد اللّه العظيم.

و فى- أعنى سنة ۱۲۲۳- قتل باشا بغداد على باشا كيخا سليمان الباشا، قتله بعد ما استقر فى الملك، و دانت له غالب رعايا العراق: حضرهم، و بدوهم، وثب عليه أربعة من الجند و هو فى الصلاة فقتلوه، و هم: مدد، و مصطفى، و نصيرف، و سليم، و سعدون، و أرادوا الولاية، ثم إن كيخياه سليمان قام مقامة، و تتبعهم و قتلهم، و لم يتم لهم أمر، ثم استقر سليمان المذكور حتى أتاه التقرير من جهة الدولة بولاية العراق.

و فى هذه السنة اشتد الغلاء، بلغ البر أربعة أصواع، و خمسة

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۲۶

بالريال، و الزروع و التمر اثنى عشر وزنات بالريال، و أمحلت الأرض و مات غالب أدباش البلد و لم يبق لكثرهم إلّا القليل، و كذلك غالب دبش الحضر، فلما كان وقت انسلاخ رمضان أنزل اللّه الغيث، و رحم العباد، و أحيى البلاد، و أنبتت الأرض، و أعشبت عشب ما يعرف له نظير، و استمر الربيع على أحسن ما كان، و سمنت المواشى سنّا تاما، إلّا أنه عم الجرب فى الإبل، و كثرت الزروع، و حصل فى الزرع ثمرة تامة، إلّا أن الغلاء ما برد على الناس فى اشتداد بلغ دون ما ذكرنا فى آخر الشتاء، حتى حصد الزرع.

و فى هذه السنة حج سعود بن عبد العزيز حجته الرابعة جميع نواحى المسلمين: أهل العارض، و الجنوب، و الوشم، و سدير، و القصيم، و الجبل، و بيشه، و زنيه، و عسير. و تهامة، و الحجاز، و قضوا حجهم على أحسن حال، و انصرف عبد انقضاء الحج إلى المدينة، و رتب فيها جندا، و عساكر فى جميع نواحيها، و أخرج من فى القلعة من أهلها، و جعل فيها مرابطة من أهل نجد و غيرهم، و ضبطها أتم ضبط، و رجع إلى وطنه على أحسن الأحوال، و للّه الحمد، و لم يحج البيت من أهل الأقطار الشاسعة أحد فى هذه السنة.

و فى سنة ۱۲۲۳ ه:

سار سعود بن عبد العزيز الأمير بالجنود المنصورة من جميع النواحى: أهل نجد، و الإحساء، و أهل الجنوب إلى وادى الدواسر، و أهل بيشه، و رنيه، و الطائف، و نواحيهن من الحجاز، و التهايم و ذلك فى شهر جمادى الأولى، و توجه إلى ناحية العراق، و عانقه جميع غزوان البوادى، و صار معداه على بلد الحسين، و وجدهم متحصنين، و حشدوا على حصنهم بالسلالم و وقع عنده رمى، و قتل من

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۲۷

المسلمين عدة رجال، منهم: سعد بن عبد اللّه بن محمد بن سعود، و مشارى بن حسن مشارى بن حسن بن مشارى. ثم قفلوا على شتاتها و استولوا عليها و خرجوا أهلها، و تزيّنوا الجبل المقابل لها، ثم إن سعود حذّرهم منه بأمان، و من عليهم ببلادهم، و ما فيها و أخذ ما عندهم من الخيل، ثم قفل على المجرة و ناوش المنتفق مناوشة طراد خيل، قتل فيها صلطان بن حمود، ابن ثامر ثم أتى على جنوب البصرة، و نزل قبال الزبير، و البصرة و نهبوا فى الجنوب، و قتلوا و رجعوا سالمين.

و فيها حج سعود بن عبد العزيز بالناس الخامسة، و حجوا معه جميع أهل نواحى رعيته من الحساء، و القطيف، و البحرين، و عمان و وادى الدواسر، و تهامة، و الطور و بيشه، و رنيه و جميع الحجاز إلى المدينة و نواحيها، و ما بين ذلك من بلدان نجد و قضوا حجهم على أكمل الأحوال، و اجتمع سعود بغالب شريف مكة مرات عديدة، و تهادوا و تصاوغوا، و الشريف لسعود بمنزلة أحد نوابة و أمرائه الذين فى نجد بالسمع. و الطاعة، و انصرف بالمسلمين سالمين مأجورين إن شاء اللّه، و لم يحج فى هذه السنة أحد من أهل النواحى الشاسعة مثل الشام، و مصر، و المغرب، و العراق، و غيره إلّا شرذمة قليلة، لا اسم لهم من أهل الغرب حجّوا بأمان، و شرذمة عجم و شبههم. و فى هذه السنة حج كاتب التاريخ حمد بن محمد بن ناصر آل مدلج الحجة الثانية و للّه الحمد.

و فيها- أعنى سنة ثلاث و عشرين- أقبل على السلطان مصطفى باشا من كبار الدولة من وراء اسطنبول بعسكر، و كان صديقا لسليم فألقى فى نفس مصطفى إنه يريد أن يدبّر فى عزله و تولّيه عمه سليم المعتقل، و أشار عليه بعض وزرائه بقتل سليم حتى ينقض عزمه، فقتله فخنق عليه

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۲۸

يوسف المذكور و من معه من أكابر الدولة، فعزلوه و اعتقلوه و قتلوا من وزرائه و حاشيته ما يزيد على عدة رجال، و وصلوا فى السلطنة أخاه محمود بن عبد الحميد على صغره.

و فيها سير سعود أسعده اللّه سرية نحو عمان قليلة لنوع التعليم و الاطلاع على أمورهم، و وافقوا قيس بن أحمد بن الإمام راعى سحار، و جميع باطنة عمان، و ابن أخيه إمام مسكة سعيد بن سلطان، معهم من الجنود نحو عشرة آلاف رجل، أو يزيدون سائرين على النواحى التى تليهم من عمان ثم سلطان بن صفر بن راشد صاحب ابن الخيمة، و قوى اللّه عزم سلطان، و اجتمع عليه من أهل عمان كل من يليه نحو ثلاثة آلاف رجل، و التقى هو و قيس عند خور فكان، و كسر اللّه جمع قيس، و قتل، و قتل معه من قومه خلق كثير، يزيدون على الألفين، غالبهم مات غرقا فى البحر، و صالح ولد قيس بمال و شوكة، و دخل تحت الطاعة و عاهد على الإسلام.

و كذلك ابن أخيه سعيد بن سلطان بن أحمد والى مسكة عاهدوا على بذل مال كثير، و صاروا جميع أهل عمان دائنين بالسمع و الطاعة لأمير المسلمين سعود و اللّه المحمود على نصر دينه.

و كان الغلاء و القحط فى هذه السنة- أعنى سنة ثلاث و عشرين- على حاله فى الشدة، و غلاء الأسعار انتهى سعر البر على أربعة أصواع بالريال و الرز، و بعض الأوقات يشرى على ثلاثة أصواع و نصف، و التمر على عشر وزنات، و بالمحدية وزنتين، و عم الغلاء فى جميع نجد، و اليمن، و التهائم، و الحرمين، و الحجاز، و الأحساء، و جميع نواحى المسلمين. و أحدث اللّه مع ذلك مرضا و وباء، مرضا مات فيه خلق كثير من جميع نواحى نجد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۲۹

و دخلت السنة الرابعة و الأمر على ذلك من الغلاء، و المرض، و مات فيها أو فى التى قبلها من سواد الناس مئتين. و فيها- أعنى سنة ثلاث و عشرين- توفى عبد اللّه بن ناصر بن عبد اللّه فى شهر صفر أول السنة، و صار ابنه ناصر فى كفالة كاتبه ينفق عليه بنية الرجوع عليه فى ماله، و ذلك من وقت وفاة أبيه و بعده فى جمادى مات حمد بن حسين بن عثمان العميم. و فى ذى القعدة مات فراج بن جمادى، مات بن حسين بن عثمان العميم. و فى القعدة مات فراج بن ناصر بن عثمان، و مات محمد بن سلطان قاضى الحساء

العوسجی بعد عید النحر، و قبله مات عبد العزیز بن ساری، و فیها کسفت الشمس فی آخر شهر رمضان آخر النهار.

و فی سنة ۱۲۲۴ ه:

اشتد الوباء، و المرض خصوصا فی بلد الدرعیة حرسها اللّه فمکث علی شدته إلی شهر جمادی، و مات فی الدرعیة خلق کثیر من الغرباء، و السکان، حتی: إنه أتی علیهم أیام یموت فی الیوم الواحد ثلاثون و أربعون نفسا، و مات فیه من الأعیان القاضی حسین بن الشیخ محمد بن عبد الوهاب فی شهر ربیع الثانی و سعد بن عبد اللّه بن عبد العزیز، و أربعة من المعامرة، و علی بن موسی بن سلیم، و غیرهم.

و فیها مات فوزان ولد فراج، و بقی الغلاء علی حاله حتی حصد الزرع، و حصلت ثمرة الحب، فوقع اللین فی السعر و رجع الأردب فی المدینة النبویة بثمانیة ریالات، و رجع البر فی الدرعیة و ما حولها من البلدان علی سبعة أصوع بالریال.

و فیها جری وقعة بین الظفیر هم و عنزة، واقعوهم شمر، و بادیة العراق، و معهم عسکر باشا بغداد سلیمان، و نوخوا الظفیر، و عنزه مدة أیام، و ضیّقوا علیهم، و بعدما أیقنوا بالکسر و الأخذ تشجعوا و باعوا

خزانة التواریخ النجدیة، ج۱، ص: ۲۳۰

أغلبهم، و نصرهم اللّه و کسرة عظیمة، و قتلوا من العسکر من البادیة ناس کثیر، و غنموا من الخیل، و الإبل، و المتاع ما لا یحصی و أمیر الظفیر الشایوس ولد عفنان، و أمیر عنزة الدریعی بن شعلان، و نایف، و کاتبوا آل ظفیر و عنزة، و الأمیر سعود بعد الوقعة، و طاحوا علی الإسلام، و ظهروا إلی نجد.

و فی هذه السنة- أعنی سنة أربع و عشرین- نشأ سحاب، أرعد، و أبرق، و أمطر و سالت منه نواح، و شعاب کثیرة، و بلدان منها حکر العین المعروفة فی بلد العیینة امتلأ بسیل عظیم ما علیه مزید فاض، و وصل فیضه الجبلیة، و کل ما یلیه من الشعاب و بعض سدوس و بعض نخیل حریملاء سال و الصفرة، عم السیل جمیع نخیلها، سیل غزیر عم جمیع النخیل، و غرقت البلدان حتی إن بعضهم انتفعوا علی الحلل، و المنازل من الخراب، و الغرق، و کذلک بلدان الأفلاح، و سال من البیر أکثر من نصفها و جری عبیثران، و سال الحریق، و الحوطة، و الخرج، و وقوع هذا السیل لاستهلال شهر جمادی الثانی وقت ظهور الهقعة التی تسمی الجوزا مع الفجر، التی نوبها المرزم فی حساب أهل الحرث، و ذلک فی آخر شهر حزیران الرومی، أو فی أول تموز، و هذا لم یعهد فی هذه الناحیة منذ زمان، فسبحان المتصرف، و هو وقت دخول الشمس السرطان. و تزاید الرخص فی أسعار الطعام، فلما صرم النخیل رجع سعر التمر فی العارض علی ثلاثین وزنة الریال، ثم بعد ذلک فی القصیم علی أربعین و أزید، و الحب فیه علی خمسة عشر فی العارض و نواحیه علی ثمانیة أصوع و تسعة، و عشرة.

و فی هذه السنة حدث من حمود بن محمد أبو مسمار الخیراتی

خزانة التواریخ النجدیة، ج۱، ص: ۲۳۱

النموی من نسل أحد من أبی نمی شریف تهامة، من المخالفة ما حکم لأجله بنقض عهده، فکتب إلیه الإمام سعود و أمره أن یلتزم أحکام الشریعة، و یحارب أهل صنعاء، و نجران، و غیرهم من الأعداء، و ینقاد للطاعة، فلم یفعل فنبذ إلیه، و أمر أهل النواحی الحجازیة، و التهامیة، و الیمیة، و من یلیهم من أهل الإسلام بالمسیر إلیه و محاربته، و سیر من الدرعیة فرسان انتقاهم مع نایبة غصاب العتیی، و جعله ناظرا علی أمر النواحی عن المخالفة لعبد الوهاب بن عامر، لأنه أمیر علی الکل، فسار عبد الوهاب بجمیع رعایاه من عسیر و ألمع، و غیرهم من أهل الطور، و تهامة، و سار علی بن عبد الرحمن المضایفی بجمیع رعایاهم من الطائف، و قراه، و بوادی الحجاز جملة، و سار فهاد بن سالم بن شکبان بأهل بیشه و نواحیها و جمیع رعایاه بن حاضر، و باد، و سار مشیط، و ابن وهمان، و من یلیهم بجمیع رعایاهم من شهران و غیرهم.

و سار ابن حرملة بجميع عبيده، و جميع رعاياه من جنب، و غيرهم و ساروا قحطان مع أمرائهم المعروفين، فاجتمع ما ينيف على ۵۰ ألف مقاتل، و حشد حمود بمن معه من أهل تهامة، و أهل نجران، ويام، و من دهم، و قبائل حاشد، و بكيل، و من يليهم من قبائل همدان، و جعل بعض المقاتلة فى الحصون التهامية، كل حصن ضبطه بعسكر و اقبل معه نحو ثلاثة آلاف مقاتل، و الخيل نحو أربع مئة فارس، و التقى هو و المسلمون فى وادى بيش، و قدر اللّه وقت الملاقاة و المجاولة الأولى أن جمع عسير ينكسون، و قتل الأمير عبد الوهاب بن عامر فى تلك الحشدة، و قتل معه عدة رجال و صارت كسرة على المسلمين أولا، ثم ثبت اللّه أقدامهم و أنزل عليهم السكينة و النصر، و صرف اللّه وجوه العدو و سار المسلمون فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۳۲

ساقتهم يقتلون، و يغنمون و استولوا على بعض خيام العدو و محطتهم.

و انهزم أبو مسمار و من معه لا يلوون على أحد إلى أن تزين حصنهم أبو عريش، وهب المسلمون ظاهر صبيا، و نواحيها، و غنموا و استولوا على حصنها صلحا، و جعلوا فيه عسكرا مرابطين، و سيّروا السرايا فى تهامة، و قتلوا و دمروا، و غنموا، و نالوا، و نيل منهم، و انقضت الوقعة عن قتلى كثيرين من الفريقين متعادلة الطرفين نحو المئتين قتيل، و قفل المسلمون سالمين غانمين.

و غنم أهل السفن التى فى البحر للمسلمين غنائم كثيرة من بندر جازان قهوة، و غيرها، و الوقعة المذكورة فى وادى بيش على رأس جمادى الثانى من هذه السنة سنة أربع و عشرين، و اللّه المحمود، ثم جرى بينه و بين من يليه من نواحى المسلمين مناوشات، و غارات، و ثغر صبيا على حاله ضابطين المسلمين، و حمود مستوطن فى بلدة أبو عريش و يده على ما فزاه من تهامة، و على البندرين المحمية، و الحديدة.

و فى هذه السنة سنة أربع و عشرين حج سعود بن عبد العزيز أسعده اللّه بالناس حجته السادسة، و أجملوا معه للحج جميع أهل العارض و نواحيه، و جميع من شملته مملكته من المسلمين، من أهل القصيم، و جبل طىء، و اليمن، و الحساء و نواحيه، و قضوا حجهم على أحسن الأحوال، و لم يحج أحد فى هذه السنة من قبل السلطنة لا من الشام، و لا مصر، و لا العراق، و لا غير ذلك.

و فيها حدث من الخليفة أهل الزبارة و البحرين من المعصية، و المخالفة ما حكم بردتهم لأجله، و نقض عهدهم و بعث سعود جيشا مع

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۳۳

محمد ابن معيقل، ثم أتبعه عبد اللّه بن عفيصان بجيش، و نزلوا عند الزبارة فضبطوهم حتى قفل سعود من الحج.

و فى سنة خمس و عشرين:

لما قفل سعود بن عبد العزيز من الحج قدموا الخليفة سلمان بن أحمد أميرهم و أخوه عبد اللّه بن خليفة، و أولادهم و خليفة بن شاهين، و معهم كليب النجادى و غيره من أعوانهم، و كبار رعيتهم وافدين على سعود كرها، و قد أخذت جميع خيلهم، و ركابهم و غير ذلك من الشوكة، فلما قدموا قرر عليهم سعود ما حدث منهم، ثم اعتقل رؤساءهم المذكورين، ورد الأبناء، و بقية الرعية، و الأعوان إلى بلدهم، و أقر على بن محمد على إمارته فى الزبارة، و عبر فهدين عفيصان ضابطا للبحرين، و استقر فى بيت مال ثم إن ابنى آل خليفة نقلوا محرمهم، و أموالهم و متاعهم فى السفن، و هربوا إلى إمام مسكة، ثم استنصروه هو، و النصارى الذين عنده، و جميع سفن بنى عتبة، و ساروا على البحرين و أحاطوا بها، و بندروا عند الزبارة و أظهروا بقية رجالهم، و ما فيها من المال و المتاع، و دمروها جملة، و ارتحلوا و نازلوا فهد بن عفيصان و المرابطين الذين معه فى قصر المنامة ۳۰۰ رجل، و آخر الأمر أنهم أخرجوهم بالأمان على دمائهم، ثم أمسكوا منهم فهد بن سليمان بن عفيصان معه نحو ستة عشر رجل رهينة فى رؤسائهم الذين أمسكوا فى الدرعية، و غزا سعود غزوة المزيريب و هم فى الاعتقال.

ثم أنه أطلقهم فى شوال، و حذرهم مع شوكة من المسلمين واعدين بنزول الزبارة، و استدنا بينهم و قرابتهم، و رعاياهم للدخول فى الإسلام، و الطاعة فلم يوافقوهم، و لم يتم أمر فرجعوا إلى سعود فأطلقهم، و أذن لهم فى التوجه إلى البحرين، و الاجتماع بأولادهم و أهاليهم، فإن شاؤوا

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۳۴

اتفقوا على الصلح دخلوا، و أن أبو فاللّه المستعان عليهم و أطلقت من عندهم من الأسرى الذين أميرهم فهد بن سليمان بن عفيصان، و بعدما وصل آل خليفة جرى بينهم و بين طوارف المسلمين الذين فى قطر، و هم:

أبو حسين أمير الحويلة، و رحمة بن جابر العذبى أمير خوير حسان، و ابن عفيصان إبراهيم أمير الشوكة و المرابطين و من معهم من الرعايا وقع بينهم وقعة عظيمة، و ذلك فى شهر ربيع الأول التقو فى السفن و تواقعوا و كثرت القتلى بينهم، ثم اشتعلت النار فى السفن و مات خلق كثير من الفريقين قتلا، و حرقا، و غرقا، و احترقت السفن بمن فيها، و احترق لابن جابر و أبى حسين، و من معهم نحو سبع كبار و لآل خليفة مثله، و قتل دعيج بن صباح، و راشد بن عبد اللّه بن أحمد، و قتل من المسلمين نحو ۲۰۰ منهم، أبو حسين أمير الحويلة.

و فى هذه السنة عزم سعود بن عبد العزيز أعزه اللّه على غزو الشام، و استنفر جميع النواحى من الحضر و البدو، و سار بجميع شوكة أهل نجد من وادى الدواسر إلى مكة و المدينة إلى جبل على، و الجوف، و ما بين ذلك من حاضر و بادية، و سار خارجا من الدرعية لثلاث عشرة ليلة مضت من ربيع الثانى قاصدا نقرة الشام المعروفة، لأن باديتهم من عنزة، و بنى صخر و غيرهم مذكورون فيها، فلما أتاها لم يجد فيها أحدا من البادية فمشى على القرى، و قد انهزم جميع أهل القرى التى حول المزيزيب، و بصرى، و نهبوا ما مروا عليه مما وجدوا فيها من ثقل المتاع، و الطعام و أشعلوا فيه النار، و نزلوا عين البجة و ارتووا، و سقوا منها، و طاردوا خيلا فى قصر المزيزيب و ألجؤوهم إلى القصر، و لم يحب سعود الحشدة على الحصن لأجل احتصان أهله فيه مظلة المسلمين، ثم نزلوا عند بصرى

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۳۵

عشية، و باتوا ليلتهم و رحل بالمسلمين الصبح و تركهم لأجل احتصانهم، و رجع المسلمون قافلين غانمين سالمين، معهم مغانم كثيرة من الخيل قريب مئة رأس، و من المتاع، و الأثاث، و الطعام شىء كثير، و قتلوا عدة قتلى، و رجف اللّه الشام لهذا المغزى: دمشق و غيرهما من البلدان، و جميع البوادى و استقر عندهم أن مالهم فيها مقام حاضرهم و باديتهم حين تحققوا أن جيوش الإسلام تأتيهم فى مأمنهم. و أوطانهم، و اللّه المحمود على نصر دينه، و خزى أعدائه.

و فى هذه السنة رخصت الأسعار بلغ البر ثلاثة عشر صاعا و زيادة فى الريال، و الذرة سبعة عشر، و التمر سبعة و عشرين و ثلاثين و صار يسلم فى مستقبله على خمس و أربعين و خمسين وزنة بالريال، و الحب على ثمانية عشر صاعا، و عشرين، و رخص الطعام فى الحرمين بيع إردب البر فى المدينة بأربعة ريالات، و مجلاد التمر بريال، و كوز الدهن بريالين، و إردب الأرز الهندى بسبعة.

و فى شهر ذى القعدة من هذه السنة مات الشيخ العلامة المتقن حسين بن أبى بكر بن غنام مفتى الأحساء رحمه اللّه.

و فى هذه السنة حج سعود أسعده اللّه بالناس حجته السابعة، و أجمل معه جميع أهل النواحى من الجبل، و الجوف، و الحساء، و عمان إلى وادى الدواسر إلى عسير، و ألمع، و جميع أهل تهامة، و من يليهم، و جميع أهل الحجاز إلى المدينة، و ينبع و ما بين ذلك و قضوا حجهم على أحسن حال، و لم يحج من أهل النواحى الشاسعة ممن تحت ولاية الروم لا من الشام، و لا من مصر و لا من العراق، و كذلك كل من ليس تحت

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۳۶

ولاية الإسلام مثل صنعاء، و نواحيها، و مكة و نواحيها إلّا أن أناسا من أهل الغرب استأذنوا سعود فى الحج و أظهروا المعاهدة على الدين و حجوا هم و من خالطهم من جهتهم.

و فی هذه السنة سار عثمان بن عبد الرحمن المضایفی أمیر الطائف علی تهامة، و أوقع بعسکر کثیر للشریف حمود أبو مسمار، و مع عثمان جنود کثیرة، و کسر اللّه عسکر حمود، و قتل منهم مقتلة عظیمة، و بعد ما قفل عثمان و سار طامی أمیر عسیر بعسکر عظیم من أهل الحجاز، و من قحطان، و غیرهم و توجهوا إلی البندر المعروف باللحیة، و فتحها اللّه لهم عنوة، و غنموا غالب ما فیها من الأموال التی لا تحصی بعدد، و قتلوا من أهلها خلقا کثیرا هلک قریب الألف، و دمّروا البلد و أشعلوا فیها النیران.

و فیها سار عثمان المضایفی ثانیة بعسکر عظیم من رعایاه، و من عسیر و الحجاز و بیثة، و نواحیهم و قحطان و غیرهم من البوادی إلی تهامة، و فتح اللّه لهم الحدیدة البندر المعروف، و استولوا علی غالب البلد، و صار الخبر قد بلغهم و دفعوا خفیف الأموال و المتاع فی السفن، و أخذوا ما وجدوا فیها من ثقیل المال و المتاع.

و فی هذه السنة ۱۲۲۵: ولد الابن المبارک أصلحه اللّه زامل بن حمد بن محمد لعشر لیال بقین من ربیع الثانی و فی سنة ۱۲۴۷ ه ولد الابن المبارک إن شاء اللّه محمد بن زامل بن حمد بن محمد بن ناصر لیلة الجمعة عاشر صفر.

و فی آخر السنة السابعة المذکورة توفی أمیر الروضة عبد اللّه بن عثمان بن شبرة بن عمر بن سیف بن عمر بن مبارک بن عمر البدرانی فی

خزانة التواریخ النجدیة، ج ۱، ص: ۲۳۷

ذی القعدة، و حج سعود بالناس حجته التاسعة و قضوا حجهم و قفلوا ثم إنه جر جری. بعد انقضاء الحج ما جری.

ثم دخلت السنة الثامنة و العشرون، و فی یوم الثلاثاء سبع بقین من المحرم خرج عثمان المضایفی من الطائف بحریمه، و عیاله، و غالب خیله، و ما خف و فر البدو، و لحق عبد اللّه، و نزل المدینة ثم بعد ما قفل عبد اللّه استقر و الترک فی مکة، و اجتمعوا هم و الشریف، و بعد ذلک نزل ولد الباشا أحمد طوسون فی قصر القرارة من مکة.

و صار مصطفی، و راجح، و ولد غالب فی الطائف و ارتدوا رعایا عثمان من نواحی الطائف، و أطرافه، و زهران، و غامد، و غیرهم و ثبتوا أهل تربة و رنیة و بیشة، و جمیع الحجاز الیمانی، و سار الشریف و الترک علی تربة، و سار المسلمون الحجازیون، و جری وقائع فی عند تربة، و خذلهم اللّه ثم فی وادی الحما، و زهران، و طاحوا زهران، و غامد و رجعوا و کذلک ارتد من عتیبة أخذ منهم من أخذ، و حارب من حارب، فلما کان فی آخر ربیع انسلاخه، سار الأمیر سعود حفظ اللّه بالناس و الجیش المنصور من جمیع النواحی، و توجه الحناکیة.

و فیها رتبة الترک مع عثمان کاشف، و مع الذی علیها فر بوادی حهب، و نصره اللّه علیهم و هجوا البدو، و خلوا محلهم، و نقلهم، و نساءهم، و بیوتهم و ثقیل ما فیها یزنوا الحرة بأعماهم، و دبشهم، و نازلوا المسلمین الذین مع عثمان الکاشف فی قصر آل هذال نحو مئتین عسکری إلی أن نزلوا بالأمان و سلمهم سعود و سفرهم مع ابن علی لجهة العراق، و سار متوجه المدینة، و أغار و أخذ علی حرب غنائم کثیرة فی نواحی البلد

خزانة التواریخ النجدیة، ج ۱، ص: ۲۳۸

عند أبی الرشید، و صادفوا ناحیة فی عسکر المسلمین مقدمة من خیل الترک، و قتلوهم قریب عشرین، ثم نزل البرکة، و غنم و دمر، ثم الحساء، ثم سار متوجه السورقیة، و نازلها، و أخذهم اللّه، و صالح أهلها علی الحلقة بأخذها و شطر ما تحت أیدیهم، و دمر نخلها و خرب منازلهم و هدم قصرهم و عاد قافلا بمغانم کثیرة.

و فی سنة ۱۲۲۸ ه:

مات أمیر ثادق ساری بن یحیی یوم الأربعاء أول یوم من رجب رحمه اللّه.

ثم لما کان عاشر شعبان نزل مصطفی عند تربة خیله ستمائة، و معه راجح فی عسکر من العرب و خیل و معهم مدافع و نازلوها ثلاثة

أيام، و قبل مدة فى بيشه و سؤالهم و عقوبتهم على المحضة، و كسرهم اللّه و انهزموا و استولى المسلمون على المحضة، و قتل منهم أكثر من سبعين قتيلا و رجعوا خائبين مهزومين هذا و غالب فى عسكره ساير غازى، و أخذ المورکة للغريف، و جاء حفر كسره مصطفى حاز مقولة، ثم تلاقى هو و مصطفى الطائف.

و فى هذه السنة أعنى سنة ثمان و عشرين وقع فى العراق بعض الاختلاف من حمد ولد سليمان باشا من عبد اللّه باشا صاحب بغداد، و فرا إلى حمود ابن ثامر هو و قاسم بيک، و بعث عبد اللّه لحمود، و منعهم و سار عبد اللّه بأهل العراق على حمود، و جمع المنتفق و من على حله، و جرت المواقعة بينهم و نصر اللّه حمودا و خان بعض عسكر الباشا مثل شمر و بعض الكرد، و صارت هزيمة، و أسر عبد اللّه باشا، و ناصر الشبلى، و غيرهم و قتل قتلى كثيرون؛ و جرح برغش بن حمود، ثن إنه مات و قتلوا عبد اللّه

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۳۹

باشا و سار حمود وجه أسعد لبغداد، و ملک العراق و رجع.

و فيها اجتمع مع عثمان المضايفى شرذمة من عدوان و غيرهم و ساروا إلى ملک له قصران أو ثلاثة من أعمال الطائف، و نزل قصر يقال له بسل، و حين تحقق غالب نزوله سار إليه بجنوده، و بالترک الذين عنده، و حصر القصور الذى حوله مما استولى عليه و آخر الأمر إنه فر و قتل قومه الذى عنده، و بعد هذا مسكه أناس من العصمة و جاؤا به إلى غالب، و أمسكه أسيرا، و قتل فى هذه الكرة من قرابته و أتباعه ما ينيف على السبعين، و كان مسار غالب له لعشر سنين من رمضان.

فلما كان عشر من ذى القعدة قدم الحاج المصرى و العسكر وزير مصر محمد على باشا لا نصره اللّه و خذله، و بعد ما دخل مكة و استقر القرار فيها و اجتمع بالشريف غالب أمسكه و أحاط بالجميع بما يملک من الأموال، و الآثاث، و المتاع، و الطعام، و الحلقة، و المماليک، و استولى على قصره الذى فى جياد، و أخرج محرمه و عياله و أمسک كبار بنيه معه و نصب ابن أخيه يحيى بن سرور، و نادى بالأمان فى البلد، و ادّعى أنه أمر سلطانى و كان قبضه على غالب، لعشر بقين من ذى القعدة، و فر غالب الأشراف و اتباع غالب فى الجبال و البوادى.

ثم إنه سير غالبا و ابناه عبد اللّه و حسين إلى مصر و بعد هذا أراد نصب راجح الشريف، و أن يكون بابا للعرب، فلم يأمنه راجح و فر عنه فى شرذمة من الخيل، و نزل على غزو المسلمين أهل الحجاز عند تربة و خرج يحيى بن سرور فظهر الغزو، و من حوله شرذمة من الترک مثلهم من العرب، ثم إنه استقر محمد على فى مكة، و سير ابنه أحمد طوسون

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۴۰

بالعساكر إلى جهة حجاز اليمن و أدنى ما يليهم تربه، و قد حصنها الأمير سعود و أعد فيها مرابطيه وعدة للحصار و استقر أهل الحجاز و اليمن، و صاروا عندها مرابطين حولها و نزل العسكر المصرى كالآخ، من ثم سار إلى تربة، و نزل عندها سلخ صفر و حاصرها أربعة أيام يرمى قصورها بالمدافع، و القنابل فكف اللّه و لم يؤثر شيئا، ثم أنزل اللّه فى قلوبهم الرعب و رجعوا عنها بعد ما قتل منهم أكثر من رجل، و ليس مع الترک فى هذه الوقعة من العرب إلّا قليل مثل بنى سعد، و هويل، و ثقيف، و ناصره.

و فى سنة ۱۲۲۹ ه:

و فى محرم منها سار حجيلان، و محمد بن على بأهل القصيم و الجبل جيشهم نحو ثلاث مئة و زيادة، و معهم من البدو قريب ذلک و أغاروا على حرب عناد الدونى، و من معه من بنى عمرو، و غيرهم بوزن الحناكية، ثم تحشد عليهم حرب، و صارت عليهم كسرة، و فيها ظهر فى نجد جراد و دبا أكل غالب الزرع.

و فى هذه السنة مات الإمام سعود بن عبد العزيز رحمه اللّه و عفا عنه، و كانت وفاته ليلة الاثنين حادية عشر شهر جماد الأولى، فكانت ولايته عشر سنين و تسعة أشهر، و أيام و بايع الناس ولى عهده ابنه عبد اللّه جعله اللّه مباركا أينما كان. و كان حين مات والده فى

الغزو و بلغه الخبر و هو قافل من مغزا أصاب فيه على حروب و عبادلة، و عتبان، و غيرهم.

و بعد وفاة الإمام سعود بثلاثة أيام مات رئيس الكويت عبد اللّه بن صباح العتبى، و فى أثناء شهر رجب توفى قاضى سدير على بن يحيى بن ساعد، و فى تاسع و عشرين منه كسفت الشمس ضحى.

و وقع فى بلدان سدير و منيخ وباء و مرض عظيم فى هذه السنة مات

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۴۱

فيه خلق كثير، و أكثر من مات فيه من أهل جلاجل بين الكبير، و الصغير، و الذكر، و الأنثى

و فى هذه السنة سير محمد على عسكرا كثيفا وجهه إلى ناحية اليمن حال استقراره بمكة وجهه برا و بحرا، سير أكثر من أربعين سفينة، و رسوا عند القنفذة و فيها عسكر من عسير نحو خمسمائة مقاتل و حاصروهم، و ركبوا عليهم المدافع و القنابر، و آخر الأمر أنهم أظهروا لهم الأمان، و استولوا عليها و كان أمير عسير طامى قد سار بجميع الشوكة متوجها إلى الحجاز فبلغه الخبر، و رجع و معه نحو ثمانية آلاف مقاتل فقاتلوهم و نصرهم اللّه عليهم، و أخذوا من خيلهم ما يبلغ خمسمائة، و من الركاب، و المتاع، و السلاح، و الزاد ما ينيف عن العد حتى قيل إن الخيام تزيد على الألف، و انهزم شريدهم فى السفن، و ذلك أنهم يوم انكسروا توجهوا إلى السفن و يوم وصلوا السفن نزلوا عن خيلهم، و ركبوا السفن، و غنموا عسير جميع خيلهم مع رحائلهم و خيامهم.

و فى هذه السنة حج المحمل الشامى، و المصرى و قضوا حجهم و انصرفوا و أبقوا عند محمد على رحائل، و ذخائر، و أموال قد أتوا بها من قبل الدولة.

بعد دخول سنة ۱۲۲۹ ه: ثم إن غالبا أرسل عرضا، و شكاية السلطان، و هو مختبىء فى مصر بعد ما أقاموا فيها نحو خمسة أشهر.

و فى سنة ۱۲۳۱ ه:

فورد الأمر من الدولة بأن يكون فى سنابك و يقام بما ينوبه و يرد عليه من أمواله فأقام بها حتى مات بالطاعون.

و فى سنة ۱۲۲۹ ه:

مات فى صفر أمير عنيزة إبراهيم بن سليمان بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۴۲

عفيصان، و قاضى الحويلة، و الحريق الشيخ سعيد بن حجى، و توفى بعده تلميذه راشد بن هويد.

و فى سنة ۱۲۳۰ ه:

فى المحرم كسف القمر فى نهاية ليلة الكسوف، و فيه مات عبد اللّه بن محمد بن سعود و فى آخره مات إبراهيم بن سدحان لليلتين بقيتا منه.

و فى أول صفر لثلاث مضين منه جرت المواقعة بين فيصل و الترك، و ذلك أن فيصل حين قدمت عليه عساكر الحجاز طامى فى عسير، و المع، و من يليهم و من دونهم من زهران، و غامد و غيرهم قدموا نحو عشرين ألفا، و أرسلوا لفيصل، و ظهر عليهم، و كان معه نحو عشرة آلاف، و اجتمعوا فى غزايل و ساروا منها، و تلاقوهم و الترك عند بسل و تنازلوا و وقع بينهم قتال و طراد طول يوم، و قتل فى العدو كثير، فلما كان اليوم الثانى و قد لحق بهم محمد على وقع القتال، و وقع كسرة فى ناحية جموع المسلمين من قبل زهران و غامد، ثم عسير و اتصلت الكسرة على جميع العساكر الإسلامية لا يلوى أحد على أحد، و وقى اللّه شرها، و كف اللّه أيدى الترك و

لم يقتل إلّا القليل.

و فى سنة ۱۲۳۱ ه:

سار عبد اللّه بن سعود بالجيوش من جميع نواحى المسلمين الحضر و البدو، و توجه إلى القصيم، و هدم سور الخبراء، و البكيريهٔ، ثم سار إلى جههٔ بوادى الحجاز من عنزهٔ، و بريهٔ، و حرب، و لا يسر اللّه إنه يدرك أحد، و انهزموا و أدرك شواوى من مطير، و غيرهم، و غنم عليهم غنم كثيرهٔ، و كان قد وجه محمد بن حسين بن مزروع و عبد اللّه بن عون بالمكاتبهٔ و هدايا إلى محمد على باشا لتقرير الصلح، فلما وصلوا إليه وجدوه قد تغير.

خزانهٔ التواريخ النجديهٔ، ج ۱، ص: ۲۴۳

و فيها توفى غالب بن مساعد بن سعيد المعزول عن ولايهٔ مكهٔ و مات فى آخر رمضان، و فيها مات أحمد طوسون بن محمد على باشا فى مصر فى آخر شوال، و فيها سير محمد على باشا ابنه إبراهيم بعسكر من مصر ضابطا للمدينهٔ، و تواجيها، ثم سار إلى الحتاكيهٔ، و استوطنها، و شيد بنيانها.

و فى سنهٔ ثلاث و ثلاثين و مائتين و ألف:

فى ذى القعدهٔ استولى إبراهيم باشا على الدرعيهٔ أمر إبراهيم باشا بتدمير الدرعيهٔ، و قطع نخلها و دفن أبارها و إجلاء أهلها و تفريقهم فى بلدان نجد، و أمر جميع آل مقرن، و آل الشيخ فانتقلوا بأهليهم إلى مصر، ثم توجه إبراهيم إلى مصر فى آخرها.

و فى سنهٔ ۱۲۳۵ ه خمس و ثلاثين و مائتين و ألف:

ظهر محمد بن مشاوى بن معمر و نزل الدرعيهٔ، و عمرها، و عاهده أهل نجد، ثم بعد ذلك جاء مشارى بن سعود و نزل الدرعيهٔ و صار الآمر له.

و فى سنهٔ ست و ثلاثين و مائتين و ألف:

ظهر لنجد حسين بيك بالدولهٔ، و توجه إلى العارض، ثم بعد ذلك أمسك مشارى و محمد بن مشارى، و قتلهم و نزل، ثرمدى، و أجلا الذين نزلوا الدرعيهٔ، و أنزلهم عنده إلّا من شرد منهم، ثم بعد ذلك قتلهم كلهم صبرا، ثم أمر على البلدان بدرا، هم و أخذ من شقرا قدر ثلاثين ألف ريال، و أخذ من جميع البلدان كذلك، و فعل بأهل نجد الأفاعيل العظيمهٔ، ثم بعد ذلك توجه إلى مصر.

و فى آخر هذه السنهٔ عدو أهل جلاجل على التويم، و تواقعوا فى النخيل، و قتل من أهل التويم عبد اللّه بن فوزان بن مغير، و سليمان بن

خزانهٔ التواريخ النجديهٔ، ج ۱، ص: ۲۴۴

محمد بن عيدان، و ناصر بن عثمان بن سليم، و قتل من أهل جلاجل ثلاثهٔ أو أربعهٔ، و فى خامس ذى الحجهٔ عدو عليهم أيضا. و أصيب محمد بن على من أهل جلاجل، و فى يوم عرفهٔ عدا عليهم أيضا و أصيب على أهل جلاجل محمد بن عمر و عبد العزيز بن حسين.

و فى سنهٔ ۱۲۳۷ ه:

ظهر لنجد حسن أبو ظاهر، و فعل بأهل الجبل ما فعل وطب القصيم، و وجه له عسكرا، و نزلوا الرياض، و حربوه أهل القصيم، و صرفه اللّه عما أراد و راح لمصر عسكره الذين فى الرياض عند أبى ناصر، و غزوا، و ذبحوهم سبيع إلّا القليل و باقيهم رجع إلى الرياض، ثم بعد ذلك سنة ۱۲۳۹ ه ظهر تركى، و حربهم فى الرياض، و أظهرهم و نحروا المدينة و ملك تركى جميع بلدان نجد، و فيها جاء الشيخ عبد اللّه بن عبد الرحمن أباطين من الروضة، و كان قد انتقل إليها و صار اماما فى شقرا و قاضيا فى بلدان الوشم و غيرها.

و فى هذه السنة أعنى سنة ۱۲۳۷ ه، و فى أول المحرم منها قتل سويد بن عثمان بن عبد اللّه بن إدريس، و فى ليلة النصف منها استولى سويد بن على الروضة.

و فى سنة ۱۲۳۸ ه:

و هى سنة نزولنا التويم أقبل تركى بن عبد اللّه نصره اللّه فى رمضان، و دخل عرقة، و ضبطها، و قدم فيها، و أخر و حارب أهل الرياض و منفوحة، و فيها عسكر لمحمد على مع أبى على بن يوسف البهلولى، و نحو ثلاثمائة و تم الحرب بينه و بينهم و كاتب أهل سدير، و طلب منهم النصرة أهل حرمه، و أهل الحويلة، و العطار و العودة و أهل المحمل، و أقاموا عنده مدة يسرة، و واقعوا الروم معه، ثم رجعوا لبلدانهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۴۵

و ساروا أهل الرياض على عرقه، و صرموا غالب ثمارها، و قطعوا بعض نخيلها، و ذلك فى أوائل السنة التاسعة ثم انصرفوا و بقى الحرب على حاله هذا و أهل حريملاء، و ثرمدا، حاربين و بقية أهل سدير، و الوشم متوقفين، فلما كان فى رمضان بعد ما قدم محمد بن عبد اللّه بن جلاجل و ابن عمه راشد بن عثمان بن راشد بن جلاجل من الزبير و سعوهم، و إبراهيم ابن فريح بن حمد بن محمد بن ماضى فى نكث الصلح بين سويد، و بين أهل الروضة و التويم، و عشيرة، و تم لهم ذلك سطو على سويد فى جلاجل ليلة سبع و عشرين من رمضان، و السطوة آل جلاجل و فداويتهم إلى ظهر و معهم نحو عشرين رجال و عصابة من أهل عشيرة، و من أهل التويم و الروضة و أمعنوا فى جلاجل حتى بلغوا باب القصر و قضب المسجد الجامع و بيت ضيف اللّه بن شهيل، و أعلنوا أنهم ملكوا البلد فأراد اللّه غير ذلك صار سويد و معه شرذمة من قومه فى المجلس خارج القصر، و صار من أهل جلاجل و فداويتهم و إبراهيم بن فريح، و أهل التويم، و من معهم من أهل الروضة على لمجلس قاضوا على سويد، و الذى معه و جرى بينهم قتال، و ضرب إبراهيم بن فريح ببندق فى رأسه و مات فى مكانه بعد ما قتل من أهل جلاجل اثنين أو ثلاثة، ثم أن السطاة انخذلوا فلما انهزموا اتجه سويد و قومه إلى عشيرة و من معهم و استأصل غالبهم و الذى قتل من السطاة من أهل عشيرة محمد بن ناصر بن حمد بن ناصر بن عبد اللّه بن عشيرى، و ناصر بن عبد اللّه بن فوزان بن عبد اللّه بن حمد بن مانع بن عشيرى، و موسى بن عبد اللّه بن موسى، و من مشاهير أهل الروضة محمد بن عبد اللّه بن سليمان بن الكلبى و من أهل التويم محمد بن إدريس، و عبد العزيز بن خنين، و جميع من قتل من اثنين، و قتل من أهل جلاجل سليمان بن فوزان بن سويلم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۴۶

ثم إن أهل جلاجل، و أهل التويم، و عشيرى سعوا فى سطوة ثانية، و بعد ما عزموا أطفأ اللّه الفتنة بتركى بن عبد اللّه، و كاتبه سويد، و سعى أهل ثادق فى جذب تركى هم و أهل المحمل ركبوا إليه ثم كاتبه أهل سدير و سلموا له و لاقوه فى ثادق، و أقبل هو و إياهم و بايعوه أهل سدير، و منيخ، و أقام فى المجمعة قريبا من شهر ضبط قلعتها و قصرها، و رتب فيه محمد بن صقر وعدة رجال و تقوى منها بسلاح، ثم سار بغزو أهل سدير و المحمل و غيرهم قاصدا حريملاء، فنازل أهلها و وقع بينهم الحرب قتل منهم عدة رجال، ثم إنهم طلبوا الصلح فوافقهم على ذلك، ثم سار بمن معه و نازل منفوحة، فأخذها و ضبطها و أظهر من فيها من الترك، ثم نازل الرياض

و جرى بينهم وقائع.

و فى سنة ۱۲۴۰ ه:

كاتب أبو على كبير الترك تركى فى الصلح، فوافقه الإمام تركى و جرى الصلح بين الفريقين، ثم سار تركى بمن معه من قومه و أهل الحريق و الحوطة، و العارض و حريملاء، و الحمل إلى الوشم فدخل شقراء و أقام فيها أياما.

و فى سنة ۱۲۴۲ ه:

وقع القحط و الغلاء فى جميع البلدان حتى وصل العيش خمسة بالريال، و التمر عشر، وزان بالريال.

و فى سنة ۱۲۴۳ ه:

اشتد الغلاء حتى مات خلق كثير من جميع البلدان، و فيها نزل الغيث على جميع البلدان و كثر العشب و الجوع على حاله.

و فى سنة ۱۲۴۴ ه:

نزل الغيث على جميع البلدان، و أعشبت الأرض و الجوع على حاله مات منه خلق كثير و فيها وقع الوباء بحلة بلدان
خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۴۷
نجد، و مات منهم خلق كثير، و هو الذى يسمونه العقاص، و فيها رخص الزاد حتى بلغ خمسة و عشرين صاعا بريال، و التمر أربعين وزنه و فيها فى شهر ربيع الأول مات الشيخ حسن بن حسين بن شيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم اللّه تعالى.

و فى سنة ۱۲۴۵ ه:

غزا فيصل بن تركى، و ناوخ بنى خالد فى الصمان و كبيرهم ماجد بن عريعر، و أقاموا أياما، ثم توفى ماجد ثم ظهر و نحرهم و أداله اللّه عليهم، و أخذ جميعهم إلّا القليل، و ذلك فى شهر رمضان، ثم سار فى أثرهم و قصد الحساء، و أخذه بغير قتال، و كذلك القطيف ثم أقام فى الحساء، أياما و عاهده أهل البلدان ثم توجه إلى الرياض، و فيها وقع الرخص، و الخصب لم يعهد فى أزمنه مثله حتى أنه بيع أربعون صاع حب بريال و ثمانون وزنه تمر بالريال فى جميع بلدان نجد حتى بلدان الوشم.

و فى سنة ۱۲۴۶ ه:

و الرخص بحاله و تأخر المطر إلى الصيف ثم جاء مطر كثير خرب فى كثير من البلدان، و جاء جراد كثير ودبا، و أكل الأرض، و جملة الأشجار، و فيها حجوا أهل نجد، و والى مكة محمد بن عون، و حجوا جميع أهل الأقطار، و وقع فى مكة وباء عظيم مات فيه ما لا يحصيه إلّا اللّه فى جميع أهل الأقطار الحاضرين فى مكة حتى أن الموتى تركوا ما يجدون من يدفنهم، و مات فيه من أعيان أهل نجد خلق كثير.
و فى رمضان من هذه السنة مات الشيخ العالم العلامة محمد بن على بن سلوم رحمه اللّه تعالى كانت وفاته فى سوق الشيوخ.

و فی سنة ۱۲۴۷ ه:

رخص الزاد علی حاله، و أنزل اللّه البرکة فی

خزانة التواریخ النجدیة، ج ۱، ص: ۲۴۸

الثمرة، و فیها عزل داود باشا عن بغداد، و قدم فیه علی باشا فی صفر ظهرت حمرة عظیمة تظهر قبل طلوع الفجر إلی طلوع الشمس و بعد غروب الشمس حتی کأن الشمس لم تغب حتی الآن فی اللیالی، کأن فی السماء قمر من شدة الحمرة، و أقام ذلک قدر شهرین، و وقع فی بلدان نجد فی تلک السنة حمی و مات خلق کثیر خصوصا من أهل شقراء، و لم یبق منهم من لم یمرض إلّا القلیل.

و فیها غزا فیصل بن ترکی علی ابن ربیعان، و ابن بصیص، و أغار علیهم علی طلال و کسروه و أخذوا جملة فی رکابهم و سلاحهم، و قتل منهم ناس کثیر و فیها فی آخرها وقع الطاعون فی بغداد، و الموصل، مات منهم من لم یحصه إلّا اللّه تعالی و فیها حجوا أهل نجد، و لم یحج الشامی لما هم فیه من الحرب و ممن توفی فی هذا المرض الولد محمد، و کانت ولادته فی ثادق، و حفظ القرآن، و تعلم الخط، و کان خطه فائقا، و تکلم بالشعر فی صغره، و مدح عمر بن سعود بن عبد العزیز بقصائد کثیرة، ثم سافر قاصدا بلد الزبیر، و هو ابن سبعة عشر سنة، و صار نابغة وقته فی الشعر، و له أشعار مشهورة عند العامة، نرجو اللّه أن یسامحه.

و لم یزل هناک إلی أن توفی فی بلد الکویت ۱۲۴۷ ه فی الطاعون العظیم الذی عم العراق و الزبیر، و الکویت، هلکت فیه حمائل و قبائل، و خلت من أهلها منازل، و بقی الناس فی بیوتهم صرعی لم یدفنوا، فلا حول و لا قوة إلّا باللّه العلیّ العظیم.

فیکون عمره ۴۲ سنة و لیس له عقب رحمه اللّه.

و إخوته زامل، و عبد اللّه ساکنان مع أبیهما فی بلد التویم، و ذلک أن إبراهیم باشا لما أخذ الدرعیة سنة ۱۲۳۳ ه ارتحلت أنا و العم فراج من

خزانة التواریخ النجدیة، ج ۱، ص: ۲۴۹

ثادق، و معه أولاده، فسکن العم فراج و أولاده فی حرمة، و أما أنا فسکنت فی حوطة سدیر، فلما کان سنة ۱۲۳۸ ه ارتحلت بأولادی إلی بلد التویم، و سکنت فیه و جعلته وطنا، و الحمد للّه رب العالمین.

و فی سنة ۱۲۴۸ ه:

وقع الطاعون العظیم الذی لم یعرف مثله فی جمیع بلدان المجرة من السوق إلی البصرة إلی الزبیر، إلی الکویت مات فیه من الخلق ما لا یحصیه إلّا اللّه تعالی حتی أن جملة البیوت خلت ما بقی فیها أحد و بعض البلدان ما بقی فیها أحد، و بلد الزبیر ما بقی فیها إلّا أربعة رجال، أو خمسة فسبحان القادر علی کل شیء.

و فیها فی شهر ربیع الأول جاء مشاری بن عبد الرحمن بعد ما ذهب فی السنة التی قبلها خارجا عن الطاعة، فذهب إلی القصیم و لم یدرک شیئا، ثم ذهب إلی البادیة فأقام معهم مدة، ثم ذهب إلی مکة، و لم یدرک شیئا مما أراد، ثم جاء فقبله ترکی و عفی عنه، و فیها حج أهل نجد، و لم یحجوا أهل الشام و کبیر حاج نجد فهد الصبیحی، فلما ظهروا فی مکة و وصلوا الخرمة من وادی سبیع نوخوهم سبیع، و ذبحوا أمیر الحاج و ناس غیره، ثم أعطوهم الحاج ما أرادوا و انصرفوا.

و فی لیلة الثلاثاء تاسع عشر جمادی الثانی السنة المذکورة رمی بالنجوم فی أول اللیل إلی قریب من طلوع الشمس، و سقط فیها ما لا یحصیه إلّا اللّه تعالی فی جمیع أفاق السماء. و فی لیلة الأربعاء سابع عشر شعبان جاء برد لم یعهد مثله بحیث أن الأشجار یبست خصوصا النخل، و فیها وقع الحصار علی بلد الزبیر المنتفق، و أقاموا مدة شهر ثم بعد ذلک أخذوه و ذبحوا آل زهیر و أخذوا أموالهم.

خزانة التواریخ النجدیة، ج ۱، ص: ۲۵۰

و فی سنة ۱۲۴۹ ه:

و الأمر علی حاله من جهة رخص الزاد. و فیها تناوخوا مطیر و عنزة فی السر فی القیض، و أقاموا مدة ثم انکسر العنوز، و أخذوا منهم من الإبل و الغنم و المحل شیء کثیر. و فیها نزل المطر فی أول الموسم بأمر لم یعهد مثله کثرة، ثم بعد ذلک فی أول شوال جاء برد عظیم قدر ثمانیة أیام قتل الزرع و الأشجار و غلی الزاد بعد ذلک، و لا جاء نجد مطر بعد الوسمی أبدا. و فیها مات أمیر عسیر علی بن مجثل رحمه اللّه تعالی، و قام بعده الأمیر عائض بن مرعی.

و فیها فی یوم الجمعة آخر شهر ذی القعدة قتل الإمام ترکی بن عبد اللّه بن محمد بن سعود رحمه اللّه تعالی بعد ما خرج من المسجد بعد صلاة الجمعة، قتله مشاری بن عبد الرحمن بن مشاری بن سعود و جماعته معه تمالؤوا علی قتله، و لم یحدث عند قتله شیء، و نزل مشاری القصر و استولی علی الخزائن و الأموال و کاتب جمیع البلدان، و کان الإمام فیصل إذ ذاک فی القطیف معه غزو أهل نجد، فلما وصل إلیه الخبر أقبل بمن معه و نزل الحساء، و ساعده والی الحساء ابن عفیصان، فتوجه فیصل إلی الریاض بمن معه من الغزو و معه العجمان و الدولة، فدخل الریاض من غیر قتال، و تحصن مشاری فی القصر و معه قدر مایة رجل و حربوا، فلما کان یوم الأربعاء، ثانی عشر شهر عاشوری القصر ثلاثة رجال، و طلبوا الأمان لهم، و لجملة من أهل القصر و لم یدر مشاری فأمنهم فیصل، فلما کان لیلة الخمیس أدلوا لهم الحبل من القصر، و صعدوا إلی القصر، و ذبحوا مشاری، و معه ستة من الذین تمالؤوا علی قتل ترکی، ثم استقر الأمر لفیصل و قدموا علیه کبار أهل نجد و البادیة.

و فی سنة ۱۲۵۰ ه:

(خمسین و مائتین و ألف): بعث عائض بن

مرعی جماعة من عسیر کبیرهم ابن ضبعان، و نزلوا وادی الدواسر و ضبطوه ثم بعد ذلک أمر فیصل علی جمیع البلدان بغزو فقصدوا الوادی و أمیرهم حمد بن عیاف و حصل بینهم و بین أهل الوادی وقعات، و لم یدرکوا شیئا من أهل الوادی ثم بعد ذلک تصالحوا علی أن الوادی لعسیر و لا لفیصل فیه أمر، و انقلبوا علی ذلک. و فیها نزل المطر علی جمیع نجد و أعشبت الأرض و فی آخرها قدم علی فیصل رسول من أبی مرعی، و فیصل علی شقراء بأن أمر الوادی فی یدک قدم فیه من شئت، فبعث فیصل إلی الوادی أمیرا.

و فی سنة ۱۲۵۱ ه:

صار الشریف محمد بن عون والی مکة و إبراهیم باشا أخو أحمد باشا مکة بالدولة المصریة، و قصدوا بلد عسیر و استولوا علی جملة بلدان عسیر، و دخلوا فی طاعتهم و لم یبق إلّا عائض بن مرعی أمیرهم، و معه قدر ألفین مقاتل، فأنزل اللّه النصر و انکسرت الدولة و شریف، و قتل منهم ما لا یحصی، و کانوا قدر خمسة عشر ألفا، و بعضهم مات عطشی و استالوا عسیر علی خزائنهم و مخیمهم، و قصد شرائدهم مکة. و فیها ظهر فی القبلة نجم له ذنب. و فیها جاء رسل محمد علی طالبا من فیصل المواجهة فی مکة فخافهم فیصل فجاءه الأمر برده إلی بلد مفتوحة جلوی إلی الریاض فدخلها سالما.

و فیها فی رمضان جاء برد کبار هلک منه جملة مواشی أهل نجد بردا و جوعا، بحیث إن المطر یجمد فی الجو من شدة البرد. و فیها غلی الزاد:

بیعت الحنطة ستة أصواع بریال، و التمر ثلاثة عشر وزنه بالریال، و لم یجیء نجد تلک السنة إلّا مطر قلیل. و فیها عزل الشریف محمد

بن عون عن ولاية مكة و سفروه إلى مصر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ۱، ص: ۲۵۲

و فی سنة ۱۲۵۲ ه:

غزی ولد المطیری بأهل نجد أمیرا لفیصل بن ترکی، و قصد عمان و استولی علی جملة عیان. و صالح سعید بن سلطان والی مکة علی إخراج معلوم یدفعه فی کل سنة لفیصل قدره سبعة آلاف ریال. و فیها جملة من أهل سدیر، و الوشم عن أوطانهم و قصدوا البصرة، و الزبیر، و الحساء، و فی آخرها نزل الغیث علی بلدان نجد، و کثر فیها العشب، و الجراد.

و فیها ظهر إسماعیل بیک من جهة محمد علی صاحب مصر، و معه خالد بن سعود مقدمه أمیرا فی نجد فلما بلغ فیصلا الخبر خرج من الریاض مع غزو أهل نجد، فنزل العریف فلما کان ثانی شهر ذی الحجة فی السنة المذکورة نزل إسماعیل و من معه من العسکر الرأس، فسار فیصل فنزل عنیزة، و أقام فیها أیاما، ثم رجع و لم یحصل بینهم قتال.

و فی سنة ۱۲۵۳ ه:

فی المحرم نزل إسماعیل بیک فی عنیزة، و أقام بها فقدم علیه فیها کبار أهل نجد سوی أهل الحوطة، و الحریق، و ظهر فیصل من الریاض و نزل الحساء، ثم أقبل إسماعیل، و خالد بن سعود بالعسکر، فنزلوا الریاض و أقاموا فیها أیاما، ثم خرجوا قاصد بن الحوطة فنزلوا الحلوة بالعساکر و أهل نجد، و ذلک فی یوم الخامس عشر من شهر ربیع الأول و کان یوما شدید الحر، فانکسرت العسکر، و قتل بعضهم، و هلک أکثرهم عطشا، ثم أقبل بقیتهم فنزلوا الریاض، و أقاموا فیها، و نجا خالد و إسماعیل من القتل، و نزلوا الریاض فلما بلغ فیصل الخبر، خرج من الحساء قاصدا الریاض بمن معه من أهل الحساء و نجد، و حصل بین الفریقین قتال، و صبر الفریقان صبر عظیم، فلما کان فی شهر ذی القعدة انصرف فیصل و نزل الخرج، و فی هذه السنة اشتد الغلاء، و جلا أکثر أهل

خزانة التواریخ النجدیة، ج ۱، ص: ۲۵۳

سدیر، و الوشم عن أوطانهم، و لم ینزل غیث إلّا قلیل، و کثرت الریاح و اختلفت الزروع. و فیها سار علی باشا من بغداد فأخذ المحمرة عنوة.

و فی سنة ۱۲۵۴:

قدم خرشید باشا عنیزة فی صفر بالعساکر، و أقام فیها مدة ثم حصل بینه و بین أهل عنیزة حرب قتل ناس من الفریقین، ثم تصالحوا و قدم علیه فیها جملة من کبار أهل نجد، و أقام فیها و فیصل بن ترکی فی الخرج، و خالد فی الریاض، فلما کان فی شهر رجب أقبل خرشد بالعسکر قاصدا الریاض، ثم قدمها و خرج منها ثانی یوم من قدومه، و خرج قاصدا فیصل فی الخرج، ثم نزل بلد الدلم، و فیها فیصل و من معه فحاصرهم فیها و جری بینه و بینهم عدة وقعات قتل فیها خلق کثیر فلما کان فی الیوم السابع عشر من شهر رمضان تسلم البلد بالأمان علی أن الإمام فیصل یواجه محمد علی، و علی تسلیم المدافع المأخوذة من إسماعیل بیک، و تم الصلح علی ذلک، ثم جهز بعض عسکره قاصدین مصر بفیصل و أخیه. و فیها نزل الوسمی علی البلدان و کثر العشب و الجراد.

و فی سنة ۱۲۵۵:

قدم خرشد باشا بالعسکر من الخرج، و نزل بلد ثرمدا، و أقام فیها و قدم علیه خالد بن سعود من الریاض و أقام عنده. و فیها توفی

السلطان محمود بن عبد الحميد، و قام بعده ابنه عبد المجيد.

و فی سنهٔ ۱۲۵۶ (ست و خمسین و مائتین و ألف):

توجهت عساکر السلطان عبد المجید بن محمود لحرب محمد علی فأخذوا الشام، و کان فیه إبراهیم باشا ففر إلی مصر، ثم توجهوا إلی مصر فنزلوا الإسکندریهٔ فی البحر، فتقابلت الفئتان ثم تصالحوا علی أن محمد علی یرفع یده عن

خزانهٔ التواریخ النجدیهٔ، ج۱، ص: ۲۵۴

جمیع المماليك و الحرمین إلّا مصر و ینصرفون عنه و الأمر علی ذلك، و فیها توجهت العساکر من نجد إلی مصر، و راح خرشد باشا من القصیم فی رجب فی هذه السنهٔ، و لم یحج أهل الشام لأجل الحرب.

و فی سنهٔ ۱۲۵۷:

وقعهٔ بقعا فی ثامن جمادی الأولی سار أهل القصیم، و قتل منهم قریبا من ثلاثمائهٔ، و من أعیانهم یحیی بن سلیم و غیره، و أخذوا خیامهم، و سلاحهم. و فیها خرج عبد اللّه بن تنیان بن إبراهیم بن ثنیان بن سعود علی ابن عمه خالد، فنزلوا الریاض أول یوم من شهر جمادی الآخر و حصرها و حفروا الحفور و ثوروا اللغوم.

قال محققه عبد اللّه بن عبد الرحمن بن صالح البسام:

هذا آخر ما وجدناه من هذا التاریخ [تاریخ حمد بن محمد بن لعبون]، و یرجح أنه لم یعش بعد هذا العام ۱۲۵۷ ه سنین، و الحمد للّه رب العالمین َو الصلاهٔ و السلام علی رسوله الأمین نبیّنا محمد و علی آله و صحبه أجمعین.

و کان إکمال تحقیقه فی الیوم الرابع من شهر ذی الحجهٔ من عام ألف و أربعمائهٔ و أربعهٔ عشر للهجرهٔ.

***

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامهٔ فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّهٔ "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیهٔ الله "الشمس آبادی – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذهٔ هذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَهٔ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّهٔ "للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَهٔ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ) تحتَ عنایهٔ سماحهٔ آیهٔ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَهٔ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّهٔ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّهٔ، ثقافیّهٔ و علمیّهٔ...

الأهداف: الدّفاع عن ساحهٔ الشیعهٔ و تبسیط ثَقافهٔ الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و

عموم الناس إلى التّحَرّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى

بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم - إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹